هذه حاشية الشيخ علي العدوي الصعيدي على
شرح السلم في المنطق لمؤلفه
العلامة الاخضري رضي الله
عنهما امين

حاشية العدوي على شرح السلم للأخضري، تأليف العدوي، علي بن أحمد ـ ١١٨٩هـ. كتبت سنة ١١٨١هـ.

٨٠ ق ٢٤س ٢٣×١٧سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

كتب تاريخ النسخ بخط مغاير.

الاعلام ٥: ٦٥ الأزهرية ٢: ٣٨٦

١ـ المنطق أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

جـ ـ حاشية الصعيدي على شرح السلم.

هذه حاشية الشيخ علي العدوي الصعيدي على
شرح السلم في المنطق لمؤلفه
العلامة الاخضري رضي الله
عنهما امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم للصواب
والمسبب لاسباب للطلاب والصلاة والسلام علي سيدنا محمد سيد الاحباب
وعلي اله وصحبه ومن تبعهم الي يوم الماب وبعد فيقول الفقير ابو علي بن
احمد الصعيدي لما من المولي الكريم بمزاكرة شرح السلم لمولفه مع الاخوان
وظهر بعض ما يتعلق بايضاح الشرح المذكور التمس مني بعضهم ان اجمعه
لاجل الانتفاع فاجبته مشيرا لشيخنا اط العلم الكبير والبحر الشهير شيخنا
سيدي احمد الملوي نفعنا الله بعلومه نقلا من شرحه او تقريرا من لفظه
قايلا والله حسبي ونعم الوكيل قوله بسم الله جملة البسملة تشخصية وذلك
لان العامل اما فعل كاءلف او اسم كتابيي اما الاول فلان الفاعل
الذي هو الموضوع والمحكوم عليه معين مشخص واما الثاني فلان تقديره
ابتداي بسم الله الخ مثلا فالمضاف اليه مشخص معين فيكون المضاف كذلك
فان قلت ان الاضافة تاتي لما تاتي له اللام فتكون للجنس والعهد وبغير
ذلك فكيف ياتي التشخص قلت نعم الا ان معونة المقام تعين ابتدا مخصوصا
او تاليفا مخصوصا قوله الحمد لله لم يات بالعاطف اشارة الي استقلال
كل منهما بالابتداية والعطف يقتضي التبعية ولان جملة الحمد انشائية
وجملة البسملة جزئية وبينهما كمال الانقطاع ولا يصح العطف معه
وقدم البسملة اقتدا بالكتاب العزيز ولقوة حديثها علي حديث الحمد
له وقد بينا وجه ذلك في غير هذا الكتاب تنبيه قد تقرر
ان ال في الحمد لله اما جنسية او استغراقية او عهدية فالجملة علي الاول
مشخصية كالثالث اما الثالث فظاهر واما الاول فلان الجنس هو
الحقيقة المعينة في الذهن اي المشخصة فيه وكلية علي الثاني قوله الذي
جعل الخ في قوة الجاعل وقد تقرر ان تعلق الحكم بالمشتق يوذن بعلية
~~الماخذ وكانه قال لجعله الخ فيكون حمدا واقعا في مقابلة نعمة فيثاب~~
~~عليه ثواب الواجب فان قلت هذا قال الجاعل لكونه اخصر خصوصا وقد~~
~~ورد في القران قلت هذا مقام انما يطلب فيه الاطناب فان قلت~~

الماخذ وكانه قال لجعله الخ فيكون حمدا واقعا في مقابلة نعمة فيثاب عليه
ثواب الواجب فان قلت هلا قال الجاعل لكونه اخصر خصوصا وقد
ورد في القران قلت هذا مقام انما يطلب فيه الاطناب فان قلت ما هو
المعلول قلت هو الحكم المتعلق بالمشتق وهو انشا الثنا بثبوت
المضمون بناء علي ان الجملة انشائية والاخبار بثبوت المضمون
بناء علي انها خبرية فتبين ان المعلول ليس هو الحمد المخبر عنه بالله
جعلت ال للجنس والاستغراق او العهد بل هو حمد الحامد الجزئي
الذي هو انشا الثنا او الاخبار المذكوران فان قلت الاخبار بثبوت
المضمون او انشا الثنا بثبوت المضمون انما كان متعلقا بالموصوف
الذي هو لله من حيث ان ثبوت المضمون انما هو لله بالمشتق الذي
هو الجاعل الذي هو معني قوله الذي جعل الخ قلت الصفة مع الموصوف
كالشي الواحد ومضمون جملة الحمد لله اختصاص الحمد بالله ان جعلت
الخبر من مادة الاختصاص وفرع عليه ما يناسبه وفهموا منه
ثبوت الاختصاص علي الخلاف فان قلت قد قررت انه يثاب عليه
ثواب الواجب ان كان واقعا في مقابلة نعمة قلت اذا كان حمدا علي
الذات العلية او صفاتها غير الفعلية وذلك لانه لا بد في الحمد من
وجود اركانه ومن اركانه المحمود عليه فهو اما النعمة او الذات
العلية او صفاتها غير الفعلية والا فالكلام مشكل فان قلت لم
اثيب علي الذي في مقابلة نعمة ثواب الواجب وعلي الذي في مقابلة
الذات ثواب المندوب مع انه يتراي العكس قلت لعل ذلك ان في
الاول اظهار نعمة الدال عليه بخلاف الثاني فليس فيه ما يدل علي
وجوده ووصفه ظاهرا فتدبر قوله جعل اي بمعني اوجب كما للجعل
للعامل درجهي وبمعني وجد كقوله تعالي وجعل الظلمات والنور وبمعني

اشتد وصير وهي بهذين الاخيرين تتعدى بمفعولين وهي هنا بمعنى
صير اي صير قلوب العلما سموات بعد ان لم تكن كذلك فظهر
ان قوله العلما مجاز الاول والقلوب جمع قلب يطلق على كوكب معروف
واللب ومصدر قلبت الشي رددته على سيدته ويطلق على
المضغة ويطلق مرادا به العقل ويطلق مرادا به النفس والمناسب
الاخير لان التجلي انما هو من النفس وهي الروح قوله العلما يحتمل ان تكون
ال للاستغراق وان يحتمل ان تكون ال للعهد اي علما هذا الفن او علما
الشرع والمناسب لقوله بعد فتفاوتوا من عداهم الاخير وان صح غيره
بارادة التفوق ان ولو نسبيا قوله سموات جمع سما وهي لغة كل مرتفع
واصطلاحا الجرم المعروف ثم يجوز ان يكون على حذف الكاف فهو
تشبيه بليغ على طريقة القوم وان كان استعارة على طريقة سعد
الدين فالمستعار له امر كلي محمول على قلوب العلما وهو مواضع قوله
تجلى فيها الخ اي تظهر فيها صفة لسموات على انه من باب الاستعارة
قصد به بيان الجامع بين المشبه والمشبه به وحال من الضمير في الخبر
على طريقة القوم او جملة مستانفة جواب عن سوال مقدر تقديره
ما وجه جعلها سموات قوله شموس المعارف من اضافة المشبه
به للمشبه اي المعارف الشبيهة بالشموس من انكشاف الاشيا
بكل منهما الا ان المنكشف بالمعارف هو المعقولات وبالشموس
الحسيات وهو من اضافة البعض للكل على ان الشموس مستعارة
لشرف المعارف او ان شموس مستعارة لاشيا مضيئة بمعنى فبنيته
بما يناسبها فتكون الاضافة اما للبيان او من اضافة الصفة للموصوف
بناء على ان الشموس جمع شمس واقله اما ثلاثة او اثنان ولم يكن الموجود
الا واحد

الا واحدة فما وجه صحة الجمع المذكور وايضا المقرر ان الشمس في السماء
الرابعة فلم تكن متجلية في كل السموات قلت صحة الجمع لعله باعتبار
انها لما كانت مضيئة على جميع الاقطار نزلت منزلة شموس متعددة
بعدد الاقطار او لظهورها بعد الغيبة كل يوم فيتخيل انها شموس
ويصح ان يكون الجمع بتقدير الافراد وان لم توجد ولما كان ظهور
التجلي من جهة السموات كلها كان التجلي فيها كلها والمعارف جمع معرفة
وهي الادراك الجازم المطابق للحق عن دليل او ضرورة وهي بمعنى
العلم وقد وقع الخلاف في العلم الحادث هل هو متعدد بتعدد المعلومات
او واحد فعلى الاول الجمع ظاهر واما الثاني فالجمع باعتبار تعدد
متعلقه او انه من مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة على الاحاد
قوله ووسع معطوف على تجلى والدواير جمع دايرة وهي من اللغة
الحلقة وفي اصطلاحهم سطح يحيط به خط مستدير احاطة تامة بحيث
ان يفرض في داخله نقطة يكون البعد بينها وبينه واحدا في جميع الجهات
وقد تطلق الدايرة على ذلك الخط المحيط قوله افهامهم جمع فهم وهو
الادراك فاذا علمت ذلك فيجوز ان تكون من اضافة المشبه به للمشبه
اي افهامهم التي كالدواير بجامع المشابهة في الاحاطة كما ان الدواير
محيطة بما احاطت به فكذلك افهامهم محيطة بمدركاتها والتوسع
ترشيح للتشبيه باق على معناه او مستعار لتعظيم افهامهم كما وكيفا
وان كان المناسب للتفريع الثاني الذي هو الكيف ويجوز ان تكون الدواير
مستعارة لادراك او مطالب كلية التي هي متعلق الافهام ووسع ترشيح للا
ستعارة والجامع بين القواعد الكلية والدواير المشابهة في الاحاطة
فكما ان الدواير محيطة بما احاطت به فكذا القواعد محيطة بما اشتملت
عليه من الفروع ويجوز ان تكون الدواير مستعارة لمعنى هو لحسن ما يتجلى

به والاضافة اما من اضافة الصفة للموصوف او للبيان
ويجوز ان يكون الجامع بين الدوائر والاوهام التوسيع وعليه فقوله
ووسع اي وزادها توسيعا فتدبر تنبيه لا يخفى ان مفهوم الجملة
الثانية مغاير بمفهوم الاولى ويستلزم لا بخلاف مفهوم الاولى
فليس يستلزم بمفهوم الثانية قوله فادخلهم تفريع على الثانية او
عليهما معا باعتبار ان مفهوم الاولى لازم للثانية اي ادخلهم اي العلما
فالضمير عائد على المضاف اليه الذي هم العلما لا المضاف الذي هو
قلوب وان كان الاغلب عوده على المضاف قوله قباب بكسر القاف
جمع قبة وهي معلومة قوله المخدرات جمع مخدرة اسم مفعول من
خدرها اهلها بتشديد الدال اي ستروها وصانوها عن الامتهان
والخروج لتصلح حوائجها او تخفيف الدال من خدرها اهلها او اسم
فاعل من اخدرت الجارية لزمت الخدر اي الستر افاده المصباح فاذا
علمت ذلك منقول شبهت امور مخباة مرغوب فيها بالنسا المخدرات
بجامع الخفا والرغبة من الوصول لكل واستعير اسم المشبه به للمشبه
ثم بينت بقوله من عرائس الخ فالقباب ترشيح والادخال كذلك قوله
من عرائس الخ العرائس جمع عروس بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا
او امراة في ايام البنا فاذا علمت ذلك فاضافة عرائس من اضافة
المشبه به للمشبه او ان عرائس مستعار لدقائق المعاني فيكون من اضافة
البعض للكل وقوله واللطائف معطوف على المعاني عطف خاص على
عام فتكون الاضافة بالنسبة له للبيان او من اضافة البعض للكل
بان تكون العرائس مستعارة لادق الدقائق تنبيه الظاهر ان من
للبيان المشوب بالتبعيض لان المخدرات ليست هي عين العرائس
بل بعض العرائس من حيث ان بين العروس والمخدرات عموما وخصوصا من
وجه

وجه وجباهم اي اعطاهم ولا يبعد ذلك في التعدية بالباء لان كون الفعل
في معنى فعل لا يلزم ان يعطى حكمه في التعدي وعلى التسليم فالباء زائدة
للتاكيد او ضمن حباهم خصهم قوله بحدائق العقول الحدائق جمع حديقة
بمعنى البستان والعقول جمع عقل واختلف في تفسيره فقيل نور روحاني
به يدرك الانسان العلوم الضرورية والنظرية وقيل بعض العلوم
الضرورية اعني بعض ما صدق الواجبات والجائزات والمستحيلات
وهو قول القاضي ابي بكر ونصره امام الحرمين وحاصله ان العقل عندهما
العلم ببعض مصدوقات الواجب والجائز والمستحيل بحيث تقول في الواجب
ككون الواحد نصف الاثنين مثلا هذا لا بد منه وتقول في المستحيل ككون
الواحد نصف الاربعة هذا لا يمكن وتقول في الجائز كحركة زيد مثلا هذا يمكن
وجوده وعدمه لا ان المراد تصور حقائق الثلاثة اعني الواجب والجائز
والمستحيل وان كان هو ظاهر كلام الشيخ السنوسي في شرح الصغرى
وكذا في شرح الوسطى هذا ما افاده شيخنا قديما وحديثا واقول
الظاهر ان المراد تصور حقائق الثلاثة وذلك لان معنى الواجب امر
لا يقبل الانتفا ومعنى المستحيل امر لا يقبل الثبوت ومعنى الجائز امر
يقبلهما وكل عاقل في قلبه ذلك وان عجز عن التعبير حتى تقول له ما الواجب
او المستحيل او الجائز فيقول لا ادري واظن انه قرره شيخنا الصغير
رحمه الله تعالى ثم يجوز ان تكون الاضافة من اضافة المشبه به للمشبه
او انه استعار الحدائق للعلوم الشرعية التي تجول فيها العقول قوله
تناولوا من ثمراتها من زائدة على مذهب الاخفش او بمعنى بعض مفعول
تناولوا او المفعول محذوف ومن تبعيضية والتقدير فتناولوا النافع
من ثمراتها وهو اولى لابهام الاول وهو النافع خلاف المراد من ان

ثمراتها كلها نافعة وافادة لك ان الثمرات كثيرة الا انهم ما تناولوا
للتعليم والتفهيم الا الجزء النزر القليل والضمير عائد على الحدائق اما
على الاستعارة فالامر ظاهر واما على التشبيه فلان الضمير وان
كان عائدا على الحدائق اي بحسب ظاهر اللفظ والا فهو بحسب التقدير
عائد على العقول ثم ان قوله ثمراتها ترشيح اما للتشبيه او للاستعارة
على الوجهين باق على حقيقته او مستعار للفوائد وكذا التناول ترشيح
اخر مستعمل في حقيقته او متجوز به عن الاخذ من استعمال اسم
السبب في المسبب والتناول من اليد للشي هو اخذه **قوله** فاصبحت
يا اخي بمعنى صار كما في القاموس وبمعنى دخل في الصباح وهو عند العرب
من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المسا الى اخر نصف الليل والمناسب هنا
الاول **قوله** افاقها فالافاق جمع افق بضم الاول وسكون الثاني وبضمتين
الناحية او ما ظهر من نواحي الفلك او مهاب الجنوب والشمال والصبا
والدبور كما في القاموس وفي المصباح الافق الناحية من الارض
ومن السما والسماء اوسع من الارض فاذن فيكون فيه تشبيه
قلوبهم بالسما بجامع الاتساع واثبات الافاق تخييل وقوله مشرقة
ترشيح وقوله باقمار العلوم من اضافة المشبه به للمشبه وان الاقمار
مستعار لما عظم نفعه من العلوم استعارة تصريحية والقرينة
الاضافة وهو من اضافة البعض للكل وقوله مشرقة ترشيح للتشبيه
ثم ان قوله فاصبحت الخ تفريع كما هو المتبادر على جميع الجمل التي هي جمل
وما عطف عليه اوان المناسب للاول ان يقول شموس العلوم ولعله
انما عدل عن ذلك لان اشراق الشمس قد يضر **قوله** نفاقها الخ مفرع
على ما قبله الذي هو قوله فاصبحت الخ **قوله** من الورى اي الخلق ومن للبيان
المشوب بالتبعيض ولا يصح ان يكون بيانا محضا والا لزم تفضيل
الشي

الشي على نفسه لان هداة العلما من جملة الورى قطعا فان قلت
من جملة الورى الانبيا فيقتضي تفضيل العلما المتبادر منهم انهم
ما عدا الانبيا على الانبيا ولا يصح ذلك على ما هو معلوم في الملايكة
من المخلوق قلت العلم بتفضيل الانبيا والملك عليهم قرينة على خروجهم
ولا ضرر في ان يراد بالورى ما يشمل من لا مدخل في سلك التفضيل
وهم الانس والجن والملك وغيره ولا يرد ان في ذلك التفضيل نقصا لانه
لا يصح ان يقال السلطان افضل من الزبال لانا نقول النقص انما هو اذا فضل
عليه بالخصوص كما في قولك السلطان افضل من الزبال واما اذا فضل
عليه من حيث دخوله في العموم فلا يلزم شي الا ترى انك اذا قلت فلان
افضل اهل عصره على الاطلاق لا يلزم من ذلك نقص قدره **قوله**
واستقروا على ذرى المجد المجد الشرف والذرى جمع ذروة وذروة الشي
اعلاه فاذن يكون شبه المجد بقصر عال بجامع المشابهة في مطلق الرغبة
واثبات الذرى تخييل باق على معناه او مستعار كما هو مذهب الكشاف
للمرتبة العالية من المجد لان المجد ذو مراتب متفاوتة واثبات الاستقرار
ترشيح باقيا على معناه او مستعارا للاتصاف وكان يقال واتصفوا
باعلى مراتب الشرف استعارة تبعية كما هو معلوم **قوله** وعلوا على منابر
العز المنابر جمع منبر وهو معروف والعز ضد الذل فاذن ففي العبارة
استعارة بالكناية حيث شبه العز بجامع لعلو قدر الرغبة واثبات المنابر
تخييل باقيا على معناه او مستعار لما يلابس العز من المراتب وعلوا ترشيح
باقيا على معناه او مستعار الاتصفوا استعارة تبعية وفي نسخة وحلوا
قوله بما سبق الخ تنازع فيه العاملان اللذان قبله التي هي فاقوا وما
بعده اي بسبب ما سبق لهم في الكتاب الخ فان قلت ان المناسبة
وحلت على المسبب فالسبب مضمون ما تقدم فلا يظهر كون السبب

ماسبق ثم قلت ان ماسبق في الكتاب المرقوم سبب للمسبب
المذكور مع سببه المتقدم عليه فان قلت الذي سبق هو الفوقان
وما بعده مع سببه فاتحد السبب والمسبب ولا يصح قلت يصح حيث
حصل التغاير بالاعتبار وذلك انه باعتبار كونه مرقوما في الكتاب
سبب في نفسه باعتبار كونه ظهر في الخارج سبب قوله في الكتاب
مصدر كتب بمعنى اسم المفعول اي المكتوب الا انه صار حقيقة عرفية
فيه قوله المرقوم صفة للكتاب اعلم ان بعض المفسرين فسر الكتاب بالمرقوم
في قوله تعالى كتاب مرقوم بكتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومن
الثقلين وقيل لوح من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه اعمالهم في
السماء السابعة تحت العرش وقيل غير ذلك والاظهر ان الشارح اراد به اللوح
المحفوظ وقوله المرقوم اي المكتوب اي البين الكتابة الذي يفهمه
كل من نظر اليه ويحتمل ان يكون في العبارة حذف مضاف اي بما سبق
لهم في ام الكتاب الذي هو علم الله على التحقيق وهو لا يقبل التغيير
بخلاف ما في اللوح فانه يقبل على الراجح وعليه فالسبق الازلي بخلافه على
الاول قوله فتاهوا الخ متسبب عن قوله فنافقوا وما بعده الا انك
خبير بان الواقع العكس فان قلت ان الفاء داخلة على السبب قلت
لا يصح لان السبب هو ما تقدم قوله فنافقوا الخ فالمخلص ان الفاء داخلة
على المسبب وذلك ان قوله فتاهوا معناه الاصلي فذهبوا متحيرين
وليس مرادا بل المراد لازمه من التوغل في العلم ويكون حاصلا ان
الفوقان وما بعده سبب على مضمون ما قبله ولما راوا انفسهم فاقوا
واستقروا وعلوا توغلوا في العلم لانك خبير بان من قام به امر
وكان سببا في عزه يشتد تعلقه به لاجل ان يزداد علمه قوله
في رحاب العلم الرحاب جمع رحبة الساحة بين الدور وح في العبارة
استعارة

استعارة بالكناية شبه العلم بدور عظيمة كما يدل عليه المقام
بجامع الرغبة واثبات الرحاب تخييل باقيا على حقيقته او
مستعار للمسايل بناء على ان المراد به الملكة او الادراكات او مستعارا
للادلة بناء على ان المراد به القواعد والملكة او الادراكات لان الاضافة
تاتي لادنى ملابسة وال في العلم للعهد الخارجي العلمي اي العلم
الشرعي والقرينة قوله فنافقوا على ما تقدم قوله وعرصات الخ
جمع عرصة بمعنى الساحة فتفنن في التعبير وقوله الفهم اي الادراك
وهو عين العلم حيث اريد به الادراك اما اذا اريد به الملكة او القواعد
فمغاير وما قررناه من الاستعارة في رحاب العلم تقرر به هنا قوله على بساط
في بعض النسخ بسائط جمع بسيطة وهي الارض فاذا علمت ذلك فالمعنى
على الاول فتاهوا في حالة كونهم جالسين على حجج المعقول المشبهة
بالبساط بجامع الارتياح او اكتساب الشرف وقوله حجج المعقول كذا في
بعض النسخ اي حجج العلم المعقول اي العلوم العقلية ففيه اشارة الى
تمكنهم في العلوم العقلية فصاروا يثبتونها بادلتها والمعنى الحجج
المنسوبة للمعقول اي التي تعرف من علم المعقول الذي هو المنطق وحده
ففيه براعة استهلال على وجه خاص وهو وغيره ففيه ما ذكر على وجه
اعم كما يفيده تقرير شيخنا فيما سياتي كما ستبين وفي بعض النسخ
المعقول جمع عقل اي الحجج التي يدركها العقول وتستنبطها وعلى كل
حال ففيه اشارة الى تمكنهم في العلوم العقلية المفيدة للقوة في ادراك
العلوم النقلية او ان في العبارة استعارة بالكناية فقد شبه الحجج العقلية
بعظيم شان الجلوس على البساط بجامع الرغبة في كل واثبات البساط
تخييل باقيا على معناه او مستعار للملكة القائمة بهم وعلو ترشيح

باقي علي حقيقته او مستعار للتلبس بتلك الملكة ولا يخفي تقرير الاستعارة
واما علي الثانية التي هي نسخة سباط فمفعول المعني فتاهوا في
حال كونهم سايرين علي نهج المعقول الشبيهة بالارض بجامع الاتساع
والثبات ففيه اشارة الي كثرة نهجهم وثباتها وانها لا تقبل التزلزل
كما ان الارض لا تقبل التزلزل في غالب الاوقات اي غير وقت الزلزلة
وقوله متبعين الخ يجوز ان يكون حالا من ضمير كاينا الذي هو متعلق
علي سباط فيكون حالا متداخلة ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاهوا
فيكون حالا مترادفة اي تاهوا في حالة كونهم متبعين **قوله** اثار الاصول
يجوز ان يكون اراد بالاصول الكتاب والسنة والاجماع والاثار جمع
اثر والاثر في اللغة بقية الشي فتجوز به عن القواعد التي
استنبطت من الكتاب والسنة بجامع القلة فيشير الي ان تلك
القواعد التي يدل عليها ما ذكر لا تحصي وما استنبطه العلما شي
قليل ويجوز ان يراد بالاصول السلف الصالح واثارهم ما مهدوه
من القواعد وفي التعبير عنها بالاثار اشارة الي ان هذا المتبع ليس
كل ما مهده السلف الصالح **قوله** طلبا مفعول لاجله والعامل فيه
متبعين او حال اي في حال كونهم طالبين اي مريدين او طالبين
من انفسهم ذلك **قوله** لتحقيق الخ يطلق التحقيق علي ذكر الشي
علي الوجه الحق ويطلق علي اثبات المسالة بدليل واحد والتدقيق
اثباتها بدليلين وانظر التنقيح وغيره في حاشية ابن عبد الحق **قوله**
المنقول اراد به الفروع لتلك القواعد التي هي اثار الاصول وفيه
اشارة الي ان المقصود بالذات انما هو تحقيق المنقول لا المعقول
فهو الذي ينبغي صرف العلم فيه لكن بعد مؤنة المحتاج اليه منه **قوله**
تاهوا

تاهوا اي فصاروا بعد تحقيق المنقول او بعد ارادة تحقيقه **قوله** علي بصيرة
من الدين البصيرة معرفة الحق بالدليل كما ذكره العلما والدين يطلق بالاشتراك
علي الدين الحق والدين الباطل كما افاده اللقاني في شرح جوهرته واريد به هنا
الدين الحق بقرينة الحال واذا علمت ذلك ففي تركيب التجريد في لفظ بصيرة
ويراد بها المعرفة فقط وكانه قال فاصبحوا علي معرفة بالدين فمن بمعني الباء
او تجوز بالبصيرة عن التمكن وهو يتعدي بمن ثم ان الدين عبارة عن الاحكام
الشرعية التي هي النسبة التامة وهي باعتبار انها يتدين بها اي يتعبد بها
تسمي دينا وباعتبار انها تملي وتكتب ملة **قوله** نهج السبل اي سهل
السبل والمراد لازمه وهو النفع اي انفع الخ والسبل جمع سبيل بمعني الطريق
اي الاعمال الصالحة فانها سبيل لرضي المولي تبارك وتعالي والفوز بالدرجات
العلية او الافهام الصايبة او العلوم النافعة واولها او لها يشير
الي انهم قد جمعوا بين العلم والعمل فان قلت تفريعه لا يترتب علي ما تقدم
قلت لا نسلم ذلك لان تحقيق المنقول مطمعا يترتب عليه الاعمال الصالحة
لانه طاعة والطاعات وسيلة لبعضها ثم ان الظاهر ان السبل حقيقة
في الطريق الحسية فيكون مجازا والسلوك ترشيح قال في المصباح سلكت
الطريق سلوكا ذهبت فيه وهو من باب قعد واذا علمت ذلك فيكون الشي
ضمنه معني ذاهبين فهو ما مراد منه ذلك المعني ويجوز به عن متلبسين
اي متلبسين بالخ **قوله** واشهد الخ اتي به لحديث كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذما اي المقطوعة عن تلبسي لان الشهادة لا يعتد بها الا اذا كانت
عن صميم القلب **قوله** ان الخ ان مخففة من الثقيلة ولا اله الخ مفسر
واسمها ضمير الشان محذوف وجملة لا اله الا الله خبرها **قوله** الا الله
اي لا معبود بحق موجود او ممكن بالامكان العام الا الله هذا هو
التفسير الحقيقي واما تفسيرها بلا مستغني عن كل ما سواه ولا

منتقرا اليه كل ما عداه الا الله فهو تفسير باللازم ثم اعلم ان تقدير
الخبر من مادة الوجود يترجح على تقديره من مادة الامكان لكونه
يفيد وجود المولى تبارك وتعالى بخلاف تقديره من مادة الامكان
وتقديره من مادة الامكان يترجح من حيث انه يفيد نفي امكان غير المولى
بخلاف تقدير الوجود الا انه خبير بان وجود المولى تبارك وتعالى
لا ينكره احد فيترجح تقدير الامكان لقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله ثم قد قيل ذهبت فرقة الى انكاره قوله الا الله بالرفع على البدلية
من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وعن محل لا مع اسمها على راي
سيبويه والكلام فيها معلوم وحده اي متوحدا في الذات والصفات
فهو وان كان معرفة لفظا نكرة معنى ثم هو اشارة الى نفي الكم المتصل
والمنفصل في الذات والصفات وقوله لا شريك له نفي للخامس وهو الشريك
في الافعال ردا على المعتزلة القائلين ان للمولى شريكا في الافعال وهو
العبد لانه يخلق افعاله الاختيارية لا الاضطرارية فانها مخلوقة لله تعالى اجماعا
فليس قوله لا شريك له مؤكدا لما قبله على هذا التقرير وان عممت في الاول
كان مؤكدا الا ان الاصل عدمه ثم يجوز ان يكون وحده حالا من الضمير في
الخبر فتكون منتقلة ويجوز ان يكون حالا من الله فتكون لازمة قوله
الرب خبر مبتدا محذوف اي ~~امدح الرب اي المالك~~ هو الرب او صفة
لقوله الله او مفعول الفعل المحذوف اي امدح الرب اي المالك والسيد و
غير ذلك من المعاني المذكورة للفظ رب ثم قيل انه صفة مشبهة من ربه
يربه فهو رب ورد بان الصفة المشبهة لا تصاغ الا من لازم ورب
متعد وقيل اسم فاعل اصله راب حذفت الالف لكثرة الاستعمال ورد ايضا
بانه خلاف الاصل وقيل مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا
بعد

بعد شيء الى الحد الذي اراده المربي اطلق عليه تعالى مبالغة في تربيته
ولا يخفى ان تربيته تعالى لم تنقطع فقد ربانا منذ وقعت النطفة في رحم
الام الى الان ولا يضاف الرب الى غير المولى الا مقيدا كرب الدار لا معرضا ولا
مطلقا قوله الكريم هو ذو الجود وقيل المقتدر على الجود ومرجعهما الى القدرة
والفعل وقيل معناه العلي المرتبة ومنه كرائم المواشي لنفاستها وهذا معنى قول
بعضهم المقدس من النقائص والعيوب لان المقدس علي المرتبة وقال في القاموس
والكريم الصفوح قوله الذي تقدس اي تنزه عن ان تحيط به الاوهام والابصار
او من كل عيب او عن الجميع قوله وتعالى اي ترفع كما افاده في المصباح فهو
بمعنى ما قبله وقوله عن تنازع فيه كل من تقدس وتعالى والاحاطة العلم
بالشيء بجميع وجوهه وقوله بديع مجده من اضافة الصفة للموصوف
اي شرفه المرتفع عن ان يساويه او يقاربه مجد اخر قوله وعظم جلاله
جلال الله عظمته والكبرياء هو الجلال فهو من عطف المرادف وهو من
اضافة الصفة للموصوف اي عظمته العظيمة والجلال من الصفات
الجامعة فتقول الجلال يدخل فيه جميع الصفات السلبية ووجه اخر
وهو ان الجلال يقابل الجمال فصفة الجلال كالجبار والقهار وصفة الجمال
كالرحيم فمن كان في قبض وهم فقد تجلى الله عليه بصفة الجلال ومن
كان في بسط وانشراح فقد تجلى عليه المولى بصفة الجمال قوله
وان سيدنا الخ قال السنوسي في شرح صغرى الصغرى وانما قدمنا في
العقيدة وصفه بالسيد على وصفه بالمولى لان السيد هو الذي يفزع اليه
في كل مهم والمولى هو الناصر ولا شك ان الفزع في المهم الى السيد يكون
اولى ونصرته لمن فزع اليه فرع نيل مهمه تكون ثانيا بعد فزعه اليه ولا شك
انه صلى الله عليه وسلم مفزع الخلائق وناصرهم في الدنيا لما ينبغي لهم من

طرف النجاة وعلمهم من انواع الهدايات حتى تركهم على المحجة البيضا
التي لا غبار عليها ومفزعهم وناصرهم في الاخرة اذ المقام المحمود هناك
والشفاعة او قال في المصباح اسم المولى يطلق على نحو عشرين معنى
منها الرب والمالك والسيد والمعتق والعبد والمنعم عليه والمعتق
والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف قوله وحبيبنا
فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول وكل منهما ثابت وان تفاوت ودليلها
امتثال مأموراته واجتناب منهياته وقد تفسر به باعتبار كونه
بمعنى مفعول قوله بمعنى فاعل اي من نرجوه وشفاعته بانواعها من
رفع الدرجات ودخول الجنة بغير حساب الخاصتين به ومن عدم
دخولنا الى النار عند استحقاقنا اياه ومن خروجنا منها بعد الدخول
واما الشفاعة العظمى فلا تخصنا قوله وذخرنا الذخر ما يخبا لوقت
الحاجة قال في الاساس ذخر الشي واذخره خباه لوقت الحاجة انتهى
فاذا علمت ذلك فهو اما تشبيه بليغ او استعارة تصريحية على طريقة
السعد كما تقدم للشافعية قوله محل شرفي سمايه ولذا خصه بالذكر
قوله عبده ورسوله قدم العبد لما قيل ان العبودية اشرف الصفات
وهي الرضا بما يفعل الرب وامتثاله لما في الحديث ولكن قولوا عبد
الله ورسوله ولانه احب الاسماء الى الله تعالى وادعها اليه ومنهم وصفه
الله تعالى في اشرف المقامات فذكره في انزال القران عليه في مما نزلنا
على عبدنا انزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة
اليه وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسرى والوحي في اسرى
بعبده فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف منه لذكره
به في تلك المقامات العلية والعبادة فعل ما يرضي الرب وذكر
المحلي في بعض كتبه هنا ابلغ من العبودية لانها غاية التذلل و
يستحقها

يستحقها الا من له غاية الافضال وهو مخالف لاطلاق ان العبودية
افضل ويوخذ من اطلاق ان العبودية لا تسقط في العقبى بخلاف العبادة
وقال رسوله دون نبيه لان الرسول اخص ولان رسالة النبي افضل
من نبوته وان قيل ان نبوته افضل والارسال من الصفات الشريفة التي
لا ثواب فيها وانما الثواب على ادايه لرسالتها التي حملها واما النبوة
فمن قال النبي هو الذي ينبي عن الله تعالى قال يثاب على انبايه لانه
مكتسبه ومن قال بما ذهب اليه الاشعري من انه الذي نباه الله سبحانه
وتعالى قال لا ثواب له عليها اذ هي اصطفاء اياه وكم من صفة شريفة لا يثاب
عليها كالنظر الى وجه الله الكريم الذي هو اشرف الصفات افاده شيخ
يس قوله قطب الجمال القطب هو الحديدة التي يدور عليها الرحا افاده
في الاساس ويطلق على النجم الذي تبنى عليه القبلة وعلى النقطة التي
في وسط الدائرة فاذا علمت ذلك فهو اما تشبيه بليغ اي كالقطب
بالنسبة الى الجمال فدوران الجمال وبناؤه عليه صلى الله عليه وسلم
من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم اصله بل اصل الموجودات باسرها او
مستعار لاصل على طريق التصريحية فالمعنى اصل الجمال والجمال دقة الحسن كما افاده
في المصباح قوله وتاج الكمال التاج والاكليل شي واحد وهو عصابة
مزينة بالجواهر تلبسه الاعاجم افاده في الاساس فهي بمنزلة العمايم
التي هي تيجان العرب فاذا علمت ذلك فهو اما تشبيه بليغ او
استعارة ممزين على طريق التصريحية ثم هو يجوز ان يكون على حذف مضاف
اي مزين اهل الكمال ويجوز ان يبقى على ظاهره بل هو ابلغ فالكمال بدونه
كلا كمال لانه اصله قوله وديوان الشرف الديوان جريدة الحساب والاصل
دوان فابدل من احد المضعفين يا للتخفيف ولهذا يرد في الجمع الى اصله
فيقال دواوين كذا في المصباح فاذا علمت ذلك فيجوز ان يكون
تشبيها بليغا اي كجريدة الحساب التي هي الدفتر في الجمع او كموضع

الحساب نظرا للنقل الثاني او انه استعارة لجامع علي طريق التصريح
بان شبه الجامع الذي هو مجي كل جريدة الحساب لعلاقة المشابهة
في مطلق الجمع ثم استعير اسم المشبه به للمشبه وكانه قال
والجامع للشرف اي العلو وفي الدال الكسر والفتح والكسر
اشهر **قوله** وبدر الترف لها البدر هو القمر ليلة اربع عشر والذي يليق
ان يفسر الترف بالحسن ولم ار في الكتب التي بيدي من اللغة ما يدل
عليه ثم ان اضافة بدر اليه من اضافة الموصوف الى الصفة فاذا علمت
ذلك فهو اما تشبيه بليغ اي فهو كبدر الحسن او يستعار لكامل
الحسن **قوله** خاتم رسله اعلم ان الخاتم الذي يختم به ذكر فيها المصباح
وجهين فتح التا وكسرها قال والكسر اشهر ثم قال قالوا والخاتم
حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فص فهي فتخة بفا
وتا مثناة من فوق وخا معجمة وزن قصبة وقال الازهري الخاتم
بالكسر الفاعل وبالفتح ما يوضع على الطينة انتهى فاذا علمت ذلك
فنقول يجوز ان يكون تشبيها بليغا اي هو كالة التي يختم بها
بجامع المشابهة في عدم الظهور فكما ان الذي يطبع عليه بالخاتم
يمنع من ظهوره كذلك المصطفي منع من ظهور نبي ياتي بعده ويصاحبه
في الزمن ويجوز ان يستعار خاتم لمتمم بالجامع المذكور وكانه قال
المتمم لانبيائه ويجوز ان يكون التشبيه من حيث الترويج فكما
ان المكتوب لا يروج الا بالخاتم فكذلك الانبيا والمرسلون
لا يروج امرهم الا به صلى الله عليه وسلم ويجوز قراته بالكسر
بمعنى اخرهم كما يدل عليه المصباح اخر اي اخرهم من حيث ابتدا النبوة
في عالم الاجسام فلا يرد عيسى فانه وان كان اخرا لكن لا من حيث
انه ابتدات نبوته في ذلك العالم بل نبوته متقدمة وينزل حاكما بشريعة
نبينا

نبينا وقوله صلى الله عليه وسلم في ابراهيم لو عاش ابراهيم لكان نبيا
فمعناه لكان اللائق بمنصبه ان يكون نبيا وانها قضية شرطية
لا تقتضي الوقوع **قوله** وانبيائه لما لم يلزم من ختم الاخص ختم الاعم
احتاج الى ان يقول وخاتم انبيائه والانبيا جمع نبي من النبوة وهي
الرفعة او من النبا وهو الخبر وهو فعيل اما بمعنى فاعل او مفعول اي
مرتفع او مرفوع او مخبر بكسر البا وفتحها اما الفتح فظاهر واما الكسر
فانه يخبر بنبوته اجلا انه عجترم **قوله** وسيد اصفيائه جمع صفي بمعنى
المختار اي الذين اصطفاهم الله اي اختارهم من خلقه لما فوق الايمان
من مراتب القرب وللايمان فما فوقه من تلك المراتب اشار له ابن عبد
الحق **قوله** وازكى اوليائه اي اصلح اوليائه كما يفيده المصباح قال اللقاني
يطلق الصلح على النبي والولي قال الله تعالى واسماعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين
والاذى في الانبيا اكمل منه في الاولياء هو المراد منه والاوليا جمع ولي فعيل
بمعنى فاعل وبمعنى مفعول اي تولى خدمة ربه او من تولى الله امره فلم
يكله الى نفسه طرفة عين وخاصته ان الولي هو الملازم لطاعة
ربه المعرض عن الانهماك في الشهوات واللذات المباحة وتبين بما ذكر
انه من عطف المساوي **قوله** صلى الله سياتي بيان معنى الصلاة **قوله**
وعلى آله عطف على الضمير في عليه اعاد الجار لقول ابن مالك
وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا وليس
عندي لازما اذ قد اتى فاذن يجوز ان يكون اعاد الخافض ما عند
غير ابن مالك ورادا على السبعة الذين يقولون لا يفصل بينه وبين
الضمير زاعمين في ذلك ورود حديث بذلك ولا اصل له او اشارة
الى ان القدر من الصلاة الذي يخص الال لا يساوي القدر من الصلاة

الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم والاول في مقام الزكوة معلوم
واما في مقام الدعا فاختلف فيه فقيل امة الاجابة وقيل الاتقيا
منهم والاول احسن قوله واصحابه جمع الصحب الذي هو اسم جمع لصاحب
او جمع له قولان افاده ابن عبد الحق والكلام في الصحابي مشهور قوله صلاة
اسم مصدر صلى وعدل عن المصدر الذي هو التصلية لايهامه معنى
غير مراد وهو الاحراق فهو مفعول مطلق مبين للنوع عامله لوصفه
بما بعده قوله بها اي بسببها قوله مراقي جمع مرقا اي محل الرقي قوله
الاخلاص هو قصد وجه الله تعالى خاصة بالعبادة قولية كانت او فعلية
ظاهرة كانت او خفية وهو واجب عيني على كل مكلف من جميع اعمال
البر والطاعات والقرب قال بعض الاكابر وهو سبب للخلاص من
اهوال يوم القيمة وعن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي بهم
كل فتنة ظلما رواه البيهقي ذكر ذلك كله اللقاني والاتي في الاخلاص
للكمال اشارة الى انه طالب المرتبة الكاملة تتمة قال الغزالي اذا كان
هناك قصدين دنيوي وقصد اخروي كمن سافر للحج والتجارة والجهاد
والغنيمة او للهجرة والزواج فان كان القصد الدنيوي هو الاغلب
بحيث لم يكن فيه اجر وان كان القصد الديني هو الاغلب اجر بقدره وان
تساويا فتردد القصدين السيئين فلا اجر انتهى واذا علمت هذا
كله فنقول شبه الاخلاص بقصر عظيم مرغوب في سكناه واستعير اسم
المشبه به للمشبه واثبات المراقي تخييل اما باقيا على معناه او مستعار
للاسباب الاخلاص واو في ترشيح اما باق على معناه او مستعار
لحصل على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ولا يخفى تقريرها
قوله وانالنا بها اي بسببها ولما كان المسبب بعد السبب ناسب ذكر
الجملة

الجملة المتعلقة بالمسبب بعد الجملة المتعلقة بالسبب قوله غاية الاختصاص
بالقرب من الله تعالى ومنه صلى الله عليه وسلم اي نهاية الاختصاص
اي المرتبة الاخيرة من مراتبه اي جزئياته اي مما يناسب مقامه فلا ينافي
علو مرتبة الانبيا والمرسلين والصحب وارباب المذاهب على علو مرتبته
قوله اما حرف يفيد التوكيد دايما والتفصيل غالبا اما الاول فلانك
اذا قلت مثلا اما زيد فقايم فمعناه مهما يكن من شي فزيد قايم
فقد علقت قيام زيد على وجود شي في الدنيا وما دامت الدنيا موجودة
لم تخل عن وجود شي ما فلا بد من وجود زيد فحذفت مهما ويكن
واقيمت اما مقامهما كما هو معلوم فلا حاجة الى جلبه واما الثاني الذي
هو التفصيل فكقوله تعالى فاما الذين امنوا فعملوا الخ وقد تاتي لمجرد
التاكيد نحو المثال المتقدم والكلام في هذا مشهور قوله بعد قال في المصباح
وبعد ظرف مبهم لا يتم معناه الا بالاضافة لغيره وهو زمان متراخ
عن السابق فان قرب منه قيل بعيد بالتصغير كما يقال قبل العصر
فاذا قرب قبيل العصر بالتصغير اي قريبا منه ويسمى تصغير التقريب
انتهى اذا علمت ذلك فالاحسن ان يقول وبعد ولعل ان بعد صارت حقيقة
عرفية في الزمان المتاخر مطلقا تراخي اولا ووقع في حاشية التوضيح يكت
انها ظرف مكان وفي الصحاح انها ظرف زمان كالمصباح وفي كلام خالد
في شرح ما نصه بعد ظرف زمان كثيرا ومكان قليلا تقول في الزمان
جاء زيد بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا صالحة
للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم انتهى وهي معربة
بلا تنوين اذا ذكر المضاف اليه او نوي لفظه او حذف ولم ينو لفظه
ولا معناه ومبنية على الضم اذا حذف ونوي معناه اي التضمن الذي
هو الاضافة الذي هو معنى جزئي حقه ان يودي بالحرف كما يفيده كلام
الفاكهي في شرح القطر ولذا اشترط ان يكون المضاف اليه معرفة وقرر

غيره بانها بنيت لانها اشبهت الحرف من حيث افتقارها الى معنى
المحذوف ولا يقال هي محتاجة اليه ايضا عند نية لفظه لان ظهور
الاضافة اضعف لشبه والمنوي للفظ كالثابت **قوله** فلما اعلم
ان لما تكون حرف جزم تكون ظرفا للفعل وقع لوقوع غيره افاده في
المصباح والمعنى وبعد تحيي وضعت داودني فالوضع وقع لوقوع
غيره الذي هو المراودة اي كان عاقبته ذلك **قوله** وضعت الارجوزة
يقال وضعت عنه دينه اسقطته ووضعت الحامل ولدها ولدته
ووضعت الشي بين يديه تركته هناك ووضع الرجل الحديث افتراه
وكذب فيه وذلك ليس مرادا بل المراد جعلت اي انشات اي الفت
وعدل عن ذلك سلوكا لطريق الخضوع **قوله** الارجوزة اي القصيدة
المنظومة من بحر الرجز وصيغة افعولة تدل على القلة ففيه
ترغيب لتعاطيها **قوله** المسماة بالسلم لا يخفى ان مسمى الكتب على
التحقيق الالفاظ باعتبار دلالتها على المعاني وقد بينا وجه ذلك في
غير ذلك الموضع ولا يخفى ان السؤال والجواب عما يتعلق بذلك
ياتي في كلام المص فلا داعي الى ذكره هنا وان الذي يتصف بكونه
سلما انما هو معناها او باعتبار معناها ففي التعبير بذلك نوع
لغة في شانها **قوله** المرونق اي المزين اسم فاعل او اسم مفعول
ان صح لغة وانظره **قوله** وسياتي ما يتعلق بذلك **قوله** في علم
المنطق لا يخفى ان العلم يطلق على الادراكات وعلى الملكة وعلى
القواعد والضوابط فعلى الاخير يكون من ظرفية الدال في المدلول
بناء على ان المعاني قوالب الالفاظ اي يستحضر المعنى اولا وياتي اللفظ
على طبقه وعلى الاولين فيكون لفظ في استعارة تبعية شبه
ارتباط مطلق ارجوزة بمطلق ملكات او ادراكات بالارتباط
بين

بين الظرف والمظروف الذي هو الظرفية المطلقة واستعير اللفظ
الدال على المشبه به للمشبه ثم سرى التشبيه بين الارتباطين الخاصين
اللذين هما الارتباط بين المظروف والظرف الخاصين الذي هو الظرفية
الخاصة والارتباط بين هذه الارجوزة الخاصة وبين الادراكات او
الملكات الخاصة المسماة بعلم المنطق ولا يشترط ان يكون لفظ يدل
عليه كما قرره شيخنا واضافة علم للمنطق للبيان لانه لا يشترط
في الاضافة البيانية ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص
من وجه كما تم حديث قرره شيخنا الصغير رحمه الله **قوله** المنطق وجه
تسميته بالمنطق ان النطق يطلق على الظاهري وهو التكلم وعلى
الباطن وهو ادراك الكليات وهذا العلم يقوي الاول ويسلك بالثاني
مسلك السداد فاشتق له اسم من النطق فالمنطق اما مصدر ميمي
بمعنى النطق اطلق على العلم المذكور مبالغة في مدخليته في النطق
حتى كانه هو واما اسم مكان كان هذا العلم محل النطق ومظهره
او لان القوة الناطقة في المعقولات والمخاصمات انما تحصل بسببه
افاده بعض اسيادنا رحمه الله **قوله** وجات اي قدمت ففيه تشبيهها
بانسان عظيم يسر بقدومه واستعير اسم المشبه به للمشبه
في النفس وجاءت تخييل وقوله جملة كافية حال من فاعل جاءت او بمعنى
صارت وجملة جاءت اما حال او معطوفة على قوله وضعت **قوله** بحمد
الله حال من فاعل جات اي جات في حال كونها ملتبسة بحمد الله على
ذلك وعليه وعلى غيره او مع حمد الله وخلاصته ان بحمد جملة
كافية نعمة من نعم المولى عليه ينبغي ان يحمد فقال مع حمد الله ويحتمل
وجات مع حمد الله اي وغيره من البسملة وغيرها مما يطلب الاتيان
به في الاوائل والاول اقرب من الثاني لانه لو اراد الثاني لكان الاولى

وجات مع البسملة لكونها المقدمة قوله جملة جعلها جملة واحدة
مع انها جمل متعددة ترغيبا في تعاطيها واشارة الى امتزاج جملها
بعضها ببعض حتى صارت كالجملة الواحدة قوله كافية لمن فهمها
واقتصر عليها عن ان يشتغل بغيرها من كتب هذا الفن قوله وللمقاصد
الخ الواو عاطفة حاوية على كافية وقوله يحصل به مرتبط بالمعطوف
كالمعطوف عليه والمقاصد جمع مقصد اي المعنى الذي شانه ان يقصد
للانتفاع به واراد بها هنا القواعد المنطقية التي احتوت عليها
تلك المقدمة وهو متعلق بحاوية اي جامعة قدم عليه رعاية للسجع
وقوله من فنها اي من الفن الذي الفت فيه فالاضافة تاتي لادنى
ملابسة قوله راود في جواب لما والمراودة في الاصل المفاعلة من
راد يرود اذا جاء وذهب اراد بها لازمه من الطلب الذي هو هنا طلب
وضع الشرح فاذن المفاعلة ليست على بابها او المراد انه طلب منهم
الكف وطلبوا منه الفعل فالمفاعلة على بابها قوله الاخوان جمع اخ
كما انه يجمع على اخوة الا انه اذا كان من الصحبة يجمع على اخوان واذا كان
من النسب يجمع على اخوة قوله من الطلبة اي من طالبي ومطلق الطلبة
لهذا الفن او لكل فن وعلى الاول فهو تحدث بالنعمة بتاهيله للعلم
وانه صار له طلبة الا انه ربما يخالفه ما سياتي من قوله ولم اضعه
لمن هو على مثلي الخ قلت سلك اولا طريق المحدثين من ان الافضل
التحدث بالنعمة وسلك اخرا طريق الصوفية من ان الاولى اظهار
الخضوع قوله اكرمهم الله اي عظمهم الله تعالى جملة معترضة قصد بها
الدعا لهم مكافات لهم على صنيعهم معه من المراودة المذكورة لما انه
سبب في الخير قوله المرة بعد المرة دخول العلى صح لغة عجمية
سرت الى العرب وافاد العلا ان مرة وطورا وتارة منصوبة على الظرفية

او على

او على المفعولية المطلقة انتهى فالمعنى طلب مني بعض الاخوان طلبا
مكررا وفي زمن متكررا الا انه يخالف لما في القاموس من انه لا يستعمل الا
ظرفا واذا علمت ذلك لا يصح كونه حالا وان صح المعنى بتاويله بمكررا
قوله على ان الخ متعلق براود في متضمن معنى حملني قوله عليها
اي الارجوزة شرحا مفعول به لاضع اي اجعل عليها شرحا اي شارحا
او صار حقيقة عرفية في الالفاظ المخصوصة الموضحة للمتن قوله يبث
البث النشر اطلقه واراد لازمه من الاظهار قوله ما انطوت اي ما اشتملت
عليه من المعاني والظاهر انه مجاز لانه حقيقة في المحسوس لما يفهم من
القاموس وان كان لا يلتزم الحقيقة قوله ويشيد اي يرفع وهو حقيقة
في الرفع فان كان كذلك ففي العبارة استعارة مكنية شبه ما تفهم
من المباني ببنا يرغب في تشييده واستعير اسم المشبه به للمشبه
وقوله يشيد تخييل باق على معناه او مستعار فيشبه تبيين الالفاظ
القاصرة عن افهام معانيها بتشييد البنا القاصر عما يراد منه واطلق
عليه اسم التشييد ثم اشتق يشيد بمعنى يبين لان التبيين رفع معنى
وقوله تقاصر اي ما قصر قصورا تاما عن افادة المعنى لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى قوله من المباني جمع مبنى بمعنى موضع البنا اي
ما بنيت عليه الارجوزة من الالفاظ فان قلت ان الارجوزة نفس
الالفاظ فيلزم بنا الشي على نفسه قلت هو من بنا الشي على اجزايه
فالمبني جملة الارجوزة والمبني عليه كل جزء من اجزايها وظهر ان الظرفية
من ظرفية الجزء في الكل قوله فاجبته اي طلب مني فاجبته اتى بالفا
اشارة الى ان اجابته لم تتراخ عن سوالهم بحيث لا يضر بهم فهو من
مكارم الاخلاق وقوله لذلك اي لذلك الوضع الذي ساله واجابته اما
بالوعد او بالشروع او بالوضع ان كانت الخطبة بعد التاليف ولو حذف

قوله لذلك لا استقام المعنى لان الاجابة المترتبة على طلب لوضع اجابة للوضع فيكون تاكيدا **قوله** طالبا حال من فاعل اجبته اي دعيا لا امرا ولا ملتمسا لما ياتي له من قوله امر مع استعلا الخ فالطلب كلي تحته اقسام ثلاثة الدعا والامر والالتماس والمراد الاول وهو الدعا لانه من الادني للاعلي وسياتي ما يتعلق بذلك **قوله** حسن التوفيق الخ لا يخفى انه اختلف في التوفيق فقيل خلق الطاعة وقيل خلق القدرة على الطاعة وقيل غير ذلك الا ان ذلك ليس مرادا هنا لقوله بعد الي مهايع فيتجوز به هنا عن الايصال ووصف الايصال الي مهايع التحقيق بالحسن من الوصف الكاشف والمهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع الواضح كما في القاموس ثم هو من اضافة المشبه به الي المشبه اي التحقيق المشابه للطرق واراد بالتحقيق جنسه المتحقق في جزئيات متعددة فوافق المشبه المشبه به في ان كلا منهما جمع على انه لا مانع من تشبيه الواحد بالجمع لقصد المبالغة والعلاقة المشابهة في الايصال الي المقصود لان التحقيق وسيلة لكل مقصود ويصح ان تكون المهايع مستعارة لاسباب التحقيق من الفهم الصائب والاطلاع علي ما دونته الايمة من العلوم وفراغ الذهن من الهموم **قوله** وان كنت جملة حالية من فاعل اجبته مترادفة اي اجبته في حال كوني طالبا وفي حال كوني لست اهلا اي مستحقا لذلك الوضع لان المستحق له هو من حقق العلوم وادرك منها المنطوق والمفهوم ولم اكن من هولا ثم لما كان هذا مظنة ان يقال ان وضعك حينئذ عبث ولا يليق بعاقل فاستدرك علي ذلك بقوله لكن حملني عليه اي على الوضع تناولي بالهمز قال في المصباح والفال بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان يسمع كلاما حسنا فيتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة انتهى فاذا كان كذلك فيكون استعمل
التناول

التناول في الرجا مجازا مرسلا من استعمال اسم السبب في المسبب لانه يتسبب عن التناول الرجا اي رجاي من الله تعالى ان اكون من اهل التاليف لان كريم يجب ان يرجي فضله فقد حذف تلك الصلة لدلالة المقام **قوله** ولم اخصه جملة مستانفة وقعت جوابا كما يقال ما جاوزك بالوضع لا فايدة به للاستغنا عنه فاجاب بقوله ولم اضعه لمن يكون مستغنيا عنه وهو اعلي مني بل وضعته لامثالي من المبتدين فان قلت المماثل للشي مثل ذلك الشي فيكون مثله في القدرة علي وضع مثل ذلك التاليف فيكونون مستغنين عن التاليف المذكور ولا فايدة في وضعه مطلقا قلت المشاركة في مطلق الابتدائية وان كانت مقولة بالتشكيك فالمراد بالمبتدين الموضوع لهم من هم اقل منه في العلم وان ذلك لواضح منه كما تقدم قال شيخ الاسلام في شرح القنية الراقي والمبتدي من حصل شيا من الفن والمنتهي من حصل اكثره وصلح لافادته انتهى ويوخذ من كلامه ان المتوسط من حصل نصفا واكثره ولم يصلح للافادة وانظر تمام ذلك مما كتبناه عليه **قوله** فالله الله اي فاذا علمت اني مبتدي ولم اضعه الا لمثلي فاسالك بالله يا اخي في تحصيل الاعتذار واحذر عتاب الله في ترك الاعتذار فهو منصوب على الاغرا وعلى التحذير والاعتذار اظهار العذر الذي هو دفع اللوم كما افاده المصباح وانما قال يا اخي لان تقتضي الاخوة الاعتذار **قوله** وترك الاعتراض من عطف اللازم اي ترك القدح في كلامي **قوله** المومن الخ اي لان المومن اي المومن الكامل اي المومن من حيث ايمانه لان تعليق الحكم بمشتق يوذن بالتعليل لعليته او من حق كل مومن **قوله** يلتمس المعاذير اي يطلب من نفسه او من غيره او يريد المعاذير ويبحث عن اسباب المعاذير جمع معذرة بمعنى العذر **قوله** المومن وصف كاشف لقوله اخيه اي مطلق مومن وقضيته انه لا يلتمس

المعادير للكافر مطلقا ذميا او غيره والظاهر ان الذمي كذلك فيما يقصد
من قضا حاجة او وفا بوعد ويكون اقتصاره على المومن لكونه اولى في
الالتماس قوله ابدا الله على سني ما تقدم قوله في الدعاء قدم نفسه
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا بدأ بنفسه ولقوله تعالى
رب اغفر لي قوله ولوالدي بفتح الدال مثنى فهو قاصر على الاب والام
دنية وبكسرها جمعا فيشمل الاجداد والجدات قوله بالمغفرة الخ المراد
بها محو الذنب من الصحف وعدم المواخذة وان لم يمح من الصحف والاول
ارجح وقوله والرحمة اي الانعام فهو من عطف المغاير لان الانعام
الحسي ثم ان بعض ارباب الحواشي على غير هذا الكتاب اورد بحثا
وهو ان ذلك اعترافا بذنب والديه ولا يليق والجواب ان يقال ان
ذنوب والديه لم تكن حقيقة لهم بل سرت منه لهم او على زعم وتوهما
منهم او ان المغفرة لا تستلزم الذنب حقيقة قال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك او ان هذا الاعتراف لا يواخذ به ولا يعد
سو ادب لظاهر قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي قوله رحمك الله يجوز
ان تكون جملة خبرية لفظا ومعنى والمعنى فان دعوت لي وتفضلت
علي به لكوني اسديت معروفا للمومن فالله يجازيك بالرحمة لانه رب
كريم لا يضيع اجر من احسن عملا وحينئذ فالمطلوب بالدعا مطلق
مرض له او الاخ المطلوب منه الاعتذار وهو والمبتدي ويجوز
ان يكون المعنى في الدعا لي لاني اسديت المعروف لك ومن وصله
معروف من انسان ينبغي مكافاته وعليه فالمطلوب بالدعا من
كان مثله من المبتدئين الذي حصل لهم بذلك التاليف ويجوز ان
تكون خبرية لفظا انشائية معنى جملة مستانفة قصد بها انشاء
الدعا لمن سال الدعا لاجل ان يكون ذلك باعثا على دعايه للمولف قوله
وبالله

وبالله التوفيق تقديم الخبر للحصر واراد به هنا خلق الطاعة او خلق
القدرة على الطاعة ثم لا يخفى ما في هذا من الايذان بان الشيخ رحمه الله
من الاكابر الذين لا ينظرون لانفسهم فعلا بل نظرهم الى الله لانه
الذي بيده التوفيق فلذلك تجد ورود ه على لسانهم كثيرا لان
الظاهر عنوان الباطن فتدبر قوله بحمد الله اللوم في الله للاستحقاق
لانها وقعت بين معنى وهو الحمد وذات وهو الله والقاعدة ان اللام
متى وقعت بين معنى وذات فهي للاستحقاق او بين ذاتين احداهما
تملك فهي للملك كالدار لزيد او لا تملك احدهما فللاختصاص كالجل
للفرس على ما هو مقرر في علم النحو قوله الذي الخ قال شيخنا في شرحه
اسم موصول يتوصل به الى نعت المعارف بالجمل قوله قد ادرجا اي
اوجد اشارة الى ان الموجد للنتيجة والقياس انما هو الله وحده كما هو
مذهب اهل السنة واختلف فقيل الربط بينهما عقلي وقيل عادي
والصحيح الاول فتعلق القدرة باحدهما دون الاخر مستحيل فلا يعقل
عدم تعلق القدرة بعد عجز الا كالربط بين الجوهر والعرض وعند المعتزلة
المخالق لكل منهما العبد القياس مباشرة والنتيجة بواسطة و
سياتي تتميم ذلك في اخر الارجوزة قوله نتايج الفكر النتايج جمع
نتيجة وهي عند المناطقة تصديق يلزم تسليمه تصديقين لذاتهما وعند
المتكلمين ما يحصل العلم به عقب العلم بوجه الدليل على التحقيق
عندهم في ذلك كذا قال شيخنا فهو يشير الى ان النتيجة في الحقيقة
ليست هي الجملة بل التصديق بها والى ان القياس في الحقيقة انما هو
التصديق نسبة الجملتين لا نفس الجملتين وقوله يلزم تسليمه
الخ اشارة الى انه لا يشترط حقيقة التصديقين بل المدار على تسليمها

كان من الجهل المركب او من اليقينيات او من الظنيات فالاول كقولك
العالم قديم وكل ما كان كذلك فهو غني عن الفاعل المختار والثاني
كقولك العالم متغير وكل متغير حادث والثالث كقولك فلان
يطوف في الليل بالسلاح وكل من كان كذلك فهو سارق واعلم ان
اليقيني لا ينتج الا يقينيا والظني لا ينتج الا الظن واذا قيل اليقيني
لا ينتج الا اليقيني فالمراد ان كلا منهما يقيني واذا قيل ان الظني لا ينتج
الا الظن فالمراد كلا منهما او احدهما ظني واما الجهل المركب كل منهما
او احدهما ففيه خلاف فقيل لا ينتج الا الجهل المركب وقيل قد
ينتج الصدق وهو الصحيح كقولك الماء العذب مر وكل مر يروي
ينتج الماء العذب يروي وكل من القضيتين كذب والنتيجة حق
وقال شيخنا وعند المتكلمين لا اشارة الى ان الدليل عند المتكلمين
مغاير للدليل عند المناطقة اما عند المناطقة فهو القياس المركب من قضيتين
على ما تقدم كقولك العالم حادث وكل حادث له صانع ينتج العالم
له صانع واما عند المتكلمين فهو العالم الذي هو المفرد ووجه الدليل
هو الحدوث فقول شيخنا ما يحصل العلم به اي كوجود الصانع فانه
يحصل العلم به عقب العلم بحدوث العالم **قوله** الفكر قال شيخنا
يطلق على المفكر به مجازا وعلى حركة النفس في المعقولات لغة وعلى
النظر الاصطلاحي اصطلاحا اي مرادف له فيعرف كل منهما بانه
ترتيب امور معلومة للتوصل الى مجهول والترتيب لغة جعل كل شيء
في مرتبته وفي الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها
اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقدم والتاخر
والمراد بالامور امران فاكثر وانما اشترط التعدد في الامور لان
الترتيب

الترتيب لا يكون الا عند التعدد ولا يرد على ذلك التعريف بالفصل وحده او
الخاصة وحدها لان ذلك ليس بمرضي عند الاقدمين وان وقع او لان
فيكون مركبا معنى مثال الناطق في معنى شيء ثبت له النطق فيكون المراد ترتيب
امور في الفكر او التقدير واما المتاخرون فهو جائز عندهم وهو داخل ايضا
لانه مركب معنى لكن الاحسن عندهم ان يعرف بتعريف اخر بان يقال وضع
معلوم او معلومين للتادي الى مجهول وسواء كان تصوريا او تصديقيا
فالترتيب في التصورات كما اذا اردنا ان نتوصل الى معرفة الانسان فانا
نقول هو الحيوان الناطق بترتيبه الخاص اعني تقديم الجنس على الفصل
وفي التصديقات كما اذا اردنا ان نتوصل الى معرفة ان الانسان متحرك
بالارادة فنتوسط بينهما الحيوان ونرتب هكذا الانسان حيوان وكل
حيوان متحرك بالارادة والمراد بالتوصل الى مجهول وصول العقل الى معنى
تصوري وتصديقي وانما اشترط في الامور المرتبة ان تكون معلومة لاستحالة
تحصيل شيء بما ليس بحاصل واشترطا في الامور المطلوبة ان تكون مجهولة
لاستحالة تحصيل الحاصل والاستدلال على الشيء بعد معرفته انما هو لاختبار
الدليل الثاني وان علمه الحاصل عن الاول يغيب عن ذهنه ولا يوجب ذلك
اعتقاد نقيضه حتى يلزم الناظر في دليل الوحدانية مثلا بعد معرفتها
محظورا او انه لزيادة الاطمئنان بتعاضد الادلة وخص نتائج الفكر بالذكر
دون الضروريات لان الضرورية لا خلاف في ان الله تعالى هو المؤثر فيها
وايضا فالحمد عليها بطريق الاولى لانه لا كسب للعبد فيها اه ذكرناه
تتميما لما فيه من الفائدة وان كان ماخوذا من الكبرى وحاشيتها للسنوسي
فاذا علمت ذلك فان اريد بالنتائج المصطلحة فالمراد بالفكر الترتيب
المذكور وان اريد بالنتائج ما تحرك فيه النفس من العلوم وسواء كان
ضروريا منها او نظريا فيكون حمد على جميع العلوم ضروريها ونظريها فالمراد

بالفكر حركة النفس في المعقولات **قوله** قال المحققون جمع محقق وقد تقدم
بيانه وفيه اشارة في ان لغير المحققين تعريفا اخر وهو الثنا باللسان
الخ **قوله** الحمد هو الثنا اي الحمد لغة لا اصطلاحا **قوله** هو الثنا من اثنيت
بمعنى اتيت بما يدل على الاتصاف بالصفة الجميلة لا من ثنيت الشي اثنيه
ثنيا من باب رمى اذا عطفته ورددته ولا من ثنيته عن مراده اذا
صرفته عنه لانه على الاول لا يصدق الا على الحمد المكرر ولانه على الثاني لا معنى
له وتبين من ذلك ان الثنا ليس مصدرا بل اسم مصدر والمصدر الاثنا
قوله بالكلام اي الباء للملابسة اي الثنا في حال كونه ملتبسا بالكلام
من التباس الشي ببعض متعلقاته الذي هو الصيغة ويصح ان تكون
للالة من حيث ان الصيغة دالة على المحمود به الذي هو المثنى به واعلم ان
اركان الحمد خمسة الحامد والمحمود والمحمود عليه والصيغة وتشترط في
المحمود عليه ان تكون اختياريا بخلاف المحمود به والصيغة اللفظ والمحمود
به مدلولها والمحمود عليه قد يختلفان ذاتا واعتبارا وقد يتحدان ذاتا
ويختلفان اعتبارا فاذا قلت زيد عالم لكونه اكرمك مثلا فالمحمود به
ثبوت العلم والمحمود عليه الاكرام وهما يختلفان ذاتا واعتبارا واذا
قلت زيد كريم لكونه وقع منه الاكرام فثبوت الاكرام من حيث انه باعث
على الحمد محمود عليه ومن حيث كونه مدلول الصيغة محمود به فالثنا يقتضي
مثني هو الحامد والكلام هو الصيغة ومدلولها المحمود به وقوله على
المحمود اشارة للمحمود وقوله بجميل صفاته الباء للسببية او بمعنى
على فهو اشارة الى المحمود عليه لانه اذا كان بمعنى على يكون بدلا من
المحمود اي الثنا على المحمود من حيث قيام الجميل به ويحتمل انه بيان للمحمود
به وعليه فالباء الحقيقة المتعلق بالكلام لكنه يشير دون الفعل اي
الثنا بتكلمه بجميل صفات المحمود اي ذكره لها ولا ان يكون بدلا اشتمال من
بالكلام

بالكلام اي الحمد هو الثنا بالكلام من حيث ان المثني يذكر من صفات
المحمود الجميل ويحتمل ان تكون متعلقة بمقدر على انه حال من الثنا
اي الحمد هو الثنا كاينا بذكر الجميل لا مطلقا وهذا مبني على ان الثنا
يستعمل في الخير والشر وهو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة والمراد بالجميل الجميل بحسب ما عند المحمود وكونه
عند الحامد فمن اثنى عليه بنهب الاموال وسفك الدما لكونه يعتقد عظم
ذلك يكون حمدا ولو لم يعتقد الحامد كونه جميلا فاذا كان عند الحامد جميلا
وليس بجميل عند المحمود والغرض ان الحامد يعتقد انه ليس بجميل عند المحمود
فلا يكون حمدا قال شيخنا يرد على هذا التعريف انه غير مانع لشموله الثنا
على غير جهة التعظيم قلت وجوابه انا لا نسلم ان الثنا يكون على غير جهة
التعظيم ضرورة ان الوصف على جهة السخرية نقص للموصوف وذلك
لا يكون ثناء اي بنا على ان الثنا يكون في الشر واضافة جميل الى
صفاته من اضافة ما كان صفة اي بصفاته الجميلة اي بحسن صفاته
المتحقق من واحدة **قوله** على المحمود الخ فيه ان المحمود متوقف على الحمد
والحمد متوقف عليه فيلزم الدور والجواب ما سياتي من اختلاف الجهة
وهو ان توقف المحمود على الحمد من جهة الاشتقاق وتوقف الحمد على
المحمود من جهة الاخذ في التعريف فلا يضر الدور وسياتي الجواب فيه
ويجاب ايضا بانه يلاحظ في قوله على المحمود الذات مجردة عن الوصف
بالمحمودية ومثل ذلك يقال في قوله الاتي على الشاكر **قوله** اي سوا كانت
الخ اسم بمعنى الاستوا يوصف به كما يوصف بالمصادر خبر لما بعده لانه في
تاويل المصدر والتقدير كونهما من باب الاحسان والكمال سيان كذا ذكره جماعة
منهم الزمخشري لان المذكور عندهم في مقابلة سوى ام او ولذلك
اعترض بان ام لاحد المتعدد والتسوية انما تكون بين المتعدد لا بين الواحد

وكون الامر بمعنى الواو ظهر معهود فمن ثم عدل الرضي عن جعل ما بعدها هو المبتدا
فجعل المبتدا محذوفا تقديره والامران سوا والجملة دالة على جواب
ما بعدها فانه جملة شرطية يحمل الهمزة فيها اي ولو مقدرة اي الهمزة الداخلة
على قوله كما لو كانت شرطية كان ذلك والتقدير هنا ان كان من باب الاحسان او الكمال
فالامران سوا **قوله** الاحسان اي النعمة المتعدية واضافة باب الى ما بعده
للبيان اي سوا كانت من الاحسان اي من افراد الاحسان او تجوز بالباب
عن افراده لان الباب يتوصل به الى الشي والافراد يتوصل بها الى تحقق
كليها في الخارج على ما فيه **قوله** او الكمال اراد به الصفات القاصرة وان
كان ما كان من باب الاحسان من باب الكمال وانما خص الفضايل باسم الكمال
مع ذلك لان الاحسان كمال باعتبار التعلق بالغير بخلاف الفضايل
فانها ذاتية لا بالغير وما بالذات اقوى ثبوتا مما بالغير قال بعض المحققين
وضابط المتعدي ما يتوقف تحصله على تعدي اثره للغير واما القاصر فلا
يتوقف تحققه خارجا على تعدي اثره للغير كالعلم فانه صفة قاصرة لانه
لا يتوقف تعلقه على تعدي اثره للغير فنحن نجزم بان القطب يعلم علما
كثيرا وان جزمنا بانه لا يعلم احدا وما قاله الشارح هو معنى ما قاله غيره
سوا كان في مقابلة نعمة اولا امتثالا ما كان وانما في مقابلة نعمة التي هي
من باب الاحسان كما اذا حمدته على ان اعطاك دينارا وقال ما اذا لم يكن
في مقابلة نعمة بان كان في مقابلة غيرها الذي هو من باب الكمال كما اذا
حمدته على حسن خطه او حسن مشيه وقد تقدم ان المحمود عليه الذي
اشار له الشارح بقوله بجميل صفاته يشترط ان يكون اختياريا بخلاف
المحمود به فانه لا يشترط ان يكون اختياريا ورد على ذلك انه يحمد المولى
تعالى على ذاته وصفاته مع انها ليست باختيارية واجيب بانها
لما كانت منشا افعال اختيارية نزلت منزلتها فان قلت هو ظاهر
في الصفات التي يتوقف عليها الفعل كالسمع والبصر والكلام قلت
لاحظ

لاحظ ان صفاته ليست بغيره كما انها والذات شي واحد فان قلت لم يذكر
الا تعريف الحمد بالمعنى اللغوي ولم يذكر تعريفه بالمعنى الاصطلاحي قلت
لعله اشارة الى ما قاله بعض المحققين من ان الحمد المامور بالابتدا به
في اول الامور ذي البال هو الحمد اللغوي لا الاصطلاحي او ان الحمد الاصطلاحي
هو الشكر اللغوي فاستغنى عن تعريفه بتعريف الشكر اللغوي **قوله**
والشكر الخ لما كان الحمد والشكر متقابلين وشانهما ان يخطر احدهما
بالبال عند ذكر الاخر طفق يتكلم على تعريف الشكر بعد ان ذكر تعريف الحمد او
لدفع ما يتوهم من ترادفهما لاجتماعهما في بعض الصور وبين النسبة
بينهما من العموم من وجه منبها على عدم ارتضايه لما قاله الجوهري من ان الحمد
اعم من الشكر وظاهره مطلقا وبهذا اندفع ما يقال لاي شي عرف الشكر
وبين نسبته من الحمد مع انه لم يذكره في المتن **قوله** وغيره اي غير الكلام
وهو فعل الجوارح وفعل القلب **قوله** بسبب الخ اي بسبب ما اعطى وانما
قال ذلك ليتمحض التعريف للشكر اذ لو اقتصر على قوله المنعم لتوهم شمول
التعريف للثنا الذي يكون على المنعم لا من حيث انه منعم ولا بسبب الانعام
بل لاجل كمال قام بالمنعم مثلا كذا قال بعض المحققين اقول لا يخفى ان
قاعدة تعلق الحكم بمشتق يعرف به بالعلية تغني عن ذلك فيكون
تصريحا بما علم التزاما ولا يخفى ان في ذلك اشارة الى ان الباء في قوله بجميل
صفاته للسبب او بمعنى على بيانا للمحمود عليه **قوله** على الشاكر الخ لا يخفى
انه على هذا لا يكون الشكر الا ممن وصل اليه احسانه وهي طريقة والطريقة
الاخرى وهي طريقة سعد الدين لا يشترط ذلك عليها مرادا وغيره
قوله فتبين الخ لم يتكلم على الحمد الاصطلاحي كما بينا وعلى الشكر الا
صطلاحي والاولى ذكر كل وان كان قد تقدم الجواب على الاول فنقول اما
الحمد الاصطلاحي فهو الشكر اللغوي فتكون النسبة بينهما التساوي

فتكون النسبة بين الحمد اللغوي والحمد الاصطلاحي العموم والخصوص الوجهي واما الشكر الاصطلاحي فهو صرف العبد جميع ما انعم الله الى ما خلق لاجله وهو اخص من كل من الشكر اللغوي والحمد بقسميه فالنسبة بينه وبين ما ذكر العموم والخصوص المطلق **قوله** من هذا اي التقرير **قوله** دوجه تنازع معه عموما وخصوصا واعمل الثاني اي عموما من جهة وخصوصا من جهة لا عموما من كل وجه وخصوصا كذلك **قوله** يجتمعان في صورة اي في فرد وهو ثنا باللسان في مقابلة احسان **قوله** وينفرد كل قسم الخ اي فينفرد الحمد اللغوي في ثنا باللسان في مقابلة علم خط مثلا او ينفرد الشكر اللغوي في قيام لزيد مثلا في مقابلة انعامه له **قوله** فالحمد اي لان الحمد الخ تعليل لقوله يجتمعان الخ **قوله** سببا تمييز محول عن الفاعل وفيه اشارة الى ان اسناد العموم للحمد والخصوص له ليس حقيقيا لان الاعم انما هو سببه والخاص انما هو محله وكذا الشكر فان الاعم انما هو محله والخاص انما هو سببه **قوله** والشكر بالعكس اي بخلافه فليس المراد بالعكس اللغوي ولا المنطقي اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه جعل الاول اخرا والاخر اولا فتدبر **قوله** كما فعل بعضهم اي عبر بكذا كتعبير بعضهم ومثل التعبير بالكلام الذي فعله بعضهم بان يراد من التعبير المعنى الحاصل بالمصدر ومن الفعل المعنى المصدري وهذا اقرب وان احتمل رجوعه للمعنى **قوله** المحامد اربعة جمع محمدة بمعنى الحمد وقوله الاربعة حمد قديم لقديم وحمد قديم لحادث وحمد حادث لحادث وحمد حادث لقديم بخلاف من عبر باللسان فانه لا يشمل القسمين الاولين واورد انه يلزم عليه الجمع بين حقيقتين مختلفتين بالقدم والحدوث في حد واحد والمتنافيان لا يختلفان فيما يجب ويجاب بان منع الجمع في التعريف لمبني

المكنة

المكنة وتعريف الحمد هذا ليس مبنيا الكنه حقيقة حمد المولى تبارك وتعالى تنبيهان الاول قال بعض المحققين اعلم ان في تعريف المالف للحمد استعمال اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه او المشترك في معنييه وذلك ان الكلام في قولنا الثنا بالكلام تيناول كما ذكر الحمد القديم والحادث فان بنينا على ان الكلام حقيقة في النفسي مجاز في اللفظي كما هو احد قول اهل السنة او بالعكس كما هو قول المعتزلة فالتناول لما ذكر انما يكون بارادة المعنى الحقيقي والمجازي للفظ الكلام وان بنينا على ان لفظ الكلام مشترك بينهما فالتناول انما يكون بارادة المعنيين معا الثاني كان في حق المص اذ عرف الحمد تعريفا يشمل قديمه وحادثه ان يعرف الشكر بما يشمل قديمه وحادثه لوروده ما يدل على ان الشكر يكون منه سبحانه وتعالى وان من اسمايه الشكور وان كان معناه في حق الحادث مخالفا لمعناه في حق القديم فان قلت لعل المص يرى ان ذلك من المجاز قلت ان ثبت كونه مجازا بنص ايمة اللغة فذاك والا فالاصل في الاطلاق الحقيقة وانظر ما يكون من الثنا باللسان او بغيره في مقابلة كلمة طيبة يتكلم في شان المثني فيثني عليه لاجلها او في مقابلة شفاعة شفيع في نيل كرامة او دفع مضرة هل هي من قبيل الشكر فيحتاج الى ما يدخله او لا فلا يحتاج اليه انتهي **قوله** جنسية وعهدية اقتصر على هذين المعنيين لها مع انها قد تاتي للاستغراق ولعل وجه اقتصاره عليهما كونهما معنيين اصليين لها بخلاف الاستغراق فانه معنى مجازي لها كما يوخذ من حاشية المولى محمود الصارخي على تفسير القاضي حيث قال جعل التعريف الاستغراقي مقابلا للتعريف الجنسي مناف كما تقرر انه من فروعه على انه نبه ميل الى ما جرت عليه كلمة النحاة

منان اللام لها معان ثلاثة وهو بعيد من التحقيق لانا نقول التقابل
ليس الا بين العهد والجنس ويجوز الاستغراق لقيام القرينة لا لكونه
المعنى الاصلي هذا ما نقله بعض الافاضل وكتب غيره بحاشيته فقال
ما نصه والظاهر انه اراد الجنسية الاستغراقية لا الجنس من حيث
هو كما ذهب اليه الزمخشري والجنس يطلق على كل منهما كما استعمله
صاحب الكشاف فاطلقه على الحقيقة في مبحث الحروف واطلقه على
الاستغراق في قوله في ان الله يحب المحسنين ان اللام فيه للجنس
وانما جمع ليعم كل محسن اه قوله اضطرابا اي اختلاف قوله والاصح
اعلم ان شيخ الاسلام قد ذكر في رسالته المتعلقة بالبسملة والحمدلة
ان الجمهور على جعلها للاستغراق والزمخشري على جعلها للجنس
والشيخ عز الدين واختاره الواحدي على جعلها للعهد على معنى ان
الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص
به والعبرة بمن ذكر فلا فرد منه لغيره ثم قالوا واولى الثلاثة الجنس
قال ابن عبد الحق معللا لذلك بقوله لاحتياج جعلها للاخيرين
الى قرينة ولم توجد هنا قرينة ظاهرة عليهما وبتقدير وجودها
فجعلها لما لا يحتاج في جعلها الا الى قرينة اولى من جعلها لغيره مع
ان الجملة على تقدير جعلها للجنس ابلغ في افادة المقصود وهو
اختصاص جميع المحامد بالله منها على جعلها للاستغراق لان افادتها
له على الاول بالالتزام بخلافه على الثاني كما مر فهو كاثبات الشيء بدليل
لا على تقدير جعلها للعهد بل هي عليه مثلها او ابلغ منها فقوله الثاني في
افادة المقصود على تقدير جعلها للجنس كما لا يخفى نعم هي على هذا توهم
خلاف المقصود من اثبات بعض المحامد لغير الله بخلافها على تقدير
جعلها

جعلها للجنس اه فاذا علمت ذلك فيحتمل ان علة الاصحية ما ذكر من ان
جعلها للجنس لا يحتاج الى قرينة بخلاف جعلها للاستغراق والعهد فيحتاج
فيكون مرجحا كما افاده بعض الافاضل ويحتمل ان علة الاصحية لكون
القائل به اكثر الجمهور فيكون مرجحا كما كتبه بعض الافاضل مما بيناه قوله
واختار بعضهم انها عهدية قد علمت ان المعهود على ما قاله العز بن عبد
السلام حمد الله وحمد انبيائه واوليائه الا انه يخالف لما نقل عن المرسي
من ان المعهود حمد الله وحده فيحتمل ان الشارح اشار ببعضهم للعز ويحتمل
انه اشار به للمرسي ويكون قوله محتجا اي لدعواه المذكورة وذلك
ان الفاكهاني في شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني قال سمعت ابا
العباس المرسي يقول سالت ابن النحاس النحوي ما تقول في لام التعريف
في الحمد لله اهي جنسية ام عهدية فقال يا سيدي قالوا انها جنسية فقلت
له الذي اقول انها عهدية وذلك ان الله لما علم عجز خلقه عن كنه حمده
حمد نفسه بنفسه في ازله نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه فقال اشهد
انها عهدية اه فالحجة هي قوله وذلك ان الله الخ قوله من الايجاز بيان
للغرض قوله والاختصار عطف تفسير وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى
قوله اسم الجلالة اي اسم هو الجلالة فالاضافة للبيان قوله اعظم الاسماء
دليل انه اسم الله الاعظم قوله لكونه جامعا للذات والصفات مردود منه
على طريق شيخ الاسلام القائل بان مدلول اسم الجلالة الذات والصفات
وهو ضعيف والراجح انه اسم للذات واما الصفات فمعينة للمسمى
لا انها من جملة المسمى والظاهر ان الصفات الداخلة في المسمى على
قول شيخ الاسلام الصفات الثبوتية دون السلبية قوله من الاسما
من بيانية محضة قوله بالحمد اي بالحمد لله الخ اي بعد البسملة ففيه اشارة
الى انه لم يكتف بالبسملة كما فعل بعضهم قوله اذ كان يفعله اي الافتتاح

بالحمد فالافتتاح بالمعنى الحاصل بالمصدر والفعل بالمعنى المصدري **قوله**
ولما روي لم يقل ورواية بالنصب على المفعول لكما نصب ابتداء على ما ذكر
لوجود الشرط وهو كونه قبليا في الاول دون الثاني **قوله** اذ قال بدل
من ما بدل اشتمال وذلك لان ما روي يحتمل كونه من جهة قوله او من جهة
فعله افاد انه من جهة قوله وكانه قال ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال الخ **قوله** كل امر لا يخفى انه يشمل القول والفعل فيخص بالقول
دون الفعل وهو اغلب استعمال كل في الكلية لا في الكل المجموعي دون
جميع فبالعكس **قوله** ذي بال اي حال يهتم به شرعا فخرج الحرام والمكروه
فتحرم البسملة في الاول وتكره في الثاني ويجوز ان يراد بالبال القلب
والمعنى كل امر ذي قلب اما على طريق الاستعارة بالكناية شبه الامر
ذا البال بانسان عظيم بجامع المشابهة في الشرف واستعير اسم المشبه
به في المشبه واثبات القلب تخييل او انه الاضافة تاتي لادنى ملابسة
من حيث ان الامر ذا البال له تاثير في القلوب وتمكن **قوله** بالحمد لله
ظاهر في خصوص لفظ الحمد لان قوي الحمد لله بالرفع وجعل لله خبرا دون
رواية بحمد الله فانها مساوية لذكر الله وح فيندفع التعارض الحاصل بين
رواية البسملة وبين رواية الحمد لله بان يقال ان المعول عليه رواية حمد الله
او ذكر الله لان القاعدة اذا ورد مطلق ومقيدان يرجع المقيدان
للمطلق واما اذا كان مقيد واحد فيحمل المطلق على ذلك المقيد فهنا
مطلق وهو ذكر الله او حمد الله ومقيدان رواية البسملة ورواية
الحمد لله ويجوز ان يحمل حديث الابتدا بالبسملة على الحقيقي وحديث
الابتدا بالحمدلة على الاضافي ولم يعكس مع موافقة للكتاب ولقوة
حديث البسملة **قوله** فهو ابتر الابتر مقطوع الذنب كما افاده القاموس
في قوله فهو ابتر اما تشبيه بليغ اي كالحمار الابتر في النقص وقلة البركة

اوان

او انه ابتر فتجوز به عن ناقص على طريق الاستعارة التصريحية كما في
ذي بال **قوله** يكتفي بالبسملة عن الحمدلة البسملة مصدر بسمل اذا قال
بسم الله والحمدلة مصدر حمدل اذا قال الحمد لله لا انهما صارا حقيقتين
عرفيتين في القولين المخصوصين **قوله** بناء على ان المراد بالحمد في الحديث
اي بلفظ الحمد في الحديث **قوله** معناه اي الذي هو الثنا باي لفظ كان بلفظ
الحمدلة او بلفظ بسم الله وقد حصل ذلك بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وعلى
ذلك لو ابتدا بالله العظيم لكفى وكان بالكاف من وافقه يقدر ان الدال من
الحمد لله مكسورة والا كان ما ذهب اليه غير ظاهر من اللفظ الا ان
كان المراد باي لفظ كان تنبغي البداءة ببسم الله الرحمن الرحيم وبالحمد لله وخلا
صته ان الكمال يحصل باي لفظ كان لكن الاكملية في البداءة بخصوص
اللفظين موافقة للقران العظيم ولما كان يفعله النبي في خطبه هذا ما ظهر
قوله باي لفظ اي معناه الحاصل باي لفظ **قوله** وبدا اي ويكون المراد
بالحمد في الحديث ما ذكر **قوله** كابن الحاجب هو عثمان صاحب التآليف المشهورة
والعلوم المنشورة مالكي المذهب ولد باسنا ودفن بالاسكندرية **قوله**
وفي البيت اي في قوله نتايج الفكر الخ **قوله** براعة الاستهلال الاستهلال
في الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل في مطلق افتتاح الشي والبراعة
مصدر برع بضم الراء وفتحها اذا فاق اقرانه في العلم وغيره فاضافة
البراعة الى الاستهلال على معنى الملابسة اي البراعة الحاصلة من الشاعر
او الكاتب الملابسة للاستهلال اي ابتدا الكلام كما افاده ابن يعقوب
~~[illegible]~~ **قوله** ومعناها عند اهل البلاغة ليس هذا الظرف للاحتراز عن
معنى لبراعة الاستهلال عند غيرهم بل للبيان الواقع **قوله** ان يذكر الخ اي
ذكر المولف ظاهره ان براعة الاستهلال هي نفس الذكر الذي هو وصف للمولف
قايم به لا المذكور الذي هو نتايج مع ان براعة الاستهلال هي نفس هذا الملفوظ

والجواب ان يقدر مضاف والتقدير ومبناها متعلق ذكره المولف في طالعة
كتابه الخ اي اللفظ الذي يشعر بمقصوده قوله في طالعة كتابه اي اول
كتابه الظاهر انه ليس شيئا ذ لو اراد خطبة وذكر في اولها ما يشعر بمقصوده
لكان ذلك براعة استهلال قوله ما اشتهر بمقصوده اي وقد
ذكرهنا في اول كتابه ما يشعر بمقصوده من ان مقصوده تاليف
في المنطق وهو النتايج والفكر والعقل كما يدل عليه كلامه الاتي
فان المجموع يشعر بذلك نتايج كافية في ذلك فان قلت ان كلامه
يصرح بمقصوده لا يشعر فقط فكيف يصح قوله يشعر قلت لا نسلم
ان هنا تصريحا لان قوله نتايج الفكر يحتمل النتيجة بالمعنى اللغوي
وهو الثمرة قوله وتسمى بالاسماع اي الاشارة الى المقصود
على طريق الاستعارة التصريحية وذلك لانه شبه الاشارة
الى المقصود بالاضاءة التي هي معنى الاسماع بجامع ابداء ما كان خفيا
قوله والحجا العقل قال شيخنا وال فيه للكمال قوله وحط منهم الحط
الانزال من علو الى سفل فهو ازالة مخصوصة اي ازالة الشي من
العلو الى السفل اطلق واريد به مطلق الازالة والازالة المخصوصة
مجاز مرسل بمرتبتين او بمرتبة والعلاقة الاطلاق والتقييد
او التقييد لانه مركب التجريد اذ احل مجاز مرسل بمرتبتين
فتامل قوله من سما من بمعنى عن وهو بدل من عنهم بدل بعض من كل
قوله من سحاب من بيانية واضافة سحاب الى الجهل من اضافة
المشبه به الى المشبه او استعارة كما قوي من الجهل استعارة
تصريحية قوله وحط معطوف الخ فيه اشارة الى ان الواو للعطف
الذي هو اصل في الواو واما الاستيناف فهو فرع فان قلت قد تقرر
ان ثم تاتي عاطفة هل تاتي استينافية قلت قد صرح اللقاني في شرح
جوهرته

جوهرته بان ثم تاتي استينافية قوله وسمى العقل سما الخ هذا مبني
على انه اضافة سما الى ما بعده للبيان وذلك بانه يجعل من التشبيه
الموكد وهو ما حذفت فيه اداة التشبيه ولم يقدر لان الموكد مداره
على المبالغة بتصيير المشبه فردا من افراد المشبه به والاصل سما هو
العقل ثم اضيفت للعقل اضافة للبيان لانه لما صار كلياصادقا على
العقل وعلى السما الحسية بالاعتبار المذكور فليس مراده المجاز المصطلح
عليه عند علماء البيان حتى يرد انه يلزم اجتماع الطرفين في المجاز وهو
باطل وانه يجوز في جعل العقل فردا من افراد السما ادعا بحذف اداة التشبيه
وكذا يقال في قوله سحاب الجهل قوله شمس المعارف اي شمس هي المعارف
وقوله المعنوية صفة لشمس لان الشمس تنقسم الى معنوية وحسية
والعقل محل الطلوع المعنوية ولا يخفى ان لفظ شمس ليس مستعملا في
حقيقته فان قلت ما المستعمل فيه قلت امر كلي يضاف لما بعده
اضافة للبيان هو امور منقدحة من الملكة بينه يبدو لها المعارف
وقرينة ذلك المجاز الوصف بالمعنوية فان قلت يصح ان يكون قوله
المعنوية صفة للمعارف وجنسا كا شفا قلت حملني على ما قلته كون
الحسية المقابلة للمعنوية صفة لشمس والمعنوية نسبة للمعنى من نسبة
فرد الشي لكليه قوله شمس الاشراق من اضافة الموصوف الى الصفة
من اشرقت الشمس اضاءت قوله الحسية صفة شمس نسبة للحس وهو
الادراك بالحاسة من نسبة الشي الى متعلقه بكسر اللام لكن ليس مراده
مطلق الحاسة بل حاسة مخصوصة وهي حاسة البصر فان قلت المعارف
موجودة وكل موجود يصح ان يرى بحاسة البصر فتكون المعارف محسوسة
بحاسة البصر قلت مراده انها محسوسة بالفعل بحاسة البصر بخلاف العلم فانه
وان امكن ان يحس بحاسة البصر اي يدرك بحاسة البصر لكن ليس بالفعل

وخلاصته ان المعارف حسية امكانا او فعلا والشمس المعهودة
حسية فعلا ويلزم منه امكانا والحسية اذا اطلقت لا تنصرف الا
للحسية فعلا فظهر اندفاع البحث ظهورا واضحا وسمي الجهل الخ شبه
ما تقدم م قوله لكونه يحجب العقل عن الادراكات اي يمنع العقل ظاهره
ان العقل مدرك وليس كذلك بل نسبة الادراك اليه مجاز لكونه
آلة والمدرك انما هو النفس قوله المعنوية وصف كاشف والمعنوية
نسبة للمعنى من نسبة الجزئيات الى كليها واراد بالمعنى ما ليس
محسوسا بحاسة البصر بالفعل وان امكن ان يحس لكونه موجودا
قوله عن مطالعة الشمس قال في المختار طالع الشيء اي اطلع عليه اه
فالمعنى الحقيقي يحجب الناظر عن الاطلاع على الشمس اي الاشراف اليها
الذي هو توجيه البصر من موضع مرتفع الى موضع منخفض وليس
ذلك مرادا بل المراد ما يتسبب على ذلك من الرؤية فهو مجاز مرسل
من اطلاق اسم السبب على المسبب وقوله الحسية وصف كاشف
لان الشمس حقيقة في الكوكب النهاري المضي المحسوس قوله هذا الوجه
وجه المشاكلة اي المشابهة اي بيانها اي بيان متعلقها لانك
تقول بينهما المشابهة في ان كلا يحجب الشيء هذا في الاول ونقول
في الثاني المشابهة في ان كلا حاجب عن شيء وقوله بينهما اي بين
المشبه والمشبه به في كل من الامرين المذكورين العقل والشمس والجهل
والسحاب والمتبادر مما ذكر في الاول من قوله لكونه يحل كما ان السما
تحل وفي الثاني من قوله لكونه يحجب العقل كما ان السحاب يحجب الخ وفسر ها
المشاكلة بالمشابهة اشارة الى انه ليس المراد بالمشاكلة حقيقتها عند
اهل البلاغة وهي ان تذكر الشيء باسم غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا اما
الاول فكقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اي

اي خيطوا لي فقد ذكرت الخياطة باسم الطبخ لوقوعها في صحبة الطبخ
تحقيقا واما الثاني فكقوله صبغة الله كما هو معلوم قوله فان قلت
ان السحاب الخ هذا توجيه يمنع صحة ما تضمنه قوله وسمي الجهل ايضا
سحابا من ان الجهل مشبه بالسحاب لان التسمية الماخوذة من جانب
المعنى فرع تشبيه الجهل بالسحاب قوله امر وجودي نسبة للوجود
من نسبة الشيء الى كليه ان اريد بالوجود الموجود وان اريد حقيقته فهو من
نسبة الشيء الى صفته واختلف في الوجود هل هو وجه واعتبار او
حال فمن يقول الوجود الشيء عينه يقول انه وجه واعتبار اذ ليس المراد حقيقة
العينية ومن يقول انه غيره يقول انه حال قوله اذ هو نفي العلم اي انتفاء
العلم لا ازالته بعد وجوده كما هو المتبادر من النفي قوله وتشبيه الوجودي
اي التشبيه الضمني كما بينا ولا يخفى ما في العبارة من القلب اي تشبيه العدمي
بالوجودي غير سديد ويمكن الجواب بان الباء بمعنى مع والمعنى وتشبيه
الوجودي مع العدمي اي والتشبيه الواقع بينهما وهذا لا ينافي ان يكون
الجهل مشبها والسحاب مشبها به وقوله غير سديد اي غير صواب
وذلك لانه لم يكن بينهما تناسب لافتراقهما في الوصف هذا وصفه العدم
وهذا وصفه الوجود وهذا بحسب ما اولنا به عبارته واما بحسب ظاهر
عبارته فوجه كونه ليس سديدا ان الوجودي اقوى واشرف فكيف يلحق
بما ليس كذلك ثم نقول بعد هذا كله لا مانع من تشبيه الوجودي بالعدمي
بجامع المشابهة في عدم الغاية وكذلك لا مانع من تشبيه العدمي بالوجودي
في وصف من الاوصاف وان لم يشتركا في صفة الوجود ويمكن الجواب على
ما اولنا به عبارته بان المعنى وتشبيه العدمي بالوجودي في خصوص ما نحن
فيه لان العدمي لا يعقل كونه حاجبا لان الحجب من صفات الامر الوجودي يعني
ان قوله العدمي نسبة للعدم من نسبة الفرد لكليه كما هو ظاهر قوله قلت سقط

هذا السؤال اشارة الى انه لا ينبغي وروده وانه لا وجه لوروده قوله
بدليل ان الانسان يعني الروح قوله قبل حجبه بالحجاب الخ لا يخفى ان
الناشي عن التراب الجسم وينشا عن الجسم الشهوات وينشا عن
ذلك الغطات التي على القلب في الحديث ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل
في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه رواه الترمذي في صحيحه فالحايل
بلا واسطة تلك الغطات التي على القلب والحايل بواسطة واحدة
الشهوات وبواسطتين الجسم فان اريد بقوله بالحجاب الغطات اي
جنس الحجاب المتحقق في حجب وهي الغطات كان قوله الناشي عن التراب
اي بواسطتين الشهوات والجسم وقوله قبل حجبه بالحجاب اي بلا
واسطة وان اريد به الشهوات كان قوله الناشي عن التراب اي
بواسطة الجسم وقوله قبل حجبه بالحجاب اي بواسطة الغطات
وان اريد به الجسم كان قوله الناشي عن التراب اي بلا واسطة
وقوله قبل حجبه بالحجاب اي بواسطتين الغطات والشهوات
والاقرب الاول قوله كالمصدر كالحقائق المعاني الاضافة للبيان
والسر في ارتكاب تلك الاضافة الاشارة الى انه ادراك مطابق
لما في نفس الامر قوله وهو الاصل اي الادراك المفهوم من قوله
مدركا قوله في نفوس الاحيا اي في ارواح الاحيا لان النفوس هي
الارواح على الصحيح واما نفوس الاموات فمعلوم ادراكها لمفارقتها
البدن ولذلك اجابت الارواح كلها مسلمها وكافرها وكفر من
كفر انما كان بعد سلوكها في الجسم قوله عن ذلك اي الادراك قوله
وجود الحجب التي هي الغطات التي على القلب قوله الجسمانية اي
المنسوبة للجسم على غير قياس وكذلك قوله النفسانية والقياس
الجسمية والنفسية وسبب تلك الحجب اي الغطا التي على القلب الجسم
لانها

لانها نشات عنه بواسطة الشهوات والى النفس لانها ناشية عن
شهواتها بلا واسطة وخلاصته ان المنسوب لكل من الجسم
والنفس تلك الغطات التي على القلب وتضاف لكل منهما قوله
التي على عدد الاطوار اي على عدد احوال اي الشهوات النفسية فمن كل
شهوة تتعاطاها يحدث غطا واحد يرد بالاطوار المشار اليها بقوله تعالى
وقد خلقكم اطوارا من النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام واللحم
قوله على ادراكه اي الانسان قوله قبل الحجاب اي الغطات والشهوات
او الجسم على ما تقدم قوله اقراره اي اقرار الانسان في الظهور اي وقت
ظهور الذر اي للروح اي لجنس الارواح المتحقق في جميع الافراد وكانه
قال في وقت ظهوره للارواح حتى عرفوه في الحديث القدسي كنت كنزا
خفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فعرفوني او كما ورد او في وقت
الاخراج من الظهور اي ظهر ادم وجمعه للتعظيم فقد روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الله بيده اليمنى وكلتا يديه يمين
على صلب ادم عليه السلام حين اهبط الى الارض فاخرج من صلبه
جميع ما يخلق كامثال الذر وهم ارواح بلا جسد ونثرهم بين يديه
وهداها وجعلهم على هيئة الرجال والنسا يعني في عقولهم وقال الست
بربكم اهـ ومن تفسير الخطيب عند قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
الاية فان قيل كيف يكون ذكر الميثاق عليهم حجة فانهم لما اخرجوا من
ظهر ادم ركب فيهم العقل واخذ عليهم الميثاق فلما اعيدوا الى صلبه بطل
ما ركب فيهم اجيب بان التذكيرة على لسان صاحب المعجزة قد قام مقام
ذكره في النفوس وبذلك قامت الحجة عليهم ايضا يوم القيمة لاخبار الرسل
اياهم بذلك الميثاق في الدنيا فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد والمعجزات
الباهرات وقيل اخرج تعالى ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد

الا بنا منا الا با واستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه
واخرجوا من ظهره وقد صرح بذلك في حديث الحاكم فاذا علمت هذا فنقول
قد اختلف في الارواح فقيل مخلوقة قبل الاجسام بالفي عام بناء على حديث
ضعيف وارد في ذلك اي وروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مخلوقة
قبل ثم اقتنصت من عالمها العلوي الروحاني النوراني فاودعت
ظلمة هذا الجسد الطبيعي الجسماني والجسد مخلوق من التراب
والتراب كان قبل كون الامر فالروح والجسد في الحقيقة حليا غريبين
عن وطنهما وابعدا من اصلهما فاجتمعا اجتماع غربة كل واحد منهما يشير
الى وطنه ويطير الى سكنه فالجسد اجلد الى الارض والروح يدون
السما لم ترض وقيل مخلوقة مع الاجسام فكل روح تخلق عند حلولها
في الجسد فاذا علمت ذلك فتكون الارواح على الرواية الاولى
رجعت لصلب ادم ثم اخرجت منه فيقال ما فائدة رجوعها ثم اخراجها
ومخاطبتها فهلا خوطبت قبل ان ترجع للجسد الا ان يقال فائدته
الاشارة الى ان التكليف منوط بالارواح بعد حلولها في الاجسام
وانظر قول الخطيب فلما اعيد واصرح في رجوع الارواح الى ظهر
ادم مع انها مخلوقة قبل وجوده على القول الاول وكونها مخلوقة
قبل ورجعت لصلبه ثم اخرجت ثم رجعت فيقال وحيث رجعت لصلبه
فهلا استمرت او اخرجت للبرزخ فارواح من سيحدث بعده جاءت
من صلبه على الاول والبرزخ على الثاني والظاهر الثاني وحرر وروح
كل جسد مخلوقة عند حلولها على القول الثاني **قوله** يوم الست بربكم
اي يوم قوله تعالى الست بربكم قال بعض المفسرين قيل كان قبل دخول
الجنة بين مكة والطائف او بعد النزول منها او فيها **قوله** بالوحدانية
متعلق بقوله اقراره اي حيث قالوا بلى فان معناه انت ربنا

الواحد

الواحد **قوله** لانتفاء الحجب الحايل الذي هو الغطاء التي على القلب **قوله**
وذلك اي ووجه كونه مدركا لحقايق المعاني واطلاعها الخ **قوله** من
العوالم بكسر اللام جمع عالم بفتحها وقوله الملكوتية نسبة للملكوت وا
الملكية نسبة للملك بضم الميم وعالم الملكوت هو عالم الغيب ويقال له عالم
الامر وعالم الارواح وهو ما اوجده الله تعالى بالامر الازلي بلا تدريج
وبقي على حالة واحدة من غير زيادة ولا نقص وعالم الملك هو عالم
الشهادة ويقال له عالم الخلق وعالم الاجسام ويكون بتدريج الله بعضه
من بعض واذا كانت الارواح من العوالم الملكوتية فلا تنطق الا بالصواب
واذا كانت الاجساد من العوالم الملكية فشانها ان تنطق بغير الصواب
فان قلت ان العوالم جمع عالم وقد تقرر ان العالم ما سوى الله جميعه
فكيف ياتي الجمع في الموضعين قلت يطلق العالم على كل نوع من الانواع وكل
صنف من الاصناف فاطلق العالم في كل موضع واريد به صنف على حدته
وجمع وقيل عوالم لان لكل من العلوي والسفلي اصنافا **قوله** فوضع
من عطف جملة فعلية على جملة اسمية وهي قوله ان الارواح الخ
والفا لمجرد الترتيب لا للتسبب لان السبب هو ما اشار اليه بقوله
ليتم **قوله** الروحاني بضم الراء اي المنسوب للارواح من نسبة الشيء
الى نفسه مبالغة او من نسبة الجزئيات لكليها بان يلاحظ
المنسوب الجزئيات والمنسوب اليه الكلي ولا يخفى انه نسب على غير
قياس والقياس الروحي **قوله** في القالب القالب بفتح اللام قالب الخف
وغيره ومنهم من يكسرها قاله في المصباح وخلاصته انه ما يقدر به الشيء
من خف وغيره فاطلق واريد به الجسم المخصوص على طريق الاستعارة بجامع
المشابهة في مطلق التقدير وذلك ان القالب كما يقدر به الخف ونحوه
كذلك يقدر به بالجسم ما يسلك فيه من الروح وذلك ان الروح على

قدر الجسم علي انها جسم فايدة قال الولف الجسد كالجسم لكنه
اخص منه يقال الجسد لغير الانسان او الجسد يقال لما له لون
والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهوي والجسماني نسبة للجسم
علي غير قياس من نسبة الشي الي نفسه مبالغة قوله لينتم الوعد
اراد به ما وعد من الثواب والوعيد من العقاب فاراد بالوعد ما يشمل
الامرين وغلب الوعد اشارة لغلبة رحمة الله وقوله الرباني اي المنسوب
للرب علي غير القياس واراد به ما عهد من التكليف قوله فصارت
معطوف علي قوله ووضع من عطف المسبب علي السبب قوله حجبا
للروح اي موانع لادراكات الروح واراد بالاطوار الاطوار الاول التي هي
الشهوات وتكون حجبا بواسطة الغفلات ويجوز ان يريد به الغفلات
لانها احوال للبدن قوله فنسيت اي فانتفي ادراك ما كان مدركا بسبب
تلك الحجب والفا هنا لمجرد العطف لقوله بعد بسبب ولا يخفي ان
الانتفا المذكور ناشي عن المنع من الادراك فليس عينه حتي يقال انه
من عطف الشي علي نفسه قوله فخوطبت الخ تفريع علي قوله فنسيت
اشارة الي ان هذا الخطاب مسبب عن النسيان ولو لم يوجد ذلك
النسيان لم يحتج للخطاب قوله بعد الظهور اي البروز في الخارج اي
مع صفة التكليف قوله بما اقرت به في الظهر اي ظهر ادم اي بما اقرت به
في خارج ظهر ادم ولا يخفي ان تلك الجملة لا دخل لها في التوجيه انما هي زيادة
فايدة قوله فتبين من هذا اي من هذا التقرير ان الجهل اي لكونه
عبارة عن النسيان والنسيان امر وجودي هذا مدلوله ولا يخفي
ما فيه فان النسيان امر عدمي وهو انتفا المدرك عن المدركة وا
لحافظة والجهل غيره ينقسم الي قسمين بسيط ومركب فالمركب
اعتقاد الشي علي ما هو عليه والبسيط انتفا العلم بالمقصود علي ما هو
بين

بين في حاشية الجوهرة فتقابل الجهل البسيط والعلم تقابل العدم والملكة
وتقابل العلم والجهل المركب تقابل الضدين والفرق بين الضدين والعدم
والملكة ان الضدين امران وجوديان والعدم والملكة امران احدهما
وجودي والاخر عدم ذلك علي ما هو معلوم قوله وهو الناشي عن الحجاب
اي عن جنس الحجب بين الروح المتحقق في افراد اي الاغطية قوله الحجاب
بين الروح اي الكاين بين الروح والمعاني الدقيقة يجوز ابقا اللفظ علي
ظاهره ويجوز ان يقدر مضاف اي بين الروح وادراك المعاني الدقيقة
قوله وخرق الحجاب اي التي هي الاغطية وعبر بالخرق اشارة الي ان الانسان
اذا تفكر لا يزول الحجاب وانما يصير كان الغطا انخرق كالجلد الذي
ينخرق ويخرج منه الماء او يجوز به عن زوال تلك الحجب وتكون الواو
في قوله وخرق بمعني او فتدبر قوله حتي بدت لهم شموس المعرفة من اضافة
المشبه به الي المشبه او استعار اسم الشموس لما قوي من المعارف فان
قلت ان المشبه علي الاول مفرد والمشبه به جمع وكيف يصح تشبيه الواحد
بالجمع قلت لا ضرر عند قصد المبالغة او اراد بالمعرفة افرادها فيكون
من مقابلة الجمع بالجمع المقتضية للقسمة علي الاحاد قال شيخنا ويصح ان
يكون فيه استعارة بالكناية فانه شبه المعرفة بالسما والشموس تخييل
باقيا علي حقيقته واستعار للمسايل الواقع عليها المعرفة قوله ومخدراتها
الا سياتي بيانه في الشرح قوله هذا البيت من تمام ما قبله اي من متعلقات
ما قبله اي معناه من متعلقات معني الذي قبله قوله بينا فيه ثمرة
رفع الحجاب هذا يشير الي ان حتي في قوة الفا التفريعية وقال شيخنا
وحتي لانتها اي الي ان بدت فيكون الحاصل انه يصح ان تكون حتي
بمعني الفا اي ان ازالة سحاب الجهل يعقبه بدو شموس المعرفة
ويصح ان تكون علي بابها من الغاية التي لها مبدا وتوسط وذلك بان
يراد بالمعرفة الكاملة وتبدا ان الازالة تدريجية بان زال الحجاب

اوايل العلوم ثم حجاب واسطها ثم حجاب كلها انشاد لمن يعوب **قوله**
عن قلوب الخ فيه اشارة الى ان قول المص حتى بدت لهم راجع لارباب
الحجا لانك خبير بان المص قد قال لارباب الحجا اي ارباب العقل اي
العقول ولم يبق وحط عن قلوبهم قلت هذا يشير الى ان قول المص وحط
عنهم على حذف مضاف اي عن قلوب اولي الحجا **قوله** الاوهام اي الذي
هو الحط **قوله** شموس من الافهام والمعارف فيه اشارة الى ان قول المص
شموس المعرفة مستعار لما قوي من المعارف والادراكات الذي هو
احد الاوجه المتقدمة **قوله** والمعارف عطف على الافهام عطف تفسير
اشارة الى انه ليس المراد مطلق الادراكات بل المراد بها المعارف ثم
يجوز ان تكون من بيانية محضة ولكون شموس مستعار الامور
مرغوب فيها بينت بقوله من الافهام والمعارف ويجوز ان يكون لمح
التبعيض ويكون اراد بالشموس ما عظم من المعارف **قوله** فتنظروا
مخدرات الخ اعلم ان المخدرة اسم للمراة التي سترها اهلها على ما تقدم
والعروس الزوج او المراة في ايام البنا ومن المعلوم ان المراة المتصفة
بالامرين احسن منها اذا اتصفت باحدهما وح فنقول اضافة مخدرات
الى عرائس من اضافة الصفة الى الموصوف واضافة عرائس
الى ما بعده اما من اضافة المشبه به الى المشبه او استعارة اللائق
من المعاني ولطائفها والمعنى فتنظروا المعاني واللطايف المشبهة
بالعرايس المخدرات او نظروا الاوهقا لشبيه بذلك وهو حل بالنظر
لحاصل المعنى المقصود من العبارة لا انه حل باعتبار مدلول العبارة
ثم لو بنا في ح ان المخدرات مشارة للمعاني او ما كان ادق منها فليس
قوله عرائس المعاني واللطايف اشارة لمرجع الضمير لانه مرجع الضمير
المعرفة وذلك لان الضمير في قوله مخدراتها راجع للمعرفة في الحقيقة لانه
من اضافة المشبه به للمشبه او لما كان ادق على انه من قبيل الاستعارة
ولكون

ولكون اضافة المخدرات لما بعده الذي هو الضمير من اضافة المتعلق بفتح
اللام الى المتعلق بكسرها **قوله** على حذف مضاف انما احتاج الى حذف
المضاف لاجل المبالغة وهي ان تلك المعاني بلغت الغاية في الشرف الى ان
شبهت بالعرايس المخدرات لا خصوص المخدرات كما هو ظاهر لفظ المص
قوله عرايس المعرفة هذا يوذن بان اضافة شموس الى المعرفة من اضافة
المشبه به للمشبه وان الضمير في قوله مخدراتها عايد على المعرفة في التقدير
بينا في مقتضى قوله شموس من الافهام ويجاب بانه اما اشارة الى وجه
اخر او يقدر مضافا اي عرائس شموس المعرفة فتدبر **قوله** منكشفة ترشيح
للاستعارة بناعلي ما يظهر من كونه حقيقة في الحسي **قوله** وهذا النوع
هذه الاشارة ليست لخصوص الجزئي الذي هو في المثال الجزئي بل الى نوعه
وهو المجاز الذي يعرف بلزوم تقييده اي يعرف عند الاصوليين فقوله
من المجاز بيان للنوع غير مشوب بالتبعيض وكانه قال وهذا هو المجاز
المعروف بلزوم التقييد اشارة الى المجاز انواع منها ما يعرف بصحة النفي كما
في قولك في البليد هذا حمار فانه يصح نفي الحمار عنه ومنها ما يعرف بجمع اللفظ
الدال عليه على خلاف جمع الحقيقة كالامر بمعنى الفعل مجازا يجمع على امور بخلافه
بمعنى القول حقيقة فيجمع على اوامر ومنها ما يعرف بلزوم تقييده اي
تقييد اللفظ الدال عليه اي لا ينفك عن التقييد بالقرينة المانعة
اذ هي المصححة للاستعمال بخلاف المشترك من الحقيقة كالعين فانه يقيد
من غير لزوم كعين جارية فان القرينة فيه لتعيين احد معانيه لا لصحة
الاستعمال **قوله** كجناح الذل اي لين الجانب ونار الحرب اي شدته فانه
التزم تقييد كل من الجناح والنار بما اضيف اليه واعلم ان ظاهر هذا
التمثيل ان استعمال الجناح في لين الجانب والنار في الشدة من قبيل المجاز
المفرد وان الاضافة الى الذل والحرب قرينة المجاز وان التزامها علامة
تمييز المجاز عن الحقيقة وعلى هذا فالعلاقة المشابهة الظاهرة
من حيث انه يحصل بجناح الطاير صون فراخه وحفظهم مما يوذيهم

وحصل بلين الجانب لاخوانه صونهم عما يكدر خواطرهم ويوذيهم والظاهر كما
قال المولي سعد الدين ان مثل جناح الذل من قبيل الاستعارة التخييلية
كاظفار المنية وبيد الشمال والمحققون علي انه مستعمل في معناه الموضوع
له وانما التجوز والاستعادة في اثباته لما ليس له ذكره ابن ابي شريف
في حاشية شرح المحلي قوله قال امرئ القيس اخرجها ساهدا علي اثره الخدر
هو الستر قوله عنيزه اسم جاريه قوله الويلات جمع ويل حلول السوء او الهلكة
اي الفضيحة قوله مرجلي جاعلي ماشية علي رجلي باهلاك السير قوله نظير
الخ اي من جهة المعني في الجملة وهو الاشتراك في صفا القلوب بالمعارف
قوله الموسومة اي المسماة قوله بالزهر نتيج الزاكما هو المحفوظ كتاب
التصوف لشيخنا قال في القاموس الزهرة ويحرك النبات ونوره او الاصفر
منه الجمع زهر وازهار وجمع الجمع ازاهير ومن الدنيا بهجتها ونضارتها
وحسنها انتهي فاذا علمت ذلك فيجوز ان يكون منقولا من النبات
او نورته او من بهجة الدنيا ونضارتها وقوله السنية اي المضيئة
قوله فاضحت شمس الخ لا يخفي ان قوله وبجلال ربها محققة يفيد ان قوله
من اضافة المشبه به للمشبه اي فاضحت القلوب لشبيهها بالشمس مشرقة
بجامع الاستواق وان كان اشراق القلوب ليس من ذاتها بل من
المعارف التي احتوت القلوب عليها فاضحت محققة بكسر القاف بجلال
ربها اي عظمته فان التحقيق من صفات القلوب وانما قلنا في الجملة لان
المشبه بالشمس في هذا البيت القلوب وفي بيت السلم المعرفة علي
ما تقدم قوله نحمده الخ قال شيخنا نحمده ثانيا بعد حمده اولا تاسيا
بحديث ان الحمد لله نحمده ولان الاول بالجملة الاسمية والثاني بالفعلية
فقصد الجمع الامرين ليشوب بكل منهما كاسبي واتي بنون العظمة دون
همزة المتكلم لاظهار ملزومها وهو تعظيم الله تعالي اياه بتاهيله
للعلم

للعلم لان العظمة امر لازم اي للتعظيم وذلك لتعظيم الملزوم نعمة منه سبحانه
فاظهاره تحديث بالنعمة امتثالا للامر في ية واما بنعمة ربك فحدث لا يقال
مقام الثناء علي الله تعالي مقام التلبس ظاهرا وباطنا بالذلة والخضوع لانا
نقول لا تنافي لاختلاف الاعتبارين فيصح اجتماعهما فينظر العبد لنفسه
فيحتقرها بالنسبة الي عظمته تعالي وينظر الي تعظيم الله تعالي له
فيعظمها تحدثا بالنعمة اه كلام شيخنا قوله جل جملة الانشا التعظيم او
خبرية حالية بتقدير قد او علي اختلاف المذاهب وهي حال لازمة
وحمل الجملة معترضة اولي لايهام الحالية انه لا يستحق الحمد الا في حال كونه
قد جل لان الاصل في الحال التقييد قوله بنعمة الايمان الاضافة للبيان
والايمان تصديق النبي صلي الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه
به ضرورة اي قبول النفس لذلك والايمان مع الاقرار باللسان
قال السعد والحق ان بينه وبين الكفر تقابل العدم والملكة
بناء منه علي ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان واما علي
ان الكفر هو العناد والانكار لشي مما علم من ذلك اي الجحود له
فبينهما التضاد قوله والاسلام اي الانقياد ظاهرا ولا يعتد
به الا مع الانقياد الباطني الذي هو التصديق ثم لا يخفي انهما
متغايران مفهوما وماصدقا كما هو معلوم ومتلازمان محلا
ان اريد بالايمان حالة اثار ظاهرية واما ان اريد بالايمان فرده
الاخر وهو المنجي عند الله ولا اتحاد لا بينهما العموم والخصوص
المطلق كل محل للاسلام فهو محل للايمان ولا عكس لانفراد
الايمان فيمن صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه وكان بحيث لو سال
لاجاب فهذا اذا مات قبل النطق يدخل الجنة وان دفن في مقابر

الكفار لكونه لم يكن على هذا التصديق اثر من النطق بالشهادتين
قوله عبر بالمضارع الخ اعلم ان التجدد يطلق على امرين الوجود
بعد العدم والوجود شيئا بعد شيء والاول لازم للفعل بمجرد الوضع
كان مضارعا او غيره والثاني من صفات المضارع لا انه بالقرينة
لا انه لازم للوضع هذا ما يتعلق بالجملة الفعلية واما الجملة
الاسمية فتدل على الثبوت بمجرد الوضع واما الثبات والدوام
فيلحقها بالقرينة فاذا علمت ذلك فقول الش بدوام الحمد اي
بدوام تجدد الحمد وقوله واستمراره عطف تفسير قوله اذ هو
مشعر بالثبوت اي اذ المضارع مشعر اي بالقرينة كما تقدم فالعلل
الاستعار الذي هو صفة المص والعلة استعار الفعل لا استعار المص
والمراد بالثبوت ثبوت التجدد والحدوث الذي لا انقطاع له
بدليل قوله والماضي بالانقطاع والا فالثبوت من اوصاف الاسمية
ولا يخفى ان كون جملة الحمد المضارعية تفيد دوام تجدد الحمد انما
تظهر على كون جملة الحمد خبرية اما على كونها انشائية فلا تفيد
الا تجدده وجوده بعد ان لم يكن قوله والماضي مشعر بالانقطاع
اي انقطاع التجدد قوله والحمد هنا مقيد اي مقيد بكونه في مقابلة
نعمة اي لا مطلق عند التقييد بذلك فلا ينافي فانه مقيد بالمحمود
عليه الذي هو ذات الله وصفاته كما تقدم انه لا بد من المحمود عليه
لانه احد الاركان قوله ولا تسد اي لا تحصى قوله ان من اجل النعم
لا يخفى ان اجل النعم في دار الدنيا نعمة الايمان والاسلام ثمن ذاتية
على مذهب الحنفي قوله الذاتي يجب ان يحمد اي يتاكد لا الوجوب
الحقيقي لان الحمد واجب في العمر مرة قوله عليها اي لاجلها قوله تبارك
اي

اي تقدس وتنزه قوله وتعالى اي ارتفع عن الشريك وغيره اي تنزه
فظهر انهما بمعنى قوله نعمة الايمان اي الانعام بنعمة الخ لاجل موافقة
كلام المص ويجوز ان يراد بالنعمة هنا الانعام اي الانعام بالايمان والاسلام
قوله اذ هي محل الغايبة يجوز ان يريد بها الاعمال الصالحة فان
اعتبارها بالايمان والاسلام ويجوز ان يريد بها النعم الاخروية
قوله ونجاة العايبة كذا في بعض النسخ يجوز ان تكون من اضافة
الموصوف الى الصفة اي النجاة العائبة اي النجاة من النار العائبة اي
الراجعة الى العبيد اي المرجو عودها فيوافق ما في بعض النسخ وهو
النجاة العائبة وفي بعضها ومنجاة العايبة وهو بمعنى نجاة العائبة
او محل نجاة العايبة ويجوز ان يكون المعنى ونجاة النفس الراجعة الى الله
بالموت قال تعالى اليه مرجعكم جميعا قوله نسالك اتى بنون المتكلم
ومعه غيره اشارة الى رجا الاجابة لان الاشتراك فيه مظنة لها
قوله وتعالى بمعنى سبحانه قوله باكمل حالات الايمان يجوز ان يريد بها
جزئيات الايمان والاسلام لان الحق ان التصديق القلبي يتفاوت
وكذا الاسلام ويصح ان يراد بها ثمرات الايمان والاسلام من
الاعمال الصالحة والمراد بالاكملية بحسب ما يمكن ان تتصف به فلا
يراد اكملية ايمان النبي صلى الله عليه وسلم على ساير الخلق وكذا اكملية
الانبيا والمرسلين وغير ذلك قوله من خصنا بخير يجوز ان تكون البا
سببية والتقدير من خصنا معاشر المسلمين بمزايا بسبب خير
اي فضله وح فلا يقال البا داخلة على المقصور والمقصور عليه
او التقدير من خصنا بشفاعة خير من ارسله او بمتابعته في

عالم الاجسام فالبا داخلة على المقصور وانما قلنا في عالم الاجسام لانه
باعتبار عالم الارواح ﷺ مرسل للخلق كافة والانبيا نوابه في تبليغ
الاحكام او في العبارة حذف والتقدير باتباع خير من قد ارسله
والمعنى ان الله تعالى لم يتجاوز بنا النبي صلى الله عليه وسلم الى غيره اي لم
يامرنا باتباع غيره فالبا داخلة على المقصور عليه هذا بالنظر للفظ
المص والاولى الكلام على مراد الش **قوله** وخير من حاز اي جمع المقامات العلا
جمع عليا كالفضلى والسفلى مثل كبر وكبرى افاده شيخنا والمعنى وخير
الانبيا والرسل الذين حازوا المقامات العلا او خير من حاز المقامات
العلا مطلقا وعلى كل فهو من عطف العام على الخاص تامل **قوله** يجب
علينا اي يتاكد علينا **قوله** وهي ان جعلنا ذا امة الخ يحتمل جعلنا
دون غيرنا فتكون البا داخلة على المقصور اي في عالم الاجسام او يحتمل
جعلنا من امته ولم يجعلنا من امة غيره فتكون داخلة على المقصور
عليه والاولى ان نذكر ذلك على طريق التقصير على اي وجه لانه بصدد
حل لفظ المص **قوله** اهل السموات الخ اي اهل كل سما واهل كل ارض هو
سيد الكل وقوله رئيس الاشراف قال في المصباح راس الشخص براس
بفتحتين رياسة شرف قدره فهو رئيس انتهى عن معنى كلام المص الشرح
شريف الاشراف اي الشريف من بينهم يجعل شرفهم بالنسبة لشرفه
كالعدم واشرفهم او ذوا الامر والنهي بينهم **قوله** وسلطان
الموقف اي في الموقف واهل الموقف اي صاحب الرياسة العظمى
في ذلك اليوم تنبيه هوان الموصفان مع الوصف الاول الذي هو
قوله سيد الخ متغايرة مفهوما متلازمة فيه كما فيلزم من كونه
سيد

سيد اهل السموات الخ ان يكون رئيس الاشراف وسلطان الموقف
وكذا يقال فيهما **قوله** لانه خيرة المرسلين بكسر الخا وسكون اليا وفتحها
اي افضل المرسلين اي انما كان سيدهم ورئيسهم وسلطانهم لانه
افضلهم بما منحه الله من المعارف الدينية والعلوم الوهبية والقرب
من خالق البرية **قوله** وامته خير الامم اي افضل الامم وما فضل التابع
بتبعية التابعين الا لكون متبوعه رئيسهم واشرفهم **قوله** اخرجت للناس
اي كنتم معشر الامة بتمامها افضل امة اظهرت من الناس فيكون
الخطاب لارواح الامة بتمامها الا الصحابة اي كنتم معشر الارواح الموجودين
في الخارج في علمي افضل امة او خاطبهم باعتبار تعينهم في علمه ولو قبل
وجودهم **قوله** الاية اي اقرء الاية لا يخفى ان المقصود حصل بقوله قال الله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فلا حاجة لزيادة قوله الاية ويمكن الجواب
بانه انما قال ذلك للاشارة الى بيان السبب **قوله** وسطا اي عدولا
والمناسب ان يذكر الاية اجل ان يتبين وجه المفاضلة وان مجرد العدالة
لا يقتضي ذلك **قوله** خبر مبتدا محذوف اي او مفعول لفعل محذوف **قوله**
باسمه الاعظم هذا معمول الاسم المشهر اسمائه بين العالمين والذهاب
سماعا واشوقها الى الصلوة والسلام على سيد المرسلين ومعناه
ان ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجود حقيقة واوصافا
وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما **قوله** محمد بدل من
لفظ الخبر لا يخفى ان المبدل منه في نية الطرح فيقتضي ان الخبرية غير
منظور لها في الاعتبار ولا يصح ويجاب بان كون المبدل منه في نية
الطرح اغلبي والاولى ان يجعله خبر مبتدا محذوف لان البدل تابع
وذاته صلى الله عليه وسلم عمدة فينبغي ان يكون الاسم الدال عليها

عمه ليوافق الاسم المسمى قوله وسيد نعت لسيد هو الذي يسود قومه
اي يتقدم عليهم مما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو
الكامل المحتاج اليه باطلاق المعظم وقيل هو الذي يراس قومه
وقيل هو المالك الذي يجب طاعته وقيل السخي وقيل غير ذلك
قوله والمراد به المرسلون اي والمراد بالمتبع المرسلون وان افضل
المرسلين فغيرهم اولى قوله انا سيد ولد ادم اي انا سيد اولاد ادم
ومن المعلوم ان في اولاده من هو افضل من ادم كابراهيم وموسى
فيكون صلى الله عليه وسلم افضل من ادم او يقال كما قال الفاسي المراد
بولد ادم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز
اطلاق لفظ ابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم لولد اولاده وكذا
يقال بنو تميم كما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع
حتى صار حقيقة عرفية انتهى وقوله ولا فخر اي ولا افتخر بهذا ففيه
سلوك طريق الصوفية من الخضوع او لا فخر اعظم من هذا ففيه
سلوك طريق المحدثين من التحدث بالنعمة قوله وقوله انا العاقب
اي الذي عقب الانبيا فلا نبي بعدي لان العاقب هو الاخر ومن
يعقب غيره وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض متصفا
بصفة النبوة وقايمة به فانما يحكم بشريعة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ووجه دلالته على انه اشرف المرسلين انه اذا كان لا نبي بعده
لا ينسخ شرعه ولا يساويه احد من الانبيا في عصره ولا بعده ففيه
اشارة الى عموم رسالته وشيوعها وقوتها ودوامها وجمعه
ما تفرق فيهم من الماثر وفيه للغاية التشريف قوله من حسن الترتيب
العقلي

العقلي اي من الترتيب الذي يقتضيه العقل وذلك ان ذكر
العام اولا ثم ذكر الخاص لكون فيه فايدة ذلك لانه اذا قيل القرشي ولم
يعلم كونه هاشميا فاذا قيل الهاشمي تحصل الفايدة واذا قيل
الهاشمي اولا يعلم كونه عربيا فلا فايدة في ذكر العربي ووصف الترتيب
العقلي بالحسن من الوصف الكاشف قوله وتقديم الجنس على نوعه
لا انه خبير بان العرب صنف من الانسان وبنو هاشم صنف من ذلك
الصنف فالظهور ربما قاله والجواب انه اراد بالجنس والنوع ما صدق
على كثير وفي العبارة حذف لا يظهر المعنى الا به والتقدير وتقديم الجنس
على نوعه فيه الفايدة فيكون اولى واذا كان اولى فيكون حسنا
قال شيخنا قال سيدي سعيد قدورة الصفة العامة تاتي بعد الخاصة
لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى
وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا وصف اي مرسلا في حال نبوته
انتهى وفيه بحث لان هذا لا يخلص من ورطة الاشكال لان الحال وصف
في المعنى قلت يجاب بان الحال تفيد فايدة اخرى على المقارنة وامتناع
اتيان الصفة العامة بعد الخاصة انما هو لعدم الفايدة وللتكرار كما
لو قلت جاني انسان حيوان فاذا كانت الحال تفيد المقارنة وهي معنى
زايد فلا بحث قوله اصطفى اختار واستخلص وقوله كنانة بكسر الكاف
عدة قبايل ابوهم كنانة بن خزيمة وعبر هنا بولد وفيما يجي بلفظ بني
اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد
ومن ثم لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا قوله واصطفى قريشا
الخ فايدة قريش ولد النضر بن كنانة وقيل بن فهر بن مالك بن النضر
قوله واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو بن عبد مناف قوله
واصطفاني من بني هاشم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومعنى

الاصطفى او الخيرة وهذه القبايل ليس باعتبار الرياسة بل باعتبار
للخصال الحميدة قال ابن تيمية وقد فاد الجزان العرب افضل من
جنس العجم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش
وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس
نسبا ونفسا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون
المصطفى منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك
يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور
كذا ذكره المناوي **قوله** فانا خيار من خيار من خيار نقل مقتضى
الظاهر زيادة لفظ من خيار فيكون اربعا ورايت في خط بعض شيوخنا
الجواب عن ذلك بان العرب لا تكرر شيا زيادة على الثلاث وان اقتضى
المقام ذلك ويمكن الجواب ايضا بان الاقتصار على واحد لا يخل بوزن
بالتكرار والمقام يقتضيه والاقتصار على اثنين وان اذن بالتكرار
الزايد ليس فيه دلالة على الفردية التي هي وصف الله تبارك وتعالى
فلذلك زيد الثالث اشارة الى ذلك ولو ذكر الرابع الذي يقتضيه
المقام لفاتت الدلالة على ذلك والمقصود ملاحظتها بالبال دايما الا ترى
ان الاذكار كالتسبيح ثلاثا وثلاثين وغير ذلك قيدت بالفردية لذلك
قوله وجب ان نصلي اي تاكدا وانه جاز على قول من يقول ان الصلاة تجب
عليه كلما ذكر ويكون قوله بخيلا اي بخلا حراما **قوله** لمن ذكره اي
ولو بقلبه **قوله** بين يديه اي بحضرته كان امامه وخلفه او عن يمينه
او يساره **قوله** بخيل بل ابخل البخلا لان البخيل منع الفضل وامسك
عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا
به وكذا المروة لانها تقتضي الثنا على من انعم واحسن والنبي صلى

الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دنيا واخرى
ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهر البطن ولا منعم على الخلق
مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو
احرص شي على هدانا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو
استغرقنا اعمالنا وانا ليلنا ونهارنا في الصلوة عليه وشغل القلب بذكره
بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه
محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى
الايمان والاحسان الا نساه ولا نغفل عنه افاده الفاسي **قوله** على كل
مسلم مرة في عمره يظهر ان هذا على القول بان الكفار ليسوا مخاطبين
بفروع الشريعة واما على القول بانهم مخاطبون بفروع الشريعة فتجب
حتى على الكفار **قوله** مؤكدة اي وتصير بعد ذلك مؤكدة اي مستحبة
استحبابا اكيدا **قوله** يا ايها الذين امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم
لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان
ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتبها يا ايها
المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب ساير المومنين
به المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيره قال الفاسي **قوله**
صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه
يصلي هو وملايكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمسا
همة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله
العلما على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ
ابن جرير الطبري فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك كما قال القاضي
عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان

الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى ولعل المراد بالاستحباب
مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب ثم اختلف في ذلك الوجوب على
تسعة احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء
مرة وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن القصار عن المالكية الثاني انه
يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضي ابو بكر بن بكير من
المالكية الثالث انها تجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية
والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية ~~انه الاحوط~~
~~الرابع~~ وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط
الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي
عن بعض اهل العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب في العمر مرة
في الصلوة او غيرها ككلمة التوحيد وهو الذي يحكى الداري من الحنفية
اقول وهو الذي يفيده شيخنا فيكون قوله قال الله تعالى دليل الوجوبها
في العمر مرة السابع تجب في الصلوة من غير تعيين المحل الثامن تجب
في التشهد وهو للشعبي واسحاق ابن راهويه التاسع تجب في
القعود اخر الصلوة بين التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي
ومن تبعه وقول قال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه
لكن قال ابو محمد ابن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة لا في خصوص الصلوة
وحكى ابن المواز ايضا انها سنة في الصلوة وصححه ابن المرابي في شراح المرشد
وابن الحاجب في مختصره **قوله** وسلموا حكم السلام في الوجوب وفي
الاستحباب ما زاد على الواجب حكم الصلوة لاستوائهما في الامر بهما
في الاية **قوله** تسليما الخ فان قلت هذا اكد الصلوة كما اكد السلام قلت
اجيب بان مصدر صلى هو تصلية وهو يوهم المعنى الغير اللائق وهو
الاحراق فلذلك لم يات به قال تعالى وتصلية جحيم بخلاف مصدر سلم فانه
التسليم

التسليم وهو لا يوهم معنى غير لائق فلذلك اتى به وبان الصلوة لما اضيفت
الى الله وملائكته بخلاف السلام استغنت الصلوة من التاكيد بخلاف السلام
قوله اولى الناس بي الخ اي احقهم بقربي وشفاعتي **قوله** اكثرهم علي
صلوة انما كان المكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به
لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك وان كثرت صلوته عليه تدل على شدة
حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة محبته
له تدل على قوة متابعته له ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلوة
والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل
بينهما التعارف والائتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى
الناس به صلى الله عليه وسلم لا سيما ونوره من نوره قال الشيخ ابو طالب
المكي اقل الكثرة ثلثمائة **قوله** فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم اي يبلغها
الملائكة ولا يسمع الصلوة الا ممن كان بقربه ولا فرق في ذلك بين ليلة
الجمعة وغيرها **قوله** الصلوة على نور يوم القيمة اي سبب نورا وانها
تنقلب نورا وتاتي منورة **قوله** ونور على الصراط اي فلا يخشى على
المصلي ان تزل قدمه على الصراط فيقع في نار جهنم فهو بشير بانه
من الناجين الفائزين وقضيته ذلك ان يوم المرور على الصراط ليس
داخلا في يوم القيمة وليس كذلك فالظاهر انه انما خصه بالذكر وان
دخل في قوله يوم القيمة لان الخوف في المرور عليه اشد من الخوف فيما قبله
قوله ان من افضل ايامكم يوم الجمعة التعبير بمن يفيد ان يوم الجمعة ليس
افضل الايام على الاطلاق وفي المسالة خلاف فقيل يوم الجمعة افضل من
يوم عرفة وقيل يوم عرفة افضل وهو الراجح كما ذكره شارح الموطا ويلي
يوم عرفة يوم النحر ويليه ثاني يوم النحر كما افاده المناوي في شرح الجامع
فتامل **قوله** جمة اي كثيرة وقوله لا تحصى اي لا يمكن احصاؤها اي عدها

وهو اخص من جهة قوله وخصايصها لا تنضبط اي المنافع المرتبة
عليها قوله وكشف الكرب جمع كربة وهي الامر المشق وقوله المعضلات
بكسر الضاد اي الشديدات وهو مساو لما قبله ولا يخفى ان كشف
الكرب اخص من الذي قبله لان كشف الكرب من جملة الحاجات لان الرحمة
النازلة غير لازم ان تكون حاجة هذا اذا اريد بالحاجة ما يتوجه الشخص
الى طلبه وهو المتبادر من قوله قضا الحاجات واما ان اريد بها ما به
منفعة العبد فيكون عينه فلا يكون اعم منه ثم ان تعبيره بمن يفيد انه
بقي شي وهو كذلك فمنها امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ومنها موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومنها
موافقة الملايكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يعلم
من شرح دلايل الخيرات قوله فانه مقطوع بقبولها اي اذا مات على
الاسلام وانه يخفف عليه عذاب غير الكفر على تقدير اذا مات على
الكفر قوله وورد ان كل دعا مفتتح ومختتم بها لا يرد فان قلت قد
نرى خلاف ذلك قلت يمكن انه يراد بعدم الرد انه يستجاب قطعا
والاجابة متنوعة اما باعطا المدعي به بخصوصه او باعطا شي اخر
بدله كما هو مقرر فان قلت لا خصوصية للدعا المذكور بذلك بل كل
دعا بتلك المثابة قلت يمكن ان يقال ان الاجابة هنا محققة كما قلنا
وان تنوعت بخلاف غيرها فانه مظنون فيكون قوله تعالى استجب لكم
اي فيما يظهر وان كانت الاجابة متنوعة او يحمل على ان الاجر هنا اوفر
واعظم او ان الاجابة هنا مشروطة بشرط يخص الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم يعلمه هو سبحانه قوله وناهيك بهذا شرفا اي وهذا كافيك
من جهة شرفها اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قوله وكفى به تفضيلا
اي

اي وكفى به من جهة التفضيل اي وكفى هذا من جهة كونه انعاما على المصلي
قوله والاكرام معطوف على تشريف وكذا ما بعده وعطف الاكرام على
ما قبله من عطف المرادف واما قوله ورفع درجة من عطف الخاص على العام
ان اريد بالدرجة منزل عال في الجنة والا كان من عطف المساوي وقوله
وانعام من عطف الخاص على العام ان اريد بالانعام تعلق القدرة بشي
يعطيه له من المنازل والرتب وان اريد به ما هو اعم كان من عطف المساوي
تامل قوله تسبيح اي تنزيه للنبي صلى الله عليه وسلم من العيوب اي طلبهم
من الله تنزيه نبيه من العيوب وخلاصته انه اذا قيل الملايكة صلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى ما ذكر وبعد ان علمت هذا فقوله هو خلاف
التحقيق والتحقيق كما قرره شيخنا الصغير ان الصلوة من الجن والانس
والملك الدعا اي مطلق الدعا وقال ابن هشام في المغني الصواب عندي
ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة
والى الملايكة استغفار والى الادميين دعا بعضهم لبعض وقد علمت
ما قاله شيخنا من التحقيق ثم لا يخفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لحق
بربه فلم يكن بدار العيب حتى يطلب من الله تنزيهه عنه نظرا الى
كونه بشرا او ما هو من باب سيات المقربين وان كان حسنة للابرار
فالمناسب ان تفسر الصلاة المطلوبة منه تعالى بزيادة التشريف والتكريم
له صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور قوله مصدرية اي تقدر مع ما بعدها
بمصدر وقوله ظرفية اي يقدر معها الظرف اي مع تاويلها قوله وهي البركة
ال في البركة للكمال اي البركة الكبيرة المضطربة قوله وهذا شبيه اي
من قوله على جميع المعاني اراد بها المعلومات اي لا يحيط بجميع المعلومات
الا الله تعالى قال شيخنا قلت وهو صريح في الرد على من ادعى ان النبي صلى
الله عليه وسلم علمه مساو لعلم الله تعالى يحيط بكل شي من كل وجه احاطة كاحاطة

علمه تعالى وانه مانف فرحتى علمه الله كل شيء علم احاطة وقد الف شيخ
شيخنا العلامة اليوسي تأليفا عظيما في الرد على من زعم ذلك وتكفيره
واستدل على ذلك بادلة عقلية ونقلية كيف وهو مصادم ايضا
لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى وقل رب
زدني علما وقوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء الاية وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت وعلى القول بانه تعالى علمه صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الغيب فليس علم احاطة كعلمه تعالى وهو مصادم ايضا للاجماع
على ان سر القدر لم يعلمه ولا يعلمه نبي مرسل ولا ملك ولا غيرهما بل من
موافق العقول لا يلزم ان يكون علمه صلى الله عليه وسلم مساويا لعلم الله
ومماثلا له في الاحاطة والحقيقة فيلزم حدوث علمه تعالى للمماثلة
لانه يجب لاحد المثلين ما وجب للاخر بل ويلزم ساير لوازم العلم
الحادث من العرضية والافتقار وغيرهما ولا يجاب بالاختلاف
بالقدم والحدوث لان القدم والحدوث خارجان عن حقيقة العلم
والحقيقة لا تختلف بالعوارض قوله من علمه اي معلومه ومتعلق
علمه قوله وفوق كل ذي علم عليم اي وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه
في العلم وهو الله تعالى قوله وهذا البيت من تمام البراعة لا يخفى ان البراعة
قد حصلت بما تقدم من قوله الذي قد خرجا نتايج الفكر ولا داعي الى ان
يقال وهذا البيت من تمام البراعة المذكورة ويجاب بان مراده بقوله من
تمام البراعة اي التي قصدها وان امكن حصول البراعة بما تقدم ووجه
كون هذا من تمام البراعة ان قوله ما دام الحجا يدل على ان هذا العلم من
المعقول قوله لا رب غيره يجوز ان يكون القصد الثناء على الله تعالى بها
كالتي

كالتي قبلها ويجوز ان يكون في موقع التعليل وكانه قال وبالله التوفيق
لانه لا رب غيره قوله ذوي الهدى اي اصحاب الهدى بضم الهاء وفتح
الدال والهدى بفتح الهاء وسكون الدال والهداية الفاظ معناها
واحد اي الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب حصل المطلوب
او لا هذا هو المشهور عند اهل السنة واما قوله تعالى فاهدوهم الى
صراط الجحيم فهو على التهكم قال شيخنا قوله بالنجم جمع نجم وهو الكوكب
غير الشمس والقمر سمي نجما لانه ينجم اي يطلع قوله في الاهتدا لا يخفى انه
يحتاج لتقدير مضاف والتقدير في سبب الاهتدا وذلك لان الاهتدا
وصف قايم بالمهتدي والقايم بالصحب انما هو سببه وهو الدلالة
مثل النجوم ثم على ما قرر شيخنا يكون قوله من شبه الخ بيانا للمراد من
قوله ذوي الهدى ويصح ان يراد بالهدى الاهتدا وعليه فلا يحتاج لتقدير
المضاف المذكور ويكون قوله من شبهوا الخ افاد معنى اخر وهو انهم مرشدون
للغير وهو غير ما افاده قوله ذوي الهدى بذلك الاعتبار والمشبه هو
الله قوله والنبي صلى الله عليه وسلم سال الرب عما يختلف فيه اصحابه
فقال يا محمد اصحابك عندي كالنجوم في السما بعضها اضوا من بعض فمن
اخذ بشيء مما اختلفوا فيه فهو على هدى عندي وبفتح الهاء وسكون الدال
قوله كما صليت الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه
به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول
قال الفاسي فان قلت لا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اشرف الانبيا
فالصلاة التي تهدى اليه له اعظم من الصلاة التي تهدى لابراهيم وقوله كما
صليت على ابراهيم الخ يقتضي خلافه لان المشبه به اقوى من المشبه قلت القوة
باعتبار التقدم لا باعتبار الكمية والكيفية فان القوة باعتبارهما
انما هي للحق بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله انك حميد الخ في قوة التعليل اي

اي لانك حميد اي محمود ومن كان محمودا له يعامد واحسانه اهل
لاجابة الدعا الحاصل منا الذي هو قوله اللهم صل على سيدنا محمد وحميد
فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات
من عباده ومن هذا شانه فشانه اعطا السوال فان قلت لم صرح بالتعليل
فيقول لانك حميد مجيد قلت الاشارة الى ان المقصود بالذات
الثنا والتعليل انما هو ضمني ولو اتى به كذلك لانعكس الحال **قوله**
مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة
الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا
سؤلنا ولا تخيب رجانا **قوله** اللهم بارك اي افض بركتك الدين والدنيا
او ادم ما اعطيت من التشريف والكرامة كثرة الخير والزيادة منه
او هي الثبات على ذلك **قوله** فلذلك وجب الخ اي فلاجل امره لنا
بالصلوة عليه وعلى الال وجب علينا الصلوة عليه وعلى الال تاكد
فان قلت انهم سالوا عن الكيفية فاجابهم ببيانها فلم يكن المقصود
الامر فكيف هذا التعليل قلت قول النبي صلى الله عليه وسلم
قولوا طلب لاصل الصلوة بكيفيتها الا ان قضية ذلك ان نقول
قول الشارح فلذلك وجب علينا ان نصلي عليه اي بتلك الكيفية
فعلى من لم يات بالكيفية ان يكون اثما بالوجوب اي بالتاكد الا ان
يقال المراد فلذلك تاكد علينا تاكدا اقوى من غيره فمن لم يات
بها فقد اتى بالتاكد الا انه ليس الاقوى بقي شي اخر وهو انه في الصلوة
قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل وعلى ال ابراهيم وفي البركة زاد وعلى ال
ابراهيم **قوله** في معنى الال اي معنى هو الال او معنى لفظ الال **قوله** فقيل
وذريتها انتهى وذكر ما يخالفه في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اما بعد
الوايها

[illegible] صح

الوايها الناس انما انا بشر الخ وهم اي اهل بيته صلى الله عليه وسلم من حرمت
عليهم الصدقة من قرابته انتهى **قوله** وعشيرته عشيرة الرجل بنو ابيه
الادنون او قبيلته كذا في القاموس **قوله** وقيل بنو هاشم لا يخفى ان
سيدنا محمدا هو بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ولهاشم اخ يقال له المطلب
فذرية المطلب الذي هو اخو هاشم ليسوا بالال عندنا خلافا للشافعي فعنده الال
في مقام الزكاة بنو هاشم وبنو المطلب وهو رضي الله عنه من ذرية المطلب
فهو ابن عم له صلى الله عليه وسلم وعندنا بنو هاشم فقط وعبد المطلب بن
هاشم اسمه شيبة وانما قيل له عبد المطلب لانه ركب خلف عمه المطلب وكان
في لونه سمرة فظن الناس انه عبد لعمه فقيل عبد المطلب فشهرت عليه **قوله**
وقيل بنو عبد المطلب هذا القول لا يخالف الذي قبله لان هاشم لم يعقب
الا عبد المطلب فصار بنو هاشم هم بنو عبد المطلب وخلاصته ان الال
عندنا في مقام الزكوة الذين تحرم عليهم الزكوة هم بنو هاشم الذين هم
بنو عبد المطلب فاذا علمت ذلك فالقول الاول الذي اشار اليه بقوله
هم اهل بيته وعشيرته لا ياتي على مذهبنا ولا على مذهب الشافعي
في باب الزكوة واما الال في مقام الدعا فقيل اتقيا الامة وقيل امة
الاجابة وهو الارجح **قوله** فمنعها الكسائي لعل شبهتهم ان الال انما
يستعمل في الاشراف وذوي الخطر والمنصب عن ذلك هو الظاهر لا المضمر
والجواب منع الحصر اذ حكم المضمر حكم مرجعه له لا وعدمها قاله
البخاري في حاشية شرح المحلي **قوله** واختلف في الصلوة على غيره صلى الله
عليه وسلم على اقوال الخ الخلاف عند غيره على غيره لا الوجه وهو الخلاف
في الصلوة على غير الانبيا والملائكة استقلالا فقيل بالمنع وقيل بالكراهة
وقيل بخلاف الاولى قال اللقاني والاصح الكراهة انتهى وقال في كبيره
والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار

اهل البدع وتنهينا عن شعارهم انتهي واما تبعا كما هنا فجائزة
اتفاقا فان قلت فما حكم من لم تثبت نبوته من الرجال استقلالا بلفظ
الصلوة او بلفظ الترضية كما في مريم ولقمان وان كان الجمهور علي عدم نبوتهما
قلت قال بعض العلما كلاما يفهم منه انه يدعي له بلفظ الصلوة قال لانه
ارتفع من حال من يقال له رضي الله عنه خصوصا في القران العزيز بما يرفع
شان مريم ولقمان قال النووي والذي اراه ان هذا لا باس به وان
الارجح ان يقال رضي الله عنه وعنها لان هذه مرتبة غير الانبيا
ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما علي ان مريم
ليست بنبية ذكره في الارشاد ولو قال الداعي عليه السلام او عليها
فالظاهر انه لا باس به قاله اللقاني في كبيره **قوله** كل من اجتمع معه مومنا المراد
بالاجتماع ما هو اعم من المجالسة والمماشات ووصول احدهما الي الاخر
وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما الاخر سوا كان بنفسه او
بغيره كالطفل تحمله امه اليه صلي الله عليه وسلم **قوله** مومنا كالفصل يخرج
من حصل له اللقا المذكور في حال كفره لكن هل يخرج من لقيه مومنا
بانه سيبعث ولم يدرك البعثة مثل بحيرا الراهب وقس بن ساعدة
وورقة ابن نوفل فيه نظر قال اللقاني قلت مال شيخ الاسلام الي
اعتبار لقيه لا بعد نبوته وفي كلام ابن حجر ما يدل عليه وجزم الجلال
بعد عيسي بن مريم عليه الصلوة والسلام من الصحابة ونقل عن
بعضهم عد الخضر والياس فيهم ايضا قال الذهبي عيسي ابن مريم
صلوات الله وسلامه عليه نبي وصحابي فانه راي النبي صلي الله عليه وسلم
فهو اخر الصحابة موتا انتهي **قوله** اولي الحجا اي العقل وولي لان الاجماع
صار حقيقة شرعية في التقي **قوله** اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا
لا يكون جمعا لفاعل وجوز بعضهم كونه جمعا له بحذف الفه تخفيفا قاله
شيخنا

شيخنا في شرحه **قوله** بايهم اقتديتم اهتديتم فيه دلالة علي انهم كلهم
مجتهدون قال صاحب الهمزية كلهم في احكامه ذو اجتهاد قال شارحه
واجتهاد صحيح لتوفر شروط الاجتهاد كلها في جميعهم بزيادة ولذلك
لم يعرف عن احد منهم انه قلد غيره في مسالة من المسايل وكان الناس
يستفتون كل من دونه منهم فيفتيه باجتهاده ولا يعترض احد منهم علي
احد الا اذا كان هناك نص صريح خولف فيذكر لهم فمنهم من يرجع اليه
ومنهم من يوله او يعارضه بمثله اه ولكن رجح بعضهم خلافه وانهم
ليسوا كلهم مجتهدين فايدة قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني
في الميزان ما معناه ان هذا الحديث وان كان فيه مقال لكنه
صحيح عند اهل الكشف وهذا التشبيه للتنويه علي المعول عليه
العقول والا فالاهتدا بالصحابة اشرف من الاهتدا بالنجوم لان الاهتدا
بهم ينجي من الهلاك الاخروي والخلود في جهنم بل ومن الدنيوي ايضا
بخلاف الاهتدا بالنجوم كذا ذكره شيخنا وقد يقال ان المشبه به اقوي باعتبار
المالوف والمتفق عليه وهذا لا ينافي ان المشبه اقوي باعتبار اخر **قوله**
وتستمنا من باب ضرب كما في المصباح **قوله** للجنان اي المنطق بالنسبة
للجنان بفتح الجيم وهو القلب فاطلقه واراد به الذهن الذي هو قوة مودع
الكتاب لا والتسمية للشي باسم ما تعلق به **قوله** نسبته كالنحو اي
نسبته كنسبة النحو فنسبة المنطق للجنان كونه يعصمه عن الخطا لكن المنطق
يعصم الذهن عن الخطا في الفكر والنحو يعصم اللسان عن الخطا في قوله **قوله**
يعصم اي يحفظ **قوله** الافكار اي يعصم القلب في الافكار **قوله** عن غي الخطا
اي عن ان يقع فيها خطا بتوفيق الله تعالي والغي بالفتح الضلال والخيبة
واضافة غي لما بعده من اضافة العام للخاص كشجر الاراك لانه ليس كل خيبة

خطا لاحتمال ان يكون عمدا وخرج بقوله يعصم الافكار ما يعصم غيرها كالنحو
العاصم من الخطا اللساني وساير العلوم فان قلت علم الحساب خصوصا سيما
علم الجبر والمقابلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطا في الفكر قلت الحساب
تعصم مراعاته الذهن عن الخطا في الفكر فيه لا في الفكر لان الفكر ترتيب امور
معلومة والحساب وغيره لا يبحث عن الترتيب وانما يبحث عن المرتب
بخلاف المنطق فانه يبحث عن نفس الترتيب وكيفيته شيخنا قوله وعن
دقيق الوهم اي وعن المفهوم الدقيق قوله للفظ بكسر الغين الستر وفي
الكلام استعارة بالكناية حيث شبه دقيق الفهم بالشي المحتجب تحت
الستر والغطا تخييل شيخنا قوله في هذين البيتين اي في احد هذين
وهو الاخير قوله اشارة الي تعريف المنطق وثمرته الاشارة من قوله
يعصم الافكار فانه يشير الي انه يعصم للفكر عن الخطا وان فايدته العصمة
والفايدة والغاية مختلفان بالاعتبار فقط كالغرض والعلة الغائية
والاولان اي الفايدة والغاية اعم من الاخيرين اي الغرض والعلة الغائية
عموما مطلقا فالمصلحة الحاصلة من الشي من حيث انها في طرف الفعل
تسمى غاية ومن حيث انها ثمرته ونتيجته تسمى فايدة ومن حيث انها
مطلوبة للفاعل بالفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة للفاعل على الاقدام
على الفعل وصدور الفعل لاجلها تسمى علة غائية فعلم المنطق فايدته
وغايته والغرض منه وعلته الغائية العصمة من الخطا في الفكر وان شئت
قلت الاحتراز عن ذلك انتهي شيخنا قوله وفيه خلاف اي في تعريفه خلاف
قوله قانونية نسبة الي القانون وهو قضية كلية يتعرف منها احكام
جزئيات موضوعها ويبحث فيه بان فيه نسبة الشي الي نفسه لان
المنطق قانون وجوابه ان المنطق قانون مخصوص والمنسوب اليه القانون
المطلق فيكون من نسبة الجزي للكلي ولذا احتيج للتخصيص بقولنا
تعصم الخ للاحتراز من قانون هو غير المنطق او النسبة للمبالغة كاحمري
لان

لان الشي ذا نوع فيه كانه ليس هناك ما هو اعلى منه ينسب اليه فينسب الي
نفسه او ان المنسوب هو القواعد والمنسوب اليه القانون اي الكلي
الموضوع لتلك القواعد فالقاعدة موضوعها كلي فالمعنى قواعد منسوبة
الي موضوعها الذي هو امر كلي فيكون من نسبة الشي الي جزئيه افاده
شيخنا ببعض زيادة اوتقول المنطق قوانين متعددة اي قواعد متعددة
لا قاعدة واحدة والمنسوب اليه هو الامر الكلي الذي هو مطابق قاعدة
فيكون من نسبة الجزئيات الي كليها قوله في الفكر هو ترتيب امور معلومة
لتحصيل امر مجهول قوله بل بقيد المراعات الاضافة للبيان والاولى ان
يقول بل العاصم المراعات وذلك لانه قال تعصم مراعاتها الذهن قوله
علم يطلق العلم علي القواعد والضوابط وعلي الملكة وعلي الادراكات
والمتبادر الاول قوله كيفية الانتقال اي صفة الانتقال قوله من امور
حاصلة اراد امرين فاكثر كانا معلومين تصورين كالحيوان الناطق
في تعريف الانسان او معلومين تصديقين كالعالم متغير وكل متغير
حادث المنتج العالم حادث ولا فرق بين كونهما من الجهل المركب والظن
اي العلم اليقيني مثال ما كان من قبيل العلم اليقيني العالم متغير الخ ومثال
الجهل المركب العالم قديم وكل قديم مستغن عن الفاعل المختار ينتج
العالم مستغن عن الفاعل المختار ومثال الظن فلان يطوف في الليل
بالسلاح وكل من يطوف بالليل بالسلاح سارق ينتج فلان سارق
واعلم ان العلم عند اهل المنطق الصورة الحاصلة من الذهن علي اي وجه
كان علما او جهلا مركبا او ظنا واما العلم عند اهل الكلام فهو الاعتقاد
الجازم المطابق للحق عن دليل وقوله امور مستحصلة اي بجنس امور
مطلوب حصوله من تحقق الجنس في واحد الذي هو المراد وذلك لان الذي
يطلب حصوله انما هو امر واحد الذي هو النتيجة في المعلومات التصديقية
والمعروف في المعلومات التصورية ويبني من ذلك ان السبي والتالطلب

قوله فيه متعلق بمستحصلة اي مطلوب حصولها في الذهن قوله وهو لفظي
اي الخلاف لفظي لا حقيقي وذلك لان من قال انه علم اراد انه علم في نفسه ومن
قال انه آلة اراد انه آلة لغيره من العلوم قوله فهاك اسم فعل بمعنى خذ
على ما ذكره ابن مالك في التسهيل ولم يذكر الزبيدي والجوهري فيها الا التشبيه
وزاد الجوهري فهي عندهما حرف فقط قوله من اصولا اي من قواعده فهو
من اضافة العام الى الخاص بنا على ان العلم القواعد والضوابط وهي التي
للبيان لا البيانية لانه يشترط في البيانية على التحقيق ان يكون بين
المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه كخاتم حديد وبعضهم
لا يفرق بينهما قوله قواعدا مفعول لهاك اي خذ قواعدا من قواعده اي
خذ قواعد وتلك القواعد بعض قواعده وجاهلا ان المنطق قواعد كما علم
مما تقدم والمص لم يتكلم على قواعده بل ما تكلم الا على بعضها وهو المهم منها
قوله تجمع اي تلك القواعد قوله من فنونه اي مسايله المتفرعة عن قواعده
وقوله فوايده مفعول تجمع اي تجمع تلك القواعد فوايدا اي فروعا من
المسايل وتلك الفروع بعض فروع المنطق وذلك لان القواعد تحتوي
على فروع وهذا المولف لم يحتو على كل قواعده بل انما احتوى على بعض
قواعده فكذا لم يحتو على كل فروعه بل على بعض فروعه ويصح كون
التا في تجمع للمخاطب فالمعنى تجمع انت بسبب تلك القواعد فوايدا
قوله بالسلم ادخل البا على المفعول الثاني لانه يجوز ان يقال سميت ابني
محمدا وسميته بمحمد قوله المنور الجاري على السنة الناس تقديم الوا
على النون والواو ويستدلون بقوله فهذا عليه رونق الخط وحده وهذا
عليه رونق الخط والملك قال بعض مشايخ شيخنا والصواب المروي في
البيت المستشهد به وفي بيت المص تقديم النون على الواو والواو وهو وان
كان والجاري على الالسنة بمعنى واحد اي المزهر المزخرف لكن المروي ما ذكرنا
مع

مع انه غريب حسن والغريب الحسن عذاب لغرابته والجاري على الالسنة مبذول
كما عرف في فن البيان وان لم يذكر في القاموس المنورق بتقديم النون شيخنا
قوله يرتقي به اي بهذا التاليف المسمى بالسلم لان الضمير عايد على السلم
لان السلم عبارة عن الاسم الذي هو اللفظ لقوله تسميته بالسلم والذي
يرتقي به سما علم المنطق انما هو المسمى وانه عايد على السلم لا بالمعنى
المتقدم بل بمعنى المسمى قوله سما علم المنطق من اضافة المشبه به للمشبه
اي علم المنطق الذي كالسما او انه شبه الصعب من علم المنطق بالسما واستعار
لفظ السما استعارة تصريحية اصلية قوله والقاعدة ما يبنى عليه الشي
المتبادر البنا الحسي فيكون هذا تفسيرا لغويا قال في المصباح وقواعد
البيت اساسه الواحدة قاعدة والقاعدة في الاصطلاح بمعنى الضابط وهو
الامر الكلي المنطبق على جميع جزئياته اه ويحتمل البنا المعنوي المخصوص
فيكون تفسيرا لها بالمعنى الاصطلاحي ويحتمل ما هو اعم فتامل قوله والفنون
الفروع اي الفروع للقواعد مثلا الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية
فهذه قاعدة وكيفية استخراج الفرع منها ان تقول مثلا كل انسان
حيوان موجبة كلية وكل موجبة كلية تنعكس موجبة جزئية ينتج كل
انسان حيوان ينعكس موجبة جزئية فتلك النتيجة هي فرع تلك القاعدة
وقس على ذلك قوله وهو اي المعراج والسلم قوله ليتوصل به اي بسببه
قوله وهو في المعاني اراد بالمعاني ما قابل المحسوس بحاسة البصر فيشمل
الالفاظ التي هي محسوسة بحاسة البصر فيشمل الالفاظ التي هي محسوسة
بحاسة السمع التي هي مرادة من السلم قوله كل ما يتوصل به من قريب فمفاد
العبارة ان السلم ليس هو الامر القريب ولا الامر البعيد بل هو امر آخر
يتوصل به من شي قريب الى شي بعيد مع ان المراد به الامر القريب الذي
يتوصل به منه الى الامر البعيد قوله وهو المراد هنا اي ان المراد بالسلم

هنا السلم في المعاني الذي يتوصل بها الى المعنى البعيد قوله على انه حقيقة
في الحس تاتي على الاستدراك المراد هنا وذلك لانه لما قال وهو في الحس كذا وفي
المعاني كذا ربما يتوهم انه حقيقة فيهما فاد بذلك الاستدراك انه حقيقة في الحس
مجاز في المعنى قوله مجاز في المعنى اي مجاز استعارة كما يدل عليه قوله ووجه العلاقة
الخ قوله ووجه العلاقة الاضافة للبيان قوله ان هذا التاليف اي حاصل ان هذا
التاليف الخ ان حاصل ذلك ان العلاقة المشابهة في ان كلا يوصل الى غرض
قوله لصغر جرمه الجرم عند اهل الكلام ما ملا فراغا وفي اللغة قال في المصباح الجرم
بالكسر الجسد والجمع اجرام مثل حمل واحمال والجرم ايضا اللون يقال انه نعال
نجاسة لا جرم لها اه ولا يخفى انما ذا ر وعلى اصطلاح المتكلمين يكون قوله
لصغر جرمه مجازا اي لصغر ذاته اي نفسه والعلاقة المشابهة والصغر
ترشيح او يجوز بالصغر عن القلة وكانه قال لقلة الفاظه وقوله وقربه
اي قرب فهمه وقوله وسهولة فهمه عطف تفسير او تقريب المسافة
اي لا مترادا اي لا تطويل فيه فيكون عين ما قبله واللام في قوله لصغر
جرمه للتعليل والمعلل قوله بعد عتابة الخ والتقدير ان هذا التاليف
بالنسبة لغيره بمثابة السلم لصغر جرمه وقدم العلة اهتماما بها او للحصر
قوله الصعبة اي الصعب دراكها اي لا ينال الا بمشقة قوله بمثابة السلم
اي بمنزلة السلم قوله الى سما اراد بالسما كل مرتفع قوله لا يرتقى على
فهمها اي ادراك معانيها اي الالتصاق بها وادراك معلومها اي المعلوم
منها الذي هو المعاني وعلى كل فهو عين ما قبله وفي العبارة استعارة
بالكناية شبه عليها بدار مرغوب في دخولها بقرينة المقام واستعار
اسم المشبه به للمشبه وفي تخييل او استعارة تبعية
على ما هو معلوم وفي الفنون مفهوم قوله هو التاليف من المنطق
اي من بعض المنطق اي هو بعض المنطق قوله فكيف استفهام بمعنى
النفي

النفي اي لا يصح ان يكون سلما للمنطق قوله لان جزء الشي الخ تعليل للا
ستفهام لانه بمعنى النفي كما تبين وفي العبارة حذف والتقدير لانه جزء
المنطق وجزء الشي لا يكون سلما ففيه قياس حذفت صغراه ثم انك
خبير بان هذا لا ياتي الا على ان السلم اسم للمعنى واما اذا كان اسما للفظ
كما هو التحقيق فلا ياتي هذا لان حاصله ان هذه الالفاظ سلم للمنطق
اي يتوصل بها للقواعد المنطقية اي غالب المضطر اليه من الوصول بالدال
للمدلول قوله قلت المراد الخ جواب بالمنع حاصله انا لا نسلم ان جزء الشي
جعله سلما لذلك الشي بل المراد ان هذا الكتاب سلم لغيره من كتب المنطق
الا انك خبير بان الكتاب اسم للالفاظ على التحقيق فهو ليس سلما الا باعتبار
معانيه السهلة حاصله ان هذا الكتاب باعتبار معانيه السهلة سلم
لغيره اي لفهم معانيه في غيره من كتب المنطق الصعبة وان جعلت الكتاب
اسما للمعنى فالامر ظاهر فاذا علمت ذلك فقوله وايضا فان المنطق
منه سهل الخ يرجع للجواب الاول وقد تقرر ان المنطق اسم للقواعد
على ما تقدم لا الالفاظ وقوله منه سهل اي كما في هذا الكتاب وقوله
صعب كما في غيره من الكتب فرجع الى قوله ان هذا الكتاب سلم لغيره
من كتب المنطق وقوله فالمعاني السهلة اي التي هي معاني هذا الكتاب
او نفس هذا الكتاب على انه اسم للمعاني فهو رجوع قوله قال الشاعر
الخ كان اسانا كتب خطا والسلطان كتب خطا ونظر فيهما الناظر
فقال هذا عليه رونق الخط اشارة الى الاول وهذا عليه رونق الخط
والملك اشارة للثاني محفوظا شيخنا بضم الميم من الملك وانظره
قوله وا سادجا الوجا الامل المتعلق بمطموع فيه مع الاخذ في اسبابه
ويطلق على الخوف ومنه وارجوا اليوم الاخر قوله خالصا لوجهه الكريم
اي ذاته الكريمة المحفوف للعبارة درجات ثلاث الاولى ان تعبد الله

طلبا للثواب وهربا من العقاب وهي نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة ذلك
الثواب الثانية ان تعبدا لتشرف بعبادته والنسبة اليه وهي اعلا من التي
قبلها لكونها غير خالصة القصد بالذات غير اسا الثالثة ان تعبد الله
لكونه الها وانت عبده وهذه اعلاها كذا ذكره المناوي اذا علمت ذلك
فقول المص خالصا يحتمل خالصا من المكدرات كحب الظهور والشهرة فتصدق
بواحد من الثلاثة واقربها اولها ويحتمل المرتبة الاخيرة من المراتب
الثلاثة التي هي اعلاها وهو الاقرب تامله وقوله للعبادة وجاءت
اي العبادة الخالية عن حرمة فلا ينافي وجود مرتبة رابعة وهي العبادة
المشوبة بالاغراض الدنيوية وهي حرام قوله ليس خالصا العالم في الاصل
يطلق على احدى شفتي البعير الناقصة عن اختها ثم تجوز فيه فاطلق على
الناقص مجازا مرسلا من باب اطلاق المقيد على المطلق اما بمرتبة او بمر
تبتين او استعارة ان اعتبرت المشابهة كما جوزوا الجميع ذلك في المرسن
ثم يحتمل ان مراده بعدم النقص لا يعوقه عايق عن كماله وان يكون
المراد ان لا يكون مطروحا في زوايا الاهمال والخمول لان هذا ايضا نقص
فيكون قوله وان يكون نافعا الخ بيانا لما ذكره شيخنا والتقريب لقول المص
لوجهك الكريم ان المراد بكونه خالصا ان يصحبه حب الشهرة والظهور
وقوله شيخنا اما بمرتبة اي بان يقول القالص للناقص بقيد كونه لاحد
شفتي البعير استعمل في مطلق الناقص فيكون مجازا مرسلا بمرتبة من
باب استعمال المقيد في المطلق والعلاقة التقييد وان اردت من القالص
الناقص مطلقا ثم استعملته الى الناقص من كونه وصحبه الشهرة
والظهور فهو مجاز مرسل بمرتبتين المعطوف على قوله بمرتبة قوله
وان يكون نافعا للمبتدي اي الاخذ في صغار العلم قبل كباره اي بطريق
الاصالة في وضعه فلا ينافي نفعه لغيره من المتوسط والمنتهي
اما بمراجعة او مطالعة وهذا البيت من ثمرات البيت الاول لانه اذا
كان

كان خالصا لوجهه الكريم يرجى نفعه للمبتدي لانه كتاب صغير
سهل والا فلا يلزم من كونه خالصا نفعه للمبتدي لكونه كتابا كبيرا
كمختصر ابن عرفه ونحوه قوله به الى المطولات يهتدي بيان لقوله وان
يكون نافعا قال شيخنا وقد ذكر لنا شيخنا عن شيخه ان المولف
كان مجاب الدعوة وانه دعا لمن يقرئ هذا التاليف بالنفع وقد اجاب
الله تعالى دعاه فكل من قراه بنية خالصة لله تعالى انتفع كما هو
مشاهد اهـ ولك ان تقول انه تخصيص بعد تعميم الذي هو مضمون
قوله نافعا للمبتدي لان نفعه للمبتدي يكون من حيث كونه يهتدي به
به للمطولات ومن حيث كونه يستعين به على فهم غيره من العلوم
الشرعية والتها كالنحو والمعاني قوله اسم الجلالة الاضافة
للبيان قوله على التعظيم لم يقل على المفعول به مع انه الواقع مما يشعر
به من الاخلال بالادب اي منصوب على انه مقصود اظهار عظمته
قوله والقالص الناقص فيه اشارة الى انه مجاز مرسل بمرتبة اي لانه
استعمل في مطلق الناقص وقد تقدم انه يجوز ان يكون مجازا مرسلا
بمرتبتين قوله الى المطولات اي الى فهمها قوله يرتقي به اي بسببه درجات
من هذا الفن اي قواعد من قواعد هذا الفن التي هي معاني لفظ المص
فالمتن سلم باعتبار معانيه والمرقي اليه محذوف اي الى ما صعب منه
من المطولات او الى درجات منصوب على نزع الخافض على ما فيه
اي يرتقي به الى درجات من هذا الفن قوله من هذا الفن متقدم من
تاخير اي يدخل به على المخدرات من هذا الفن اي يتوصل بها الى السهلة
للمعاني الدقيقة من هذا الفن ولا يخفى تقرير الاستعارة في قوله يدخل وفي
قوله المخدرات قوله ولا شك اي ذا التشكك قوله حفظه اي الفاظه وقوله

وفهمه اي فهم معانيه وقوله يكون لاسببا اي يكون حفظه وفهمه
قوله في هذا الفن اي في غامض هذا الفن قوله جل مهماته اي جل
القواعد المهمة منه وهو بضم الجيم بمعنى المعظم الذي هو المراد هنا
والجل بالكسر عند الدق ونبات المتاع البسط والاكسية ونحوها
وبالضم وبالفتح ما تلبسه الدابة لتصان به قاموس وفيه اشارة الى ان فيه
قواعد مهمة وغير مهمة كمسايل الجزء غير التام وانه احتوى على جل
المهمات ولم يحتو عليها كلها قوله فصل في جواز الاشتغال به اي وعدم
جوازه وندبه قوله والخلف اسم مصدر بمعنى الاختلاف ثم اعلم ان هذه
الخلاف انما هو في المنطق المختلط بكلام الفلاسفة لا في غير المختلط به
كهذا السلم ومختصر السنوسي وايساغوجي والشمسية فهذا ليس
في جواز الاشتغال به خلاف وان بعد عند الامن لا معقول له بل
بل هو فرض كفاية لان حصول القوة على رد الشكوك في علم الكلام
الذي هو فرض كفاية يتوقف على حصول القوة في هذا العلم وما
يتوقف عليه الواجب فهو واجب قوله على ثلاثة بالتنوين وقوله
اقوال بدل منه ولا يجوز ترك التنوين على ان يدخل في البيت الشكل
لان الشكل انما يكون في مستفعلن ذي الوتد المفروق ومستفعلن
وتده ليس بمفروق بل مجموع قوله والنواوي نسبة لنوى قرية بالشام
من عمل دمشق وقول سيدي سعيد زيادة الالف في نواوي
اما لضرورة الوزن او للاشباع كما قالوا السخاوي نسبة الى
سخا كقوله اعوذ بالله من العقراب انتهى فيه نظر ذكره شيخنا
اما الاول فلان هذا ليس من ضرورات الشعر واما ثانيا فلان
الاشباع سماعي لا قياسي والا لاشبعت كل حركة ذكره شيخنا
ببعض

ببعض حواشيه وانظر قوله وان هذا ليس من ضرورات الشعر ما وجهه
بل الذي يظهر انه من ضرورات الشعر قوله حرما الاشتغال به اي فان
شانه انه يشوش العقل وربما يفسده وهو من علوم الفلاسفة وهذا
القول حكاه السيوطي عن جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين قوله
وقال قوم ينبغي ان يعلما يحتمل الوجوب كفاية كما تقدم ويحتمل الاستحباب
وهو ما يؤذن عليه قول الشيخ واستحبه الغزالي فيحمل عليه وان كان شيخنا
طرفا احتمال وفي كلام بعض ما يفيد انها حقيقة في الاستحباب
مجاز في الوجوب قوله الصحيحة يحتمل التفسير ويحتمل المغايرة فالمشهورة
بمعنى ما كثر قايلها والصحيحة ما قوي دليلها قوله جوازه لكامل
القريحة اراد به الاذن فيصدق بالوجوب والندب ولم يرد به استوا
الطرفين لقوله في علته ليهتدي به الى الصواب قوله القريحة هي اول
ما يستنبط منه مطلقا بجامع ان كلا سبب الحياة فالاول سبب لحياة الجسم
والثاني سبب حياة الروح ثم اطلق على العقل لانه محل العلم او لانه بعضه
اي بعض ضروريه على مذهب امام الحرمين مجازا مرسلا او استعارة
ثم صار حقيقة عرفية قوله مارس السنة اي الذي عالج وزاول السنة
اي كرر النظر والتامل في الكتاب والسنة حتى عرف العقايد الحقة من العقايد
الفاسدة وليس المراد انه اهل حتى صار يستنبط الاحكام الفقهية فانه
ليس مرادا وبعد كتبي هذا رايت ابن يعقوب قال بممارس قواعد السنة
وقواعد الكتاب ثم قال وعلم مما قررنا ان المراد بممارس الكتاب والسنة
رسوخ عقايد الحق فيه هذا الذي اراد الاشتغال به لا الممارسة بمعنى
ادراك لغات الكتاب والسنة وادراك اسباب نزول ايات الكتاب
ومعرفة ناسخه ومنسوخه ومحل جميع احكامه واسباب ورود السنة
قوله وفعله فان ذلك انما يحتاج اليه المجتهد المطلق المشتغل بالعلم

المكمل كالمنطق قوله ليهتدي علة لقوله جوازه قوله الى الصواب
ضد الخطا اي فاذا كان كامل القريحة ومارس السنة والكتاب وعرف
العقايد الحقة وخالط المنطق المحتوي على كلام الفلاسفة فلا يضره
ذلك لكونه حصن عقيدته اما اذا كان بليدا فلا يجوز له الاشتغال بذلك
المخلوط بكلام الفلاسفة لانه لا يقدر على دفع شبههم فربما سرى اليه
منها شيء وكذا ان كان ذكيا غير متبحر بممارسة الكتاب والحديث
ومن هنا منعوا الاشتغال بكتب علم الكلام المشتملة على تخليط
الفلسفة الا لمتبحر واما ضلال من ضل فليس من المنطق بل من عدم
المنطق لانه يعصم عن الخطا فكيف يوقع فيه وانما وقع لهم الضلال
من علم الفلسفة المخلوط به فاذا كان مصفى من ذلك انتفت علة
التحريم قوله فصل في جواز يتعلق اما بخلاف او بالمذكور وقوله
في جواز الخ اي وعدم جوازه ونديه ليكون المبتدي علة لقوله موضوع
قوله على نصيرة تقدم ما يتعلق به قوله من مقصده اي من مقصوده
قوله وقد اختلف فيه اي وبينا في المتن انه اختلف فيه اي في الاشتغال
قوله فمنعه النووي وابن الصلاح اي لانه قيل ان ابن الصلاح اشتغل
به عشرين سنة فلم يحصل اي يخرج منه على طايل كذا ذكره شيخنا
ولعل تحريم النووي لما بلغه ان ابن الصلاح اشتغل به فلم يحصل منه
على طايل قوله الغزالي ضبطه بعض بالتشديد وبعض بالتخفيف راجع
حاشية الغنية المصطلح قايله الغزالي قوله لا يوثق بعلمه اي علما كاملا
لانه لا يفرق بين المقدمات والمقاصد والضروري والنظري وقد
يقال هذا يقتضي وجوبه لا ندبه وقال ابن يعقوب بل روي عنه اي الغزالي
انه قال من لم يعرفه لا يوثق بعلمه ومع ذلك لم يجعله من فروض
الكفاية كالعربية لعدم توقف العلوم عليه بل يزداد به كمال ادراكها
وبانه

٤٣

وبانه قد يغني عن فائدته كمال العقل واما ما يروى من انه رجع الى تحريمه
فلم يثبت بل لا يصح لانه الف فيه وقرر تاليفه فيه فلو رجع الى التحريم
لنبه عليه انتهى ببعض حذف وقد تقدم خلاف ذلك قوله والمختار والصحيح
خالف المتن اذ المناسب له والمشهور والصحيح وكانه عدل عن ذلك اشارة
الى انه مختار له وللمحققين فهو اشارة الى انه ينبغي ان يلتفت اليه ويختار
دون بقية الاقوال قوله لذكي القريحة اي لذكي العقل اي سريع الادراك
لحقايق المعاني قوله صحيح الذهن فسروه بانه القوة المعدة لادراك
الاراء فيكون العقل والمراد بصحة الذهن انه لا يتبع الادراك منه الا صحيحا
اي صوابا لا خطا قوله سليم الطبع اي سليم الطبيعة اي سالم عقله من
الميل الى العقايد الزايغة فلا يخشى عليه تمويهها ورسوخها كما هو
مشاهد ممن تعلق بتلك العلوم قوله لئلا يؤول به اي انما اشترط في الجواز
الاتصاف بتلك الصفات لئلا يؤول الخ قوله لئلا يؤول اي الاشتغال
بعلم المنطق قوله الوهمية نسبة للوهم المقابل للعقل توضيح ذلك ان الوهم
يحكم بانه لا يرى الا ما كان جسما او قايما بجسم بخلاف العقل فيحكم برؤيته
غير الجسم فحكم الوهم بما ذكر طريق من طرقه فاذا اتبع الشخص تلك الطرق
نفسد المقدمات اي ياتي بالمقدمات النظرية فاسدة اي ليست
بصحيحة لهم بضم اليا من افسد وعطف الاقيسة على المقدمات
من عطف الكل على الجزء لان الاقيسة تركبت من المقدمات او تفسير
اريد بالمقدمات الهيئة المجتمعة من مقدمتين والنظرية نسبة
للنظر الذي هو ترتيب امور معلومة للتوصل الى مجهول كما ياتي له
وتامل مثال ذلك اذا اتبع تلك الطريق تقول الله غير جسم ولا عرض وكل
ما كان كذلك لا يرى فالله لا يرى فهذا قياس نظري مقدماته فاسدة

اي مجموعهما الذي هو المقدمة الثانية واما قيد بالنظرية لان الضرورية
ليس فيها الخلاف للا للسوفسطائية واما العقل فيحكم بان غير الجوهر
والعرض يصح ان يرى فلذا يحكم الشي بصحة الروية قائلا الله موجود وكل
موجود يصح ان يرى فينتج الله يصح ان يرى فاهل السنة تبعوا عقولهم
واهل الاعتزال تبعوا وهمهم **قوله** فتزل قدماه معطوف على يتبع
من عطف المسبب **قوله** الدركات جمع دركة منزل اهل النار مكانه
قال فتزلت قدمه في بعض منازل اهل النار اي فتزلت قدماه من
فوق الصراط فيسقط في منزلة من منازل اهل النار وانما وصفها
بكونها سفلية لان جهنم تحت الارض السابعة السفلى وهو وصف
كاشف او تجوز بالقدم عن العقل استعارة تصريحية واستعار الدركات
للعقايد الزائغة وقوله لا تزل ترشيح اما باق على معناه او مستعار
لادراك العقل ويرتكب التجريد في تزل ومن خص وقال البعض كون الله
لا يرى **قوله** السفلية نسبة للسفل ضد العلو **قوله** ومنها اي ومن اتباع
بعض الطرق الوهمية ضلت كما تبين **قوله** والقدرية وهم المعتزلة و
سموا قدرية لانهم اسندوا افعال العباد الى قدرتهم فزعموا ان الافعال
خيرها وشرها مستندة الى قدرة العبد واختياره كما ذكره العلماء وسموا
معتزلة لقول الحسن البصري لما تنحى واصل ورئيسهم عن مجلس الحسن البصري
وصار يقرر مذهب اهل الاعتزال اعتزل عنا واصل **قوله** البدعية نسبة
الى البدعة وهي ما احدث خلاف ما عليه السلف الصالح **قوله** خلطوا في
ذلك بالتخفيف والتشديد والخلط والتخليط المزج شي بشي كما افاده
القاموس وفي المصباح الخلط الضم وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط
الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المايعات فيكون مزجا اه هذا معناه لانه
يتوقف فيارتكاب خلاف الصواب والمشار اليه بقوله في ذلك اتباع بعض
الطرق

على السبب وتزل بكسر الزاي

الطرق الوهمية وفي للسببية اي ارتكبوا خلاف الصواب بسبب ذلك وفي
بعض النسخ فخاضوا في ذلك شبه التلبس باتباع الطرق الوهمية بالخوض في
البحر بجامع المشقة لان في اتباع الوهمية مشقة اي اخروية **قوله** حتى غيروا
وبدلوا هما بمعنى **قوله** في السنة الشرعية هي اقواله وافعاله وتقريراته صلى
الله عليه وسلم وقوله الشرعية نسبة الى الشرع اي الاحكام المدلولة لتلك
الاقوال والافعال من نسبة الدال للمدلول او اريد الشارع فوصف السنة بالشرعية
وصف كاشف ويصح ان يراد السنة لغة بمعنى الطريقة فتكون الصفة مخصصة
قوله والملة هي الاحكام الشرعية وهي والدين شي واحد لان تلك الاحكام من حيث
انها تملى وتكتب يقال لها ملة ومن حيث انها يدان بها يقال لها دين **قوله**
فباؤا اي فرجعوا والمراد فصاروا **قوله** بضلالة اي ارتكاب الباطل اي فصاروا
متلبسين بضلالة **قوله** جلية اي واضحة **قوله** وجهالة مصدر ثان لجهل
لانه يقال جهلت الشي جهلا وجهالة اي صاروا متلبسين بجهل مركب فادركوا
الاشيا على خلاف ما هي عليه **قوله** غبية نسبة للغباوة على غير قياس وهي قلة
الفطنة فاذن الاسناد مجازي والاصل غبي اصحابها **قوله** اللهم وفقنا اي انه
لما كان الانسان في خطر عظيم ولا يدري ما هي العواقب وكان من الجايز ان يجري
على الشيخ ما جرى عليها ولا توجه الى الجناب الاقدس سائلا منه البقاء على
الحالة الحسنى فقال اللهم وفقنا اي اصرف انفسنا **قوله** لاتباع اليقين
اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الكائن عن دليل فاذا علمت ذلك
فيكون تجوز بالاتباع عن الاتصاف ويجوز ان يريد به المتيقن من العقايد
الحقة مجازا مرسلا من اطلاق المتعلق بكسر اللام على المتعلق بالفتح فيكون
تجوز بالاتباع عن ادراكها اوانه على حذف مضاف اي اتباع اهل اليقين
قوله وتوفنا مسلمين اي لنخرج روحنا على الاعمال الصالحة المبنية على
الايمان الكامل **قوله** لا مبدلين ولا مغيرين بمعنى اي تغييرا موجبا للخلود
في نار جهنم ولدخولها كتغيير اهل الاعتزال **قوله** انواع العلم الحادث

قال ابن يعقوب قيد العلم بالحادث لاخراج القديم فانه لا يتنوع الى
الانواع الاربعة من كونه ضروريا او نظريا او تصوريا او تصديقيا اما
الضروري فانه لا يطلق على علم الله فانه يوهم مقارنته للضرورة المستحيلة
في حقه تعالى فهو وان صح فيه معنى الضرورة بمعنى عدم الاكتساب وعدم
حصوله عن برهان لا يطلق عليه الضروري للايهام مع عدم ورود السماع
باطلاقه واما النظري وهو ما يحصل عن نظر واستدلال فلاقتضائه معنى
الحدوث المحال في حقه تعالى واما التصور فلان معناه حصول صورة
الشيء في العقل وذلك محال في حقه تعالى لاقتضائه الحدوث والانطباع
والعقل وكلها حوادث فهو وان صح ان يراد به العلم بالمفرد وليس بمحال
لا يطلق عليه للايهام ولعدم ورود السماع واما التصديق فلاقتضائه
باعتبار ما يعهد حصول صورة النسبة والطرفين وحديث النفس فلا يطلق
عليه لمثل ما ذكر في التصور نعم يمكن ان يطلق كل منهما باعتبار النسبة
عند ارادة البيان والافهام بمتعلقات العلم لان النسبة بادنى سبب
فيقال مثلا العلم التصديقي في حقه تعالى هو علمه بوقوع النسبة او لا
وقوعها والعلم التصوري هو علمه بالمفرد بلا حكم ويرجع ذلك في
التحقيق الى تقسيم متعلقه وان كان هو في نفسه واحدا وذكر انواع
العلم قبل الشروع للاشارة الى ما يعلم به تاكيد الحاجة الى استعمال
قواعد المنطق ويرجع ذلك في التحقيق الى زيادة البيان في فائدته
اه كلام ابن يعقوب وخلاصته ان الانواع للعلم اربعة ضروري ونظري
تصديقي وتصوري الا ان تقسيمه للاربعة ليس من وجه واحد كما يتبادر
بل تقسيمه للتصور والتصديق باعتبار متعلقه وتقسيمه للضروري
والنظري باعتبار الته قوله تصورا علم اي علم تصورا اي علم بالتصور
بمعنى سمي بالتصور قوله ودركا اسم مصدر بمعنى ادراك قوله تصديق
وسم اي وسمي اي سمي بالتصديق قوله وقدم الاول عند الوضع المراد
بالتقديم

بالتقديم عند الوضع التقديم باعتبار الذكر والكتابة والتعلم والتعليم قاله
الشيخ السنوسي في شرح منطق ابن عرفة قوله اذ لا يوصف بضرورة اي لا يتنوع
الى نوعين احدهما ضروري والثاني نظري قوله للمعنى يطلق المعنى كما قال
بعض المحققين على ثلاثة معان على العرض نحو قيام المعنى بالمعنى محال وعلى
المعقول المقابل للمحسوس وعلى مطلق المدرك وهو المراد هنا قوله بتمامه
اي برمته والباء للملابسة وظاهره اشتراط التركيب في متعلقها بسيطا
ويجاب بانه اراد بذلك ادراك المعنى على حقيقته احترز بذلك عن ادراك
الشيء بوجه ما وانت خبير بانه لا يشترط في الحكم ذلك لانا نحكم على مولانا
تبارك وتعالى بكونه قادرا وعالما وحيا ومع ذلك لم ندرك ذاته بكنهها
انما ندركها بوجه ما وهو كونه ذاتا خالقة للعالم مثلا فهذا التفسير
لا يناسب اصطلاح المنطقي قوله من نسبة هي ثبوت الموضوع للمحمول ولا
فرق بين ان تكون القضية موجبة او سالبة على التحقيق واما تفسيرها
بثبوت شيء وانتفائه فلا يظهر ويتبين ذلك مما سيأتي ثم نقول لا بد
من حذف في العبارة اي من وقوع نسبة او لا وقوعها كما يأتي قوله
وغيرها اراد بالغير الموضوع والمحمول والنسبة باعتبار وجه اخر وحاصله
ان ادراك الموضوع تصور كزيد وادراك المحمول تصور وكذا ادراك
ثبوت القيام لزيد في القضية الموجبة والسالبة بمعنى حصوله في الذهن
اي مجرد خطوره في الذهن واما ادراك ان هذا الثبوت واقع في القضية
الموجبة او ليس بواقع في القضية السالبة فهو الحكم بمعنى انه التصديق فظهر
من ذلك ان عندنا اربعة امور ثلاثة تصورات وحكم فقول الش وغيرها
اشارة الى الثلاثة الاول وقوله من نسبة اشارة الى الرابع وقد اشرنا اليه
بقولنا فيما تقدم من وقوع نسبة او لا وقوعها اي انها واقعة اي مطابقة
كما في نفس الامر او ليست بواقعة اي ليست مطابقة كما في نفس الامر وظهر
ان ادراك النسبة بمعنى خطورها بالبال من افراد التصورات فتكون

داخلة بهذا الاعتبار في قوله وغيرها ومعني انها واقعة اوليست بواقعة
هي الحكم وهو المشار اليه بقوله من نسبة قوله فهو قسمان اي اذا علمت ذلك
فنقول ان الادراك قسمان قوله ادراك مفرد دخل تحته الثلاثة بالمعنى الذي قلناه
قوله وادراك نسبة اي ادراك وقوع النسبة اولا وقوعها اي انها واقعة
اوليست بواقعة قوله وهو حصول صورة الشي في الذهن اي وهو الصورة
الحاصلة في الذهن فهو من اضافة الصفة الي الموصوف والحامل علي ذلك
الاشارة الي ان الصورة لا يقال لها تصورا الا من حيث حصولها في
الذهن والعلم عندهم هو المعلوم خلاف ما عليه اهل الكلام ثم انك خبير
بان هذا التعريف بالاعم لشموله للتصديق قوله معني لعالم بفتح اللام
ويصح الكسر كما هو مقرر معلوم وهو ما سوي الله قوله والحدوث هو
الوجود بعد العدم حقيقة والتجدد بعد العدم مجاز كما هو معروف ودخل
تحت الكاف النسبة اي مجرد خطورها علي ما تقدم والنسبة غير الحكمية
كالتقييدية اضافية كما في قولك ابن زيد قايم وتوصيفية كما في قولك
الحيوان الناطق حادث والنسبة الانشائية كاضرب وهل زيد قايم
والنسبة الخبرية غير مثبتة ولا منفية كالنسبة بين زيد وقايم في
زيد قايم بالنسبة للشاك فيها فكل ذلك لا يسمي تصديقا ويتناولها قولك
ادراك مفرد قوله وفيه خلاف اي في التصديق خلاف قوله لا ما [?] الامام الفخر
الرازي قوله ادراك الماهية اي الحقيقة اي ماهية الموضوع والمحمول
والنسبة قوله صح الحكم عليها اي علي الماهية لا بالمعنى المتقدم بل بمعنى
الموضوع فهو استخدام وضابطه ان تذكر الشي بمعنى وتعيد عليه الضمير
بمعنى اخر ولو مجازا واما شبه الاستخدام فهو ان تذكر الشي بمعنى وتذكره
بعد ذلك بالاسم الظاهر بمعنى اخر كما اذا قلت عندي عين فانفقت العين
فتريد بالعين الاولى الجارية وذكرته بعد ذلك بالاسم الظاهر بمعنى اخر
وهو الذهب قوله بالنفي والاثبات ظاهره ان المحكوم به هو النفي او
الاثبات وليس كذلك فالوجه ان يراد بالنفي انتفا وقوع النسبة ويراد
بالاثبات وقوع النسبة وكانه قال مع الحكم عليها بعدم وقوع النسبة او بوقوعها
فاطلق

فاطلق الشي واراد به متعلقه مجازا مرسلا ويجوز ان تكون الباء للتصوير
اي ذلك الحكم تصور بالنفي اي ادراك عدم وقوع النسبة وقوله والاثبات
اي ادراك وقوع النسبة وهذا الادراك كيفية علي التحقيق فظهر ان الحكم
ليس فعلا كما قد يتبادر من التعبير بالنفي والاثبات خلافا لمن يقول انه
فعل قال القطب الشيرازي في شرح المطالع ان التحقيق انه ليس هنا اي
في قسم التصديق تاثير وفعل بل اذعان وقبول للنسبة وهو ادراك
ان النسبة واقعة اوليست بواقعة قال والحكم وايقاع النسبة
والاسناد كلها عبارات والفاظ توهم بحسب اللغة ان للنفس
بعد تصورها النسبة وطرفيها فعلا ولا عبرة بايهامها وقوله
مع الحكم مع بمعنى الواو والتقدير ادراك الماهية والحكم عليها وانما
قلنا ذلك لان ظاهر اللفظ يقتضي ان الحكم خارج عن مسماه قوله
ومذهب الحكما اي حكما الفلاسفة قوله انه مجرد النسبة اي مجرد
ادراك وقوع النسبة اولا وقوعها اي انها واقعة اوليست بواقعة
لا ادراك الوقوع بمعنى خطوره بالبال فليست حكما بل تصورا واضافة
مجرد الي النسبة من اضافة الصفة للموصوف اي النسبة المجردة عن
ادراك الموضوع والمحمول والنسبة علي الوجه الذي تقدم قوله خاصة
تاكيد لما فهم من قوله مجرد فانها للتاكيد وهو منصوب علي الحالية
اي حالة كون النسبة خاصة اي ملحوظة بخصوصها لا مشارك لها في
مدلولية التصديق قوله والتصورات الثلاث التي هي تصور الموضوع
وتصور المحمول وتصور النسبة اي مجرد خطورها وهذا يكون في الجملة
المشكوكة وغيرها بخلاف الحكم فانه لا يكون في الجملة المشكوكة فان قلت
النسبة التقييدية التوصيفية والاضافة داخلة في اي شي قلت قد تدخل
في تصور الموضوع كما اذا قلت ابن زيد جاني او الحيوان الناطق حادث وقد
تدخل في تصور المحمول كما اذا قلت القاعد عندي ابن زيد والقاعد عندي زيد

القايم فتدبر قوله بشروطا اي بشروطا للتصديق لا بد منها لان الحكم على
الشي وبالشي فرع عن تصوره اي لا تشطور قوله وهذا معنى قولهم اي
ما تقدم من قولهم فمذهب الامام الخ قوله قولهم اي المناطقة قوله ومركب
على مذهب الامام اي مركب من امور اربعة قوله من قولك اي في قولك
قوله مجرد ادراك نسبة اي مجرد ادراك وقوع نسبة اي انها واقعة قوله
انه المجموع اي الهيئة الاجتماعية واعلم ان المص ماش على مذهب الحكما
كما هو المتبادر وهو التحقيق وذلك لان الموصل الى التصور طريق والموصل
الى التصديق طريق اخر والاول هو القول الشارح والثاني هو القياس
ومن المعلوم ان الذي يوصل له القياس انما هو الحكم فقط قال شيخنا
لطف الله به فان قلت هذا الخلاف فالذي بين الامام والحكما من
فايدة فالجواب ان فائدته انه يبني عليه انه عند الامام لا يكون بديهيا
الا اذا كان كل من اجزائه بديهيا عليه صاحب شرح المطالع ثم قال ومن هاهنا
ترى الامام في كتبه الحكمية يستدل ببداهة التصديقات على بداهة التصورات
واما عند الحكما فمناط البداهة والكسب هو نفس الحكم فقط فان لم يحتج في حصوله
الى نظر يكون بديهيا وان كان طرفاه بالكسب نقله العلامة ابن ابي شريف
انتهى وقال ابن يعقوب والتصديق في الاصل نسبة الخبر والمخبر الى الصدق
ثم نقل في عرف المناطقة الى ادراك النسبة التي تعرض للتصديق او التكذيب
بخبرها والمخبر بها فالتصديق على هذا مجاز صار حقيقة عرفية واختير
تسميته ادراك النسبة بالتصديق وان كان التكذيب قد يعرض لان المراد
بادراكها اعتقادها الذي يصح معه الحلف لا نه اشرف العارضين قوله
ثم التصديق جازم الخ ثم استيناف وهو شروع في تقسيم التصديق لا على
طريق المناطقة التي نحن فيها بل في تقسيم التصديق باعتبار اصطلاح الاصوليين
الذين عندهم العلم الاعتقاد الجازم المطابق الناشئ عن دليل واما العلم باصطلاح
المناطقة فهو الصورة في الذهن كانت علما او جهلا مركبا او ظنا قوله جازم
اي

اي جازم صاحبه قوله ان لم يقبل التغير اي بان كان الموجب من حس وعقل
او عادة وقد يكون مركبا من الحس والعقل كالتواتر قوله كالحكم بان الجبل
حجر هذا موجبه العادة قوله والانسان متحرك موجبه الحس اي كالحكم بان
الانسان متحرك ممن شاهده متحركا فاراد بالانسان انسانا معهودا لكونه ومثال
ما كان موجبه العقل كالتصديق بان العالم حادث وكالحكم بان الانسان
متحرك اي بالقوة قوله ان طابق اي وافق العادة قوله كتوحيد المقلدين
اي كاعتقاد المسلمين ان الله واحد ان لم يطابق اي الواقع قوله كاعتقاد
المعتزلة منع الروية اي لحكمهم بان الله لا يرى في قولهم الله لا يرى وهو اعتقاد
عصيان وقول والفلاسفة قدم العالم اي لحكمهم بقدم العالم في قولهم العالم
قديم وهو اعتقاد كفر قوله قدم العالم اي انه لا اول لا اي نوعه لا اول له
لا اشخاصه فانها حادثة قوله وهو مقابله اي مقابل الظن اي الطرف المرجوح
المقابل للطرف الراجح قوله ان تساويا مع مقابله الا ان ظاهر العبارة ان
الشك هو احد الطرفين المساوي للطرف الاخر مع ان الشك هو ادراكان
المتساويان والحاصل ان الشك والوهم حكم كالظن والاعتقاد فالشاك
حاكم باحد الطرفين لا بعينه والمتوهم حاكم بالطرف المرجوح هذا حاصل كلامه
غير ان السعد قال جعل الشك والوهم من اقسام التصديق مخالف للتحقيق
ووافقه السيد قال لانه لا بد في الحكم من رجحان ولا رجحان في الوهم والشك
انتهى قوله قال امام الحرمين هو عبد الملك المشهور قوله لا يعرف العلم
بالحقيقة اشار بهذا الى ان محل النزاع انما هو في حده الحقيقي لا الرسمي
ثم انك خبير بان الكلام في العلم عند اهل الاصول لا العلم عند اهل الفن
الذي هو الصورة الحاصلة الشاملة للشك والوهم والجهل المركب
وغيره قوله بل بالقسمة اي وذلك كما فعل المص حيث قال ادراك مفرد
تصورا علم ودرك نسبة بتصديق رسم وكقول الش فيما سياتي في تعريف
المعرف المعرف للشي هو الذي يلزم من تصوره تصوره امتيازه عن غيره

كذا افاده شيخنا لطف الله به وقال غيره واما التعريف بالقسمة فهو
تمييز الشي عما يلتبس من الاشيا المندرجة معه في جنس بالقسمة كان
تقول في تعريف العلم الاعتقاد اما جازم او غير جازم والجازم اما مطابق
او غير مطابق والمطابق اما ثابت او غير ثابت فقد خرج عن القسمة اعتقاد
جازم ثابت مطابق وهو العلم بمعنى اليقين **قوله** والمثال مثله سيدي سعيد
بقوله كان يقال العلم ادراك البصيرة المشابه لادراك الباصرة او يقال هو
كاعتقاد فان الواحد نصف الاثنين كذا بينه غير واحد كالجرجاني في شرح
المواقف **قوله** قال الرازي اي وقال الرازي مقابل لقول امام الحرمين لان
امام الحرمين جعله نظريا تعسر حده والرازي لم يجعله نظريا بل جعله
ضروريا **قوله** ضروري اي يحصل بمجرد التفات النفس اليه من غير نظر واكتساب
لان علم كل احد حتى من لا يتاتي منه النظر كالبله والصبيان بانه عالم بانه
موجود او ملتذ او متالم ضروري بجميع اجزائه ومنها تصور العلم بانه موجود
وملتذ ومتالم بالحقيقة وهو علم تصديقي خاص فيكون تصور مطلق
العلم بالحقيقة ضروريا وهو المدعى واجيب بانا لا نسلم انه يتعين ان
يكون من اجزا ذلك تصور العلم المذكور بالحقيقة بل يكفي تصوره بوجه
فيكون الضروري تصور مطلق العلم التصديقي بالوجه لا بالحقيقة
الذي هو محل النزاع **قوله** يستحيل الخ وجه الاستحالة انه يلزم عليه
تحصيل الحاصل اذ المقصود من الحد تحصيل ما ليس بحاصل في الذهن والحال
انه ضروري لكن الامام حده مع قوله انه ضروري ووجه بانه قد يحد
لافادة العبارة عنه وقال السيد انه حده بعد تنزله عن كونه ضروريا
اي ولو سلمنا انه نظري حده باذكر **قوله** واختير الخ اي المختار قول القاضي
ابي بكر الباقلاني ان العلم معرفة المعلوم اي فيخرج علم الله اذ لا يسمى معرفة
فالمقصود تعريف العلم الحادث فلا يرد ان التعريف لا يشمل علمه تعالى
لانه لا يسمى معرفة اجماعا لا اصطلاحا ولا لغة **قوله** يشمل الموجود والمعدوم
اي حيث

اي حيث عبر بالمعلوم بدل قول غيره معرفة الشي وذلك لان العلم يتعلق
بكل موجود وكل معدوم مستحيلا او ممكنا **قوله** فيلزم الدور من الاشتقاق
الخ يعني لاختلاف جهة التوقف لان المعلوم يتوقف على العلم من جهة
الاشتقاق والعلم يتوقف عليه من جهة التعريف لكونه جزءا منه او لكونه
معيه وذلك يخرج من الدور القبيح لان الدور السبقي كون زيد اوجد
عمروا وعمرا اوجد زيدا فقول الشارح حيث يلزم الدور اي الدور القبيح واطلق
الشارح لكون الدور اذا اطلق لا ينصرف الا اليه وانما عبر بقيل اشارة
الى ضعف ذلك وذلك لان المشتق منه يتوقف على المشتق من جهة المعنى
لان معنى المشتق منه هو في المشتق فصار توقفا المشتق على المشتق منه
وبالعكس من جهة المعنى ~~لان معنى المشتق منه في المشتق لكونه~~ فحصل الدور
المحذور فيصح الاشتقاق وقوله او لكونه معيه غير مسلم بل هو سبقي
لان معرفة التعريف سابقة على معرفة المعرف فالاحسن ان يدفع الدور بان
يراد بالمعلوم انه يقطع النظر عن الوصف بالمعلومية **قوله** يعني انه يجب
الخ هذا يفيد قراءة عدم بصيغة الامر لانه دال على الوجوب ويجوز قراءته
بصيغة الماضي اي ان العلما قدموه وهو من التقديم الواجب **قوله** كما انه
متقدم عليه طبعا التقدم الطبعي هو ان يكون المتقدم يحتاج اليه المتاخر
ولا يكون علة فيه والتصور كذلك بالنسبة الى التصديق لان كل تصديق
لا بد فيه من ثلاث تصورات ثم ان الظاهر ان التقديم في الطبع لا يقتضي
وجوب التقديم بل اولويته فالحكم بالوجوب لا يظهر **قوله** لا بد معه من
تصور المراد بالمعية المشاركة في الوجوب وهذا لا ينافي كون وجود التصور
سابقا على وجوب التصديق **قوله** اذ الحكم على الشي الخ هذا لا تتم به الدعوى
لان التصور السابق على التصديق ليس قاصرا على تصور المحكوم عليه بل
وتصور المحكوم به والنسبة وكان الشارح رحمه الله اكتفى لانه نادر وكانه
قال اذ الحكم على الشي الذي هو الموضوع وبالشي الشامل للمحمول والنسبة

نوع عن تصوره فتامل قوله ما ذكرت من منع الخ اي لزوما وذلك لانه انما قدم
من جا كون التصور يجب تقديمه علي التصديق ويلزم من ذلك انه يمتنع تقديم
التصديق علي التصور وفي العبارة حذف والتقدير ما ذكرت من منع الخ
لا يسلم لانه قد فعله ابن الحاجب وخلاصته انه ادعي دعوي وهو انه يمتنع تقديم
التصديق علي التصور ثم اورد عليها منعا وسنده ان ابن الحاجب قد فعله
واطلاق المنع علي المدعي مجاز لانه حقيقة في منع احدي مقدمتي الدليل وابن
الحاجب شيخ المحققين وسند المدققين عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الكردي
الاصل الاسناي ولد باسنا اقصي الصعيد ثم المصري ثم الدمشقي ثم الاسكندري
ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين الامام العلامة الفقيه
المالكي حاجب الامير عز الدين الصلاحي بموص وكان كرديا واشتغل
ولده المذكور بالقران الكريم في صغره بالقاهرة ثم بالفقه علي مذهب
مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراات وبرع في علومه واتقنها
غاية الاتقان قال الشهاب ابن حجر المكي في فهرسته مع ما رزق ابن الحاجب
من القبول الوافر والسعد الداهر وعموم النفع بتصانيفه في جميع الاقاليم
الشاسعة والاقطار الواسعة فقد قيل لم يرزق في زمنه طلبة كثيرون
بل كان اهل درسه جماعة قليلين جدا بحيث ان بعض تلامذته قال لبعض
المشايخ المعاصرين لابن الحاجب يا مولانا من الله عليك بحمل طلبتك
الذين يحضرون درسك فوق السبعين وجمل طلبة نظيرك ابن الحاجب
اربعة فقال له اسكت وددت ان واحدا من اولئك الاربعة ياتي الي
ويذهب مني اليه السبعون الذين ذكرت انهم يحضرون درسي اه قوله
فتعلمه ظاهر العبارة ان الضمير عايد علي المنع ولا يظهر فيظهر ان في العبارة
حذفا والتقدير فقد فعل مدخوله وهو التقديم قوله النرعي اي الفقهي
اختير بذلك عن تاليفه الاصولي الذي هو المختصر واصله فقد قال رحمه الله
في كتابه الفقهي المطلق طهور وهو الباقي علي خلقته انتهى فقد قدم
التصديق

التصديق وهو قوله المطلق طهور علي التصور وهو قوله الباقي الخ وتابعه
الفروعي شرحه العلامة خليل صاحب المتن المشهور وابن دقيق العيد
الذي جمع بين المذهبين وكان يؤلف المذهبين المالكية والشافعية
وكان ابوه علي مالكي المذهب يدرس للمذهبين المالكية والشافعية كما
ذكره الشيخ المناوي في طبقاته الصغري والشيخ اي ابن رسلان حيث
متي اطلق عند اهل مذهب مالك ينصرف له ويحتمل الشيخ خليل لانه
قال يرفع الحدث وحكم الخبث بالماء المطلق وهو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد
فقوله يرفع الحدث في قوة قوله المطلق يرفع به الحدث وحكم الخبث
ويبعد ان يراد به ابن سينا الذي هو شيخ في فن المنطق قوله فهنا ان المطلق الخ
ومنها كما ذكره شيخ خليل في شرحه وقدم حكمه علي مقصوره وان كان
علي خلاف الاولي لان المقصود بالذات الحكم كان اهم اه ولا يخفي ان قول
العلامة وان كان خلاف الاولي يؤيد استظهارنا السابق ولله الحمد فاني
استظهرته قبل ان اراه قوله انما هو مطلق الشعور اي ومطلق
الشعور حصل لابن الحاجب قبل حكمه المذكور قوله لا تحصيل كل الماهية اي
فقط الذي هو من افراد مطلق الشعور قوله وذلك لا تحصيل الحكم
اي بسبب قصد الحكم لما تقدم ان التصور سابق علي التصديق قوله
انما هو التصور الذهني اي الذي هو تصور الماهية بكنهها فقد ذكر
السعد في شرح المقاصد عن الامام اول مراتب وصول النفس الي المعني شعور
فاذا حصل وقوف النفس علي تمام ذلك المعني فتصور فاذا بقي بحيث لو
اراد استرجاعه بعد ذهابه امكنه يقال له حفظ ويقال لذلك الطلب الذي
هو ارادة الرجوع تذكر ولذلك الوجدان ذكر انتهى ووصفه بالذهني
وصف كاشف لان التصور لا يكون الا ذهنيا او وصف مخصص من حيث انه
لا يحتاج ينسب للذهن الا ما كان ادراكا بالكنه وحاصل الجواب ان المقصود

انما هو التصور الذي لا يكون الا ذهنيا وهذا حصل من ابن الحاجب قبل الحكم
وقوله رحمه الله وهو الباقي على خلقته هذا تصوير في الخارج للعقل لا انه تصور
ذهني وقد فهم شيخنا ان التصور الذهني هو مطلق الشعور فيكون الجواب
بلا تحقيق معنى ولا اختلاف فانما هو في العبارة ثم بعد هذا كله نقول ان
حاصل الجواب من ابن الحاجب انه قدم التصديق على التصور مع ان الحكم على
الشيء فرع عن تصوره فكان الواجب ان يتصور اولا فيذكر التعريف ثم يحكم
وحاصل الجواب انه ما حكم الا بعد ان تصور وهذه الاجوبة لا تشفي لان المص حكم
بانه تقديم التصور في الوضع وجوبا وابن الحاجب لم يقدمه في الوضع فتدبر
قوله والنظري ما احتاج للتامل يعني الى فكر او للتامل فيه دليل او تعريف
وفي بعض النسخ ما احتيج على لفظ المبني للمجهول اي ما احتيج في حصوله قوله
الجلي اي الظاهر قوله والضروري ما يدرك اي ادراك ما يدرك لان الكلام
في تقسيم الادراك قوله بديهة يقال بدهه بدها من باب نفع بغته
وفاجاه انتهى افاده المصباح فاذا علمت ذلك فقول الشارح ببديهة العقل
اصل التركيب ما يدرك بالعقل بديهة او يكون اي حال كون الادراك المذكور
بديهة اي حاصلا بغتة فقول الشرح بلا تامل تفسير للمراد من قوله ببديهة العقل
من باب التفسير باللازم او صار حقيقة عرفية في ذلك وكانه قال اي بلا
تامل قوله بلا تامل اي بلا نظر وكسب سواء حصل بمجرد التفات النفس
كتصور وجودك وكادراك مفهوم الموجود والشيء بالنسبة لمقابلهما
او توقف على شيء اخر كحس وتجربة وبهذا يكون الضروري مرادفا للبديهي
فالحاصل ان البديهي والضروري ما لا يتوقف على نظر واستدلال حصل
بمجرد التفات النفس او توقف على حس او تجربة وقد يطلق البديهي على ما لا
يتوقف على شيء اصلا فيكون اخص من الضروري لا مرادفه اي الضروري ح بالحسيات
والتجريبيات فانهما متوقفان على الحس والتجربة والضرورة في التصورات
ظاهر

واما التصديق فالمراد بالضرورة منه ما لا يتوقف فيه الحكم بعد
تصور الطرفين وان كانا كسبيين على فكر والنظري بخلاف ذلك
هذا هو التحقيق ذكره شيخنا قوله والنظري ما يحصل بالنظر والاستدلال
فسر الاصوليون النظر بالفكر في حال المنظور فيه ليودي الى المطلوب
والفكر عرفوه بانه حركة النفس في المعقولات اي تتبعها لها فيه انتقال
تجريبيا وقصديا لكنه هنا مستعمل في بعض معناه اعني حركة النفس لقوله
في حال المنظور فيه الخ والاستدلال طلب الدليل الى تحصيل التصديق
بما يستلزم المطلوب فمودى النظر والاستدلال اي ما يوديانه ونتيجته
امر واحد وهو علم المطلوب فاحدهما يغني عن الاخر فالجمع بينهما تاكيد
وفسره المنطقيون بانه ترتيب امور معلومة للتوصل الى المجهول فيرجع
بهذا التفسير الى الاستدلال وهو الذي فسره الشارح قوله ما يحصل بالنظر
اي ادراك ما يحصل الخ قوله كالعلم بان الواحد عشر الخ هذا نظره قريب
ثم لا يخفى انه لا يعقل هنا تركيب قياس من صغرى وكبرى فيكون الشارح
اراد بالنظر مجرد حركة النفس في شيء لتحصيل المطلوب وان لم يات
الترتيب الخاص لان سلم ما قال الشارح من ان ذلك نظري فتامل قوله
وبان العالم حادث فانه يتوقف على الدليل وهو العالم متغير وكل متغير
حادث فينتج العالم حادث قوله في العلوم مذاهب احدها انها ضرورية
اي يمتنع توقفها على نظر العبد لعدم حصول شيء منها بقدرتنا اذ لا تاثير
لها عندنا بل يخلق الله العلم فينا عقب النظر ثانيها ان جميعها نظري اذ
الضروري يمتنع خلو النفس منه وما من علم الا والنفس خالية منه في مبدا الفطرة
ثم يحصل لها العلوم بالتدريج بحسب ما يتفق من الشروط كالاحساس
والتجربة والتواتر فيكون الجميع نظريا ولو سلم هذا فلا بد ان يقول قائله ان
بعض العلوم الذي اكتسبت صارت ضرورية فالخلف لفظي لانه لو اطلع كل من

القايلين على ما اراد الاخر لوافق على مراده فالخلاف في التسمية وهي بالنظرى انسب مما سبقه نظر قوله وفصل في المطالع قول رابع قوله فجعله الخ اتباعا
الامام الرازي قال في المطالع ان التصور ضروري وان التصديق يجوز فيه
الامران لان المطلوب التصوري اما مشعور به مطلقا من جميع الوجوه
فلا يطلب حصوله بناء على ان تحصيل الحاصل محال اولا يكون مشعورا به فلا يمكن
توجه النفس لطلبه اذ لا تتوجه النفس لمغفول عنه والراجح القول بان كلا من التصور
والتصديق ينقسم الى ضروري ونظري قال ابن يعقوب لان الانسان يجد من
نفسه علوما في القسمين لا يحتاج فيها الى تامل وعلوما يحتاج فيها الى التامل
وايضا لو كانت كلها نظرية لم يحصل للعقل شي منها للزوم الدور او
التسلسل في احتياج كل علم الى الواسطة لان علم الواسطة ان احتاج الى
ما يحتاج اليه فهو دور وان احتاج الى الغير والغير الى الغير دايما فهو تسلسل
ولو كان القسمان اوحدهما ضروريا لم يحتج الى واسطة ولا علم في الجميع او في احد
الحكم الشيي والوجدان يكذبه اه ورد الاثير والخونجي والسراج كلام الفخر
الرازي بان المعلوم ببعض اعتباراته يمكن طلب حقيقته لطلب ماهية
الخبر اه قوله ترتيب امور اراد امرين فاكثر قوله معلومة مشتقة من العلم
وهو الصورة الحاصلة في العقل كانت علما او جهلا مركبا او ظنا تصورية
او تصديقية قوله على وجه يودي الخ بان يقدم الجنس على الفصل في المعلوم
التصوري وان يكون موضوع الصغرى مندرجا في موضوع الكبرى
وان تكون الصغرى موجبة والكبرى كلية بالنسبة للشكل الاول وهاكذا في
المعلوم والتصديقي قوله استعلام لسبي والتا زايدتان اي يودي لعلم
ما ليس بمعلوم تصوريا او تصديقيا كان صحيحا او باطلا لما تقدم فاذا اردت
المجهول التصوري كالانسان لمخاطبك فرتب الجنس والفصل بان تقدم
الجنس على الفصل وتقول الانسان هو الحيوان الناطق واذا اردت ان تعرف
المجهول التصديقي كالعالم حادث لمخاطبك فقل له العالم متغير وكل متغير حادث
ينتج

ينتج العالم حادث قوله وما به الى تصور وصل اي وما وصل به الى التصور
المجهول قوله يعني بقول شارح لانه يشرح المراد اي يوضحه واظهره للعقل
باجزا حقيقته وهو الحد كما ياتي اوبشي من لوازم الحقيقة ويسمى رسما
كما ياتي كذا في ابن يعقوب وقال شيخنا بعد قول المتن بقول شارح لشرحه الماهية
قوله فالمبتهل اي فالمجتهد في التصور المحتاج اليه بالبحث عما يوصل اليه
وهو تكميل البيت كذا في ابن يعقوب وقال شيخنا اي فالطلب مبالغا في الدعا
ويطلق الابتهال على النظر والتامل اي فليتامل او فالناظر الى ثلاث هل فيه
اخلاص ام لا اه وعلى كل حال هو تكملة انتهى قوله بحجة تعرف عند العقلا اي ارباب
هذا الفن وال في العقلا للكمال اي يعرفنا لعقلا بحجة لان من تمسك بها حج خصمه
اي غلبه فاذا قلت العالم متغير وكل متغير حادث فقد احتججت على ان العالم حادث
بذلك الدليل ان الموصل الخ معمول لقوله اعلم سد مسد مفعوليه وقوله رحمك الله
جملة معترضة دعائية قوله يدعى بالقول الشارح اي يسمى به قوله كالحد والرسم
مثال الحد الحيوان الناطق ومثال الرسم الحيوان الضاحك ومثال المثال العلم
كالنور قوله وسياتي بيانهما اي القول الشارح قوله وسياتي ايضا اي الموصل
للتصديق قوله وهما اي وصل وتوصل وقوله يضم لنا اي بالنظر للثاني
وقوله والواو وكسر الصاد اي بالنظر اليهما معا وقوله مبني خبرهما اي وكلاهما
مبني وقوله يضم لنا الخ خلا من الضمير في الخبر او خبر اول وقوله مبني خبر ثان
والتصريح به من باب التصريح بالمعلوم التزاما قوله انواع الدلالة الدلالة
بتثليث الدال مصدر دل وهي على المفهوم من كلام الشيخ ابن سينا في الشفا
تطلق على معنيين بالاشتراك احدهما كون امر بحيث يفهم منه امر اخر فهم
او لم يفهم والثاني فهم امر من امر كذا حققه العلامة ابن عرفه فان قيل المجاز ارجح
من الاشتراك فلم حملها عليه اي على الاشتراك ولم يحمل اطلاقها اي الدلالة على احد
المعنيين حقيقة وعلى الاخر مجاز والجواب ان ترجيح المجاز على الاشتراك انما
هو مقيد بان تتيقن الحقيقة في احد الاطلاقين وتشكل في الاخر فيحمل على المجاز

لانه اغلب من الاشتراك وابلغ اما مع عدم ذلك فيحمل احدهما على المجاز بترجيح
بلا مرجح والدال ينقسم الى لفظ وغيره والثاني ثلاثة اقسام دال بالعقل كدلالة
تغير العالم على حدوثه وبالعادة كالمطر على النبات وبالوضع كالاشارة
على معنى نعم واللفظ ينقسم الى هذه الثلاثة ايضا دال بالعقل كدلالة اللفظ
على اللافظ وبالعادة وان شئت قلت وبالطبع كاح على الوجع وبالوضع
كالاسد على الحيوان المفترس فالمجموع ستة ووجه انقسام الدلالة الى ما ذكر
ان الدلالة اما ان يكون للوضع فيها مدخل اولا فان كان للوضع دخل فيها
فان امكن تغيرها في نفس الامر فهي الطبيعة في القسمين وان لم يمكن تغيرها
فهي العقلية منهما فهذه ستة اقسام المعتبر منها في علم المنطق قسم واحد
وهي اللفظية الوضعية وانما اعتبرت لعمومها وانضباطها وسهولة تناولها
بخلاف الطبيعة فانها مخصوصة في بعض الامور مع عدم الوثوق بانضباطها
لامكان اختلاف الطبايع وتناولها يتوقف على البحث عن مقتضى الطبع وقد
يصعب وكذا العقلية تختص بما بينهما لزوم عقلي والمعقول تتناقض فلا
تنضبط اذ فهمها باعتبار الفاهم وهي متوقفة ادراك اللازم وقد يكون
صعب التناول بخلاف اللفظية الوضعية فانها ما تتوقف الا على الاطلاع على
الوضع وهو سهل **قوله** انواع الدلالة الوضعية اي اللفظية لتخرج الوضعية
غير اللفظية فانها غير مقصودة ويدل على قصد التقييد قوله دلالة
اللفظ فلا اضافة الدلالة الى اللفظ على ان المترجم له هو الدلالة اللفظية
ويزاد عليها التقييد بالوضعية فكانه قال في الترجمة انواع الدلالة اللفظية
الوضعية وقال هنا دلالة اللفظ الوضعية فحذف من الترجمة ما ذكره هنا
وهو التقييد باللفظية وحذف هنا التقييد بالوضعية لذكره في الترجمة ويسمى
الحذف من كل من الكلامين لما ذكر في الاخر الاحتباك وهو نوع من البديع قاله
ابن يعقوب **قوله** على ما وافقه اي من حيث انه وضع له اي على معنى وافق اللفظ
اي وافق وضع اللفظ ومعنى كون المدلول للفظ موافقا لوضعه ان ذلك المعنى المدلول
لم يزد

لم يزد على ما وضع له اللفظ ولم ينقص عنه بل ذلك المعنى المدلول موافق مطابق
للموضوع له فلم يزد المدلول على الموضوع له ولم ينقص عنه ولو زاد الموضوع له على
المفهوم حال الدلالة او نقص عنه وانما يتحقق ذلك باتحاد ما فهم حال الفهم
مع الموضوع له اللفظ اولا تخرج بذلك دلالة اللفظ على جزء الموضوع له من حيث
انه جزء وهو التضمن كما ياتي او على لازم الموضوع له من حيث انه لازم وهو
الالتزام وسميت مطابقة لمطابقة المفهوم من اطلاق اللفظ لما وضع له فلم يزد
المدلول على الموضوع له ولم ينقص عنه وكذا العكس وقولنا من حيث انه وضع له تنبيه
على رعاية الحيثية في الحدود فخرج بذلك دلالة اللفظ على ما وضع له لا من حيث
الوضع بل من حيث الجزئية او اللزوم فالاول كدلالة لفظ الركعة على الركوع اذا اطلق
على مجموع الركوع والسجود اذ يصدق على ذلك انه دلالة اللفظ على ما وضع له لانه
لفظ الركعة موضوع ايضا بمعنى الركوع وحده دون السجدتين ولكن لا يصدق
على ذلك انه دل من حيث الوضع بل من حيث الجزئية لان الركوع وحده جزء في
ذلك الاطلاق والثاني كدلالة لفظ الشمس على ضوئها حتى تطلق على قرصها
فانه يصدق عليها انه دلالة اللفظ على ما وضع له لان لفظ الشمس وضع للضوء
كما وضع للقرص لكن لم يدل في ذلك الاطلاق على الضوء من حيث الوضع بل من
حيث اللزوم اذ الضوء لازم للقرص لمن يريد بلفظ الشمس ويدخل في دلالة
المطابقة بتلك الحيثية دلالة لفظ الشمس على الضوء اذا اطلق عليه لكونه وضع
له فلم يدل عليه حينئذ من حيث اللزوم بل من حيث الوضع كما يدخل فيها دلالة الركعة
على الركوع اذا اطلق عليه فقط لكونه وضع له اذ لم يدل عليه من حيث الجزئية بل من
حيث الوضع وذلك ظاهر **قوله** وجزئه اي من حيث انه جزء يدعونها تضمنا
خرج بكونه الدلالة على الجزء الدلالة على نفس ما وضع له لمجموع اجزاء معناه الاربعة
وهي المطابقة بالحيثية المشار اليها بقولنا من حيث انه جزء دلالة اللفظ على الجزء
لا من حيث انه جزء بل من حيث الوضع او اللزوم فالاول كدلالة لفظ الركعة على
الركوع فقط دون السجدتين اذا اطلق عليه لكونه وضع له فانه وان كان

جزء المجموع الذي هو الركوع والسجدتان الذي هو معني الركعة بوضع اخر لم
يدل عليه في هذا الاطلاق من حيث انه جزء بل من حيث الوضع والثاني كدلالة
لفظ الركعة علي السجدتين اذا اطلق علي الركوع فقط وفهم السجدتان للزومهما
الركوع اذ لا يصدق انه دل عليهما من حيث انهما اجزاؤه في هذا الاطلاق بل من
حيث انهما لازم لما اطلق عليه اللفظ ويدخل في دلالة التضمن بالحيثية
دلالة لفظ الركعة علي الركوع حيث يطلق علي مجموع السجدتين والركوع فانه دل
عليه في هذا الاطلاق من حيث الجزئية لا من حيث انه وضع له وكذا يدخل دلالته
علي السجدتين اذا اطلق علي المجموع المذكور اذ لم يدل علي السجدتين في هذا
الاطلاق من حيث اللزوم بل من حيث الجزئية وهو ظاهر **قوله** وما لزم اي
ودلالة اللفظ علي ما لزم معناه من حيث انه لازم لمعناه لاخراج الدلالة علي
اللازم لكن لا من حيث اللزوم بل من حيث وضع اللفظ له او من حيث كونه
جزءا لما وضع له اللفظ فالاول كدلالة لفظ الشمس علي نور قرص الشمس حيث
يطلق عليه فانه دلالة علي اللازم لكن هو في هذا الاطلاق دلالة علي ما وضع له
وانما يكون دلالة علي اللازم اذا اطلق علي القرص بوضع اخر وفهم لازم القرص
وهو الضوء والثاني كدلالة لفظ الركعة علي السجدتين اذا اطلق علي مجموع
الركوع والسجدتين فانه دلالة علي الجزء وانما يكون دلالة علي اللازم اذا اطلق
علي نفس الركوع فقط وفهم السجدتين بطريق اللزوم والادخال لنحو دلالة
لفظ الشمس علي الضوء حين يطلق علي القرص ونفهم الضوء لزوما فانه دلالة
علي ما وضع له لفظ الشمس لكن بوضع واطلاق اخر لا في هذا الاطلاق لانه
فهم من طريق اللزوم والادخال لنحو دلالة لفظ الركعة علي السجدتين
حين يطلق علي الركوع فقط فانه دلالة علي اللازم في هذا الاطلاق وان
كانت الدلالة علي السجدتين تضمنا حيث يطلق علي مجموع الركعتين والسجدتين
ذكر هذا كله العلامة بن يعقوب ذكرناه لما فيه من كمال الفائدة **قوله** للوضع
فيهما مدخل انما قال للوضع فيهما مدخل ليشمل التضمن والالتزام فانه اي اللفظ
وضع

وضع للكل ووضع للجزء في ضمنه ووضع للملزوم ووضع للازم من حيث لزومه
له **قوله** علي جميع المعني الموضوع له اي سواء كان وضع اللفظ حقيقيا او مجازيا
كاسد للرجل الشجاع وكدلالة الانسان علي الحيوان الناطق الا ان لفظ جميع انما
يظهر في المعني الذي له جزء لا فيما اذا كان بسيطا كالنقطة **قوله** فدلالة المطابقة
اي يسمونها دلالة المطابقة فاذا سمعته اي اللفظ وكنت عالما بوضعه للمعني
وفهمته منه فذلك الفهم او كونه بحيث يفهم منه ذلك المعني فهما اولا وذلك اللفظ
دال عليه بالمطابقة **قوله** لمطابقة الدال علي المدلول لفظا علي زايدة اي سميت بهذا
اللفظ وهو دلالة المطابقة لمطابقة الدال المدلول اي فلم يزد اللفظ علي المدلول
شيء كما زاد في دلالة التضمن علي المدلول التضمني بجزء اخر ولم ينقص المدلول عن
الدال كما نقص في دلالة الشمس بل هذا علي طبق هذا ولا يخفي انه وجه اخر
غير ما حل به بن يعقوب السابق ويمكن ترجيعه له بان تقول المطابقة الدال اي وضع
الدال اي الموضوع له الدال فتدبر **قوله** او علي جزء معناه اي في حال دلالته علي الكل
يقال له دلالة تضمن وقال شيخنا فاذا انتقل ذهنك الي الجزء المسمي كما اذا رايت
شبحا من بعيد وشككت هل هو حيوان او لا فقلت ما هو فقيل انسان
ففهمت انه حيوان لانه المقصود ولم ينظر الي الناطق لانه ليس لك به غرض
ولم تعتبر الا الحيوان فهذا الفهم تضمن فهذا مثال لا يظهر فيه الانتقال من
معني اللفظ الي جزئه ذكره شيخنا وتعصب علي كثير فاستشكلوا بانه
لا انتقال لان فهم المركب يفهم اجزائه فكيف يتاتي الانتقال وجوابه ان المركب
فيفهم اجمالا ثم ينتقل الذهن الي جزء فجزء ولكن بحث في هذا بانه يستلزم
تقدم وجود الكل علي وجود الجزء في الذهن مع اتفاقهم علي تقدم الجزء علي الكل
في الوجودين ويستلزم انه يفهم الجزء مرتين مرة في ضمن المركب والاخري مفردا
والوجدان يكذبه انتهي وحينئذ فالاحسن ما ذهب اليه بعضهم من ان التضمن
فهم الجزء في ضمن الكل ولا شك انه اذا فهم المعني فهمت اجزاؤه معه فليس
فيها انتقال من اللفظ الي المعني ومن المعني الي الجزء بل هو فهم واحد يسمي

بالقياس الى تمام المعنى مطابقة وبالقياس الى جزءه تضمنا بخلاف دلالة الالتزام
فانه لا بد فيها من الانتقال من اللفظ الى المعنى ومن المعنى الى اللازم ضرورة
ان اللازم لا دخل له في الوضع اصلا وهذا وجه من يقول ان التضمنية وضعية
والالتزامية عقلية **قوله** كتضمن المعنى اي وهو الحيوان الناطق **قوله** لجزئه
المدلول اي لجزئه الموصوف بكونه مدلولا اي مدلولا تضمنيا لا مطابقيا
قوله او على لازم معناه الذهني الذهني صفة للازم اي للازم الذهني
واللازم الذهني عندهم هو الذي يكون كلما فهم المسمى من اللفظ فهم ذهنا
لازمه وهذا هو اللزوم البين بالمعنى الاخص واما غير الذهني وهو ما يلزم
من فهم المعنى فهمه سواء كان بحيث اذا فهم الملزوم وفهم اللازم حكم باللزوم
بينهما كالانسان ومغايرته للفرس فان من فهمهما حكم باللزوم بينهما ولا يلزم
من فهم المسمى فهم المغايرة لصحة الغفلة عن الفرس ومغايرته وهذا هو
اللازم البين بالمعنى الاعم اي فرده الثاني والا فاللازم البين بالمعنى
الاخص فرده الاخر او كان بحيث لا يحكم باللزوم ولو فهم المتلازمان
كالجرم وحدوثه اذ لا يحكم باللزوم بينهما ولو تصور لتوقف ادراك اللزوم
بينهما على ادراك حدوث الاعراض وملازمتها وفي ذلك لا خفا وخلاصته
ان اللازم اما بين او غير بين والبين اما بالمعنى الاخص واما بالمعنى
الاعم فالبين بالمعنى الاخص هو الذي اذا تصور الملزوم تصور اللازم كقابل
العلم لحقيقة الانسان التي هي الحيوان الناطق وناطق معناه متفكر بالقوة
واللازم البين بالمعنى الاعم هو الذي اذا تصور الملزوم واللازم جزم العقل
باللزوم كان جزم العقل باللزوم لا بد فيه من تصورهما او كفى فيه تصور
الملزوم الذي هو اللازم البين بالمعنى الاخص وقد تقدم مثال البين بالمعنى
الاعم اي لفرده الثاني منه وغير البين هو الذي اذا تصور الملزوم واللازم
لا يجزم العقل باللزوم بل يتوقف على وسط كالحدوث للعالم فانه يتوقف على
وسط فالوسط في الاعراض التغير والوسط في الاجرام ملازمتها الاعراض
الحادثة

الحادثة تقول في الاول الاعراض متغيرة من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم
وكل ما كان كذلك فهو حادث ونقول في الثاني الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة
وكل ملازم للحادث فهو حادث ينتج الاجرام حادثة **قوله** للمدلول اي المدلول
الالتزامي فالحاصل ان المعنى عبارة عن الماهية الموضوع لها اللفظ مطابقة
والمدلول اعم من ان يكون مدلولا مطابقيا او مدلولا تضمنيا او مدلولا التزاميا
قوله على قابل العلم ظاهر تمثيله بهذا المثال انه لا يشترط في اللازم ان يكون
لازما بينا بالمعنى الاخص وهو الذي يلزم من تصور الملزوم تصوره مع انه
يشترط وذلك لان قابل العلم ليس لازما بينا بالمعنى الاخص لانك تتصور
الانسان وتغفل عن كونه قابلا للعلم هكذا كتب شيخنا الصغير عن ذلك
فاجابني بانه لازم بين بالمعنى الاخص لان الانسان معناه الحيوان الناطق
والناطق معناه المتفكر بالقوة فاذا لاحظته بهذا المعنى فهو لازم بين
بالمعنى الاخص تامل **قوله** وهذا اي قابل العلم اي قبول العلم فاللازم هو القبول
للعلم لا القابل له لا الذات القابلة للعلم **قوله** لازم ذهنا وخارجا اي خارجا
عن الذهن لا خارج الاعيان لان القبول ليس وصفا وجوديا بل امر اعتباري
لا تقرر في نفسه بقطع النظر عن اعتبار المعتبر وفرض الفارض **قوله** ولا
يشترط فيه اللزوم اي في اللازم الذهني الا انك خبير بان هذا قد علم من
قوله سابقا سواء لزم مع ذلك في الخارج ام لا **قوله** لحصول اللزوم اي فهم
اللزوم بدونه **قوله** وهذا الواو للتعليل اي اذ هذا اي البصر لازم للعمى
في الذهن اي لان العمى عدم البصر **قوله** فهما ذكر اي فهما لوحظ بالبال
لوحظ معه فالمراد الذكر بالقلب لا الذكر باللسان **قوله** وهو اي البصر
مناف للعمى في الخارج اي في الخارج عن الذهن فان قلت اذا كان العمى عدم
البصر فالبصر داخل في مفهوم العمى فلتكن دلالته عليه بالتضمن لا بالالتزام
قلت هذا لا يأتي الا اذا كان العمى العدم والبصر بحيث يكون البصر جزءا من
المدلول بل العمى العدم بقيد اضافته للبصر فالبصر خارج **قوله** تقليبة اتفاقا

اي وضعية اتفاقا فان شئت عبرت بقولك نقلية او وضعية
او لفظية قوله وفي الاخيرين الي خاصله ان فيهما اقوالا ثلاثة قيل
نقليتان وقيل عقليتان وقيل التضمنية نقلية والالتزامية
عقلية واما المطابقة فوضعية اتفاقا وذلك انه لما كانت دلالة
المطابقة تتوقف على مقدمة واحدة وضعية وهي قولنا كلما
اطلق اللفظ فهم مسماه اتفق جميعهم على انها وضعية ولما
توقفت دلالة التضمن والالتزام على مقدمتين احداهما المقدمة
الوضعية المذكورة وهي قولنا كلما اطلق اللفظ فهم مسماه
والاخرى مقدمة عقلية وهي قولنا في التضمن وكلما فهم المسمى
فهم جزؤه وفي دلالة الالتزام وكلما فهم المسمى فهم لازمه فينتج
كلما اطلق اللفظ فهم منه جزؤه او لازمه واختلفوا في الدلالتين
المذكورتين فقيل هما وضعيتان نظرا الى المقدمة الوضعية وقيل
هما عقليتان نظرا الى المقدمة العقلية قال الشيخ ابو عبد الله الشريف
والحق ان الخلاف في ذلك لفظي فانه ان عني بالدلالة الوضعية انها
التي تتوقف على الوضع سواء كان الوضع فيها كافيا او لم يكن فالتضمن
والالتزام وضعيتان وان عني بالدلالة الوضعية ما يكون الوضع فيها
كافيا في فهم المعنى فالدلالتان عقليتان واما من ذهب الى
ان دلالة التضمن وضعية دون دلالة الالتزام فانه لما راى
ان اجزاء المعنى لما لم تكن خارجا عما وضع له اللفظ صار اللفظ
موضوعا لها وبالجملة فهذا خلاف لفظي لا طائل تحته هكذا
قال سيدي سعيد وقال العلامة ابن ابي شريف والتحقيق هو
ما مشى عليه الامدي وابن الحاجب وشارحوا كلامه كالعضد وهو

ان دلالة الالتزام عقلية والمطابقة والتضمن لفظيتان لان
مجموع الدلالتين التضمنيتين في المركب من جزئين مثلا نفس
الدلالة المطابقة فلا تغاير بينهما بالذات بل بالاعتبار اذ الفهم في
الدلالتين واحد فان اعتبر بالنسبة الى كل من الجزئين سميت الدلالة
تضمنا وان اعتبر بالنسبة الى المجموع سميت مطابقة هذا ما حققه
العضد وحواشيه عليه وعليه جرى شيخنا في تحريره فقال ما معناه
ان لاجتماع الدلالات الثلاث للفظ يستلزم انتقالين الاول انتقال
من اللفظ الى المعنى المطابقي والتضمني لان فهم التضمني في ضمن فهم
المطابقي والانتقال الثاني من المعنى المطابقي الى المعنى الالتزامي انتهى وتامل
قوله يستلزمان المطابقة برهن عليه السعد بقوله التضمن والالتزام
تابعان للمطابقة والتابع من حيث هو تابع لا يوجد بدون متبوعه فالتضمن
والالتزام لا يوجدان بدون متبوعهما وهو المطابقة وانما قيدنا التابع
بالحيثية لان التابع قد يوجد بدون المتبوع لكن لا يكون في تلك الحالة
تابعا له كالحرارة تتبع النار وقد توجد بدونها في الشمس قوله دون
العكس اي ان المطابقة لا تستلزم التضمن والالتزام لجواز بساطة المسمى
كالجوهر الفرد والنقطة وكذا واجب الوجوب سبحانه وتعالى عن ان يكون له جزء
فلا تضمن اذن ولجواز عدم لازم ذهني وهم يكتفون بمجرد الجواز
الذي يقتضيه العقل وان لم يطلع له على مثال قال السعد لا يقال المطابقة
متبوع والمتبوع من حيث هو متبوع لا يوجد بدون التابع فينتج
المطابقة لا توجد بدون التضمن والالتزام لانا نقول انما يلزم ان لو
صدق ان المطابقة متبوعة لهما دائما وهو ممنوع اه قوله خلافا للامام
اي خلافا للفخر في جعل المطابقة تستلزم دلالة الالتزام قال لان لكل
ماهية لازما اقله سلب كل حقيقة تغايرها عنها ورد بمنع كونه لازما

ذهنيا بدليل انا نفهم كثيرا من الحقائق ونغفل عما عداها جملة فكيف
عن مغايرتها لما عداها وانما هو لازم بين بالمعنى الاعم وليس كافيا
فان ادعي انه لازم بين بالمعنى الاعم وليس كافيا فان ادعي انه لازم
بين بالمعنى الاخص لزم منه استحضار الذهن في ان واحد لوازم
لا نهاية لها اذ يلزم ذلك اللازم لازم اخر فيلزمه سلب غيره عنه
ثم كذلك الى غير نهاية واستحضار امور لا نهاية لها محال ضرورة
وهذا ان علم ان المحشي يشترط اللزوم الذهني بالمعنى الاخص واما ان كان
يكتفي باللزوم ولو بالمعنى الاعم لم يتوجه عليه هذا الاعتراض لكن
يكون منفردا شاذا عن اصطلاح المناطقة بتقييد دلالة الالتزام
مهجورة ونسوا انه يراد بهجرانها في اجزاء الحدود يعني ان جزء
الشي لا يجوز ان يذكر في الحد بدلالة الالتزام بل لا يذكر الا بدلالة
المطابقة او التضمن فاذا اردت حد الانسان مثلا فانما يصح ان
تذكر اجزاءه بالالفاظ الدالة عليها بالمطابقة فتقول هو الجسم النامي
الحساس المتحرك بالارادة المتفكر بالقوة او بما يدل عليها بالتضمن
فتقول هو الحيوان الناطق لان ذكرنا بالحيوان الجسم والنامي والحساس
والمتفكر بالارادة بناء على انه اي المتحرك بالارادة ذاتي بدلالة التضمن
وكذا بالناطق المتفكر بالقوة فلو ذكرت الاجزاء بدلالة الالتزام لم يجز
كما لو قلت في حد الانسان التام هو الناطق والحساس الناطق فانه يدل
بالالتزام على بقية الاجزاء ومع ذلك لا يسمى لا ناقصا ولا تاما
وان كان بقية الاجزاء قد تفهم بدلالة الالتزام فصارت دلالة الالتزام
مهجورة في الحدود التامة لا في الرسوم يعني ان المفهوم والمذكور
باعتبارها كالمعدوم والفرق بين دلالة الالتزام في هجرانها
دون

دون دلالة التضمن يحتمل ان يكون مجرد اصطلاح وح فلا كلام ويحتمل
ان يكون الفرق بينهما ان دلالة التضمن منضبطة اذ هي الدلالة على
الجزء والجزء هو المقصود في الحد واما دلالة الالتزام فهجرت لان اعتبارها
يوجب اما فساد الحد ان اعتبرت جميع اللوازم لانها قد تزيد على اجزاء المحدود
بالدلالة على ما خرج عن المحدود او التحكم ان اعتبر بعضها وهو اجزاء
المحدود فقط مع عدم انضباط شي من اللوازم حتى يعتبر وان كان ذهنيا
ضرورة اختلاف الاشخاص والاذهان ذكاء وبلادة وادراكا فرب لازم ذهني
عند شخص ليس بذهني وليس بلازم اصلا عند اخر ذكر ذلك شيخنا الطف
الله به قوله الذي وافقه اي المعنى الذي وافق اللفظ بسبب كون اللفظ
موضوعا لذلك المعنى قوله في اصطلاحهم اي في اصطلاح ارباب المعقول
لا المناطقة فقط لان هذا البحث يتكلم عليه في فن الاصول والبيان
قوله معطوف الخ اي وقوله تضمنا معطوف على قوله دلالة المطابقة اي
ففيه العطف على معمولي عاملين مختلفين احدهما جار وهو جائز عند الاخفش
والكسائي والفراء والزجاج وكذا يجوز ما ضعفه لم عند من اشترط كالاعلم
ان يكون المخفوض المعطوف والبا ملاصق لان ما هنا كذلك قوله كالاربعة
للزوجية يقع في الوهم ان المعنى كالاربعة فانه لازمة للزوجية وليس
كذلك بل المراد كالاربعة المستلزمة للزوجية فالزوجية لازمة للاربعة
ذهنا وخارجا اي عن الذهن لا ذهنيا فانها امر اعتباري والاربعة مدلولها
الواحدة المعلومة كما نص عليه بعض المحققين لا ضعف اثنين كما قيل والزوجية
هي الانقسام بمتساويين كما ذكره ابن يعقوب قوله كما في الضدين اراد
بالضدين المتنافيين لا الامرين الوجوديين لما تقدم ان العمى عدم البصر
فليس بوجودي قوله كالسواد للغراب اي فدلالة الغراب على السواد ليست
دلالة التزام لتجويز العقل كونه ابيض قوله فالاولى قواها اي لكون الوضع

ليشعر بالشخص وبما فيه من بعض المعاني كالحيوان الناطق اذا وضع
للشخص وقصد اشعار اللفظ بكل من معنييه عند الاستعمال فانه وان
دل جزؤه على جزء معناه معنى للشخص لكونه علما عليه فدلالة جزئه على جزء
معناه غير خالصة لشوبها بالدلالة العلمية اي يعقوب وان تخفي ما في
جعل العبودية من جزء الذات من المسامحة وجعل شيخنا ما دل جزؤه تخرج
ما لا جزء له كبا الجر ولا ما له جزء لا يدل كزيد وابكم وعبد الله والحيوان
الناطق اعلاما واما ما يتوهم من دلالة اجزاء الاعلام الاضافية فان
ذلك قبل جعلها اعلاما اما بعد تصييرها اعلاما فقد صارت دلالتها
نسيا منسيا وقول المص على جزء معناه تتميم للكلام بذكر متعلقه
وتبيين للمدلول عليه فلا يحترز به على هذا التقدير عن شيء اه قوله
وهو على قسمين هذا تقسيم للمدلول قوله اي من اي عضد وق المص
قوله المفرد اي باعتبار تشخص مسماه وعدم تشخصه قوله كلي
او جزئي او لمنع الجمع والخلو قوله حيث وجدا اي المفرد فالالف للاطلاق
قوله فمفهم اشتراك بين افراد كثيرة بمجرد تعقله بحيث يصدق عليها
اي يحمل عليها حمل مواطاة لكونه حقيقة ذهنية لا معنى خارجيا اذ المعنى
الذهني منقطع عن المشخصات فيصح تحققه في كل فرد لا شخص خارجي
والمعنى الخارجي يجيء بمشخصاته ويصير بها فردا تقع له الاشارة
الحسية اليه حيث كان والفرد المعين لا تنقل له افراد تشترك
فيه فخرج زيد المشترك فيه فانه وان كان يشترك فيه غيره افراد
باعتبار ثبوته لهم لكن الشركة هنا قد جرى اصطلاحهم فيها بانها عبارة عن
صدق ذلك المعنى على كثيرين وبهذا التقرير يعلم ان قول المص وهو
على قسمين اعني المفرد على حذف مضاف اي معنى المفرد لان المعنى هو
الموصوف حقيقة بكونه كليا او جزئيا واما وصف اللفظ فبالتبع
قوله

قوله واولا للذات ان فيها اندرج المراد بالذات هنا الماهية والحقيقة والذات
في الاصل لفظ يراد به معنى المصاحبة نقله اهل العرف الى الحقيقة فحقيقة
الانسان مثلا وهو الحيوان الناطق ذات قوله فانسبه اي بانه تزيد في
الذات بالنسبة والمعنى وانسب ولا اي لكلي للذات ان اندرج فيها وانسبه
لعارضات اخرج منها قوله كاسماء حروف الهجا اي كمسميات حروف الهجا
لانها لم توضع لشيء كبا بالمد فانه مسماه ب فالموصوف بالاهمال انما هو
ب واما الاسم الذي هو با فليس بمهمل فالحاصل ان الدال والمدلول كل منهما
لفظ جار على اللسان الا ان الدال اسم والمدلول حرف لا معنى له قوله الهجا
بالمد تقطيع اللفظة بحروفها كما في القاموس قوله وهو قسمان اي وهو
ذو قسمين قوله في نحو الحيوان الناطق اراد بنحو الحيوان الناطق كل مركب
توصيفي وهو من ظرفية العام في الخاص لان التقييد فيه كما يكون توصيفيا
يكون اضافيا ويجوز ان تكون في زائدة قوله وهو المفيد اي نحو الحيوان
الناطق من كل مركب توصيفي قوله في اكتساب المتصورات في بمعنى اللام
اي المفيد لاكتساب المتصورات المجهولة قوله فهو في قوة المفرد اي واذا
كان هو المفيد في اكتساب المتصورات يكون في قوة المفرد لان المعرف والتعريف
شيء واحد لم يختلفان بالاجمال والتفصيل فالحيوان الناطق في معنى انسان
قوله وغيره هو المفيد في اكتساب التصديقيات اذا تركب منه الا قضية
قوله في نحو زيد قايم منظرفية الكل في جزئياته فاذا علمت ذلك فيكون
في قوله جزئي نسبة الشيء الى نفسه وهي جائزة عند قصد المبالغة فتدبر
قوله اي ما لا يدل اشارة الى انه اراد بعكسه خلافه فتامل قوله كزيد اسم وقام
فعل وهل حرف قوله وهي اقسام المفرد من تقسيم الكلي الى جزئياته
ثم انه لا بد من حذف في العبارة اي وهي اي كلياتها لا هي نفسها وذلك
لان اقسام المفرد الاسم والفعل والحرف والاسم كلي يدخل تحته زيد

وعمرو وكذا الفعل الكلي يدخل تحته ضرب ونحوه وقس الحرف على ذلك قوله
لانه اما ان لا يستقل بالمفهومية اي لا يكون كافيا في كون معناه يفهم
منه بدون غيره وهو المنطق كالسير والبصرة في قولك سرت من
البصرة الى الكوفة فمعنى من التي حرف الابتدا الخاص اي الربط الخاص
بين السير والبصرة الذي يصير البصرة مبتدا بها والسير مبتدا
ولا شك ان الابتدا الخاص المذكور لا يعقل الا بمتعلقه الذي هو
السير والبصرة قوله فالحرف والاداة اي فيقال له حرف عند النحاة
واداة عند اهل المنطق قوله والا اي بان استقل بالمفهومية قوله
فان دل على زمن معين اي بصيغته فالفعل فلا يرد الزمان والمسا
فانهما اسمان ويدلان على الزمن لانهما وان دلا على زمن الا ان
تلك الدلالة بجوهره وذاته فان قلت يضرب يدل على الحال
او الاستقبال فلم يدل على زمن معين قلت قال الشيخ يس الحمد
انه وضع للحال ودلالته على الاستقبال نشات من الاستعمال انتهى
اقول وهو المختار عند السيوطي وحاصله كما افاده بعض الاشياخ
انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال فان قلت ان الفعل قد اخذ
في مفهومه النسبة وهي غير مستقلة بالمفهومية فهو غير مستقبل
والجواب ان وصف الفعل بالاستقلال انما هو باعتبار الحدث لا با
عتبار المجموع منه ومن النسبة وهذا بالنظر للفعل من حيث
مادته فقط واما اذا انظرت له من حيث المادة والهيئة فوصفه
بالاستقبال باعتبار الحدث والزمن فقط قوله ثم المفرد اما كلي
اي معنى المفرد اما كلي ونسبة المفرد على طريق التجوز في التسمية
من تسمية الذات باسم المدلول والكلي نسبة الى كل الذي هو
جزئيه

جزئيه فالجزئي كلي لانه تركب من ذلك الكل وفصله والجزئي نسبة للجزء الذي
هو الكلي لان الكلي جزء من الجزئي وخلاصته ان الكلي الجزء والجزئي الذي
هو الكل قوله لا يمنع نفس تصوره اي لا يكون نفس التصور مانعا فان
قلت لم اقحم نفس قلت الاشارة الى ان منع التصور وعدمه انما يكون
بالنظر للتصور في نفسه لا لامر خارج الا ترى ان الاله يعني المعبود بحق
يمنع تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه باعتبار الدليل الخارجي لا با
عتبار نفسه اي واما باعتبار نفسه فلا يمنع فلذا كان الاله كليا
لا جزئيا قوله في الخارج اي الخارج في الذهن لا خارج الاعيان فتامل
قوله اجتماع الضدين اي كالبياض والسواد فان قلت ما المانع من
اجتماع الضدين كالبياض والسواد غاية الامر اننا لم نطلع على الاجتماع
قلت المانع انه لو اجتمع الضدان للزم عليه اجتماع النقيضين الذي هو
محال ضرورة وذلك ان البياض يستلزم للسواد مرسلا لا بياض
فلو حكم بالاجتماع للزم اجتماع البياض ولا بياض والسواد ولا سواد
قوله او امكن اي عقلا وقوله ولم يوجد اي فهو ممتنع عادة قوله كالشمس
اي فالشمس اسم للكوكب المضي نهارا الذي هو كلي ولم يوجد من افراده
الا الواحد ويمكن وجود غيره قوله كواجب الوجود اي الذي وجوده واجب
اي لا يقبل الانتفا فلم يوجد من افراده الا الذات العلية المخالفة
للعالم ويستحيل وجود غيرها بالادلة قوله كالانسان اي فانه كلي
وله افراد متناهية ولا يخفى ان تناهيها بمعنى ان لها اخرا وحاصله
ان الانسان افراده كثيرة جدا الا ان لها اخرا وهو اخر فرد يوجد
منه في اخر الزمان ولا يخفى ان هذا ليس مرادا اذ المراد ان الكلي
ان كون افراده كلها موجودة بالفعل ومتناهية وهذا لم يوجد في

الانسان فالاحسن التمثيل بالكوكب السيار فهو كلي افراده موجودة بالفعل متناهية **قوله** او غير متناه كالعدد وهذا مجرد مثال والا فالعدد كمية لا وجود له ولا لافراده في الخارج بخلاف الانسان فانه وان لم يوجد لكن افراده موجودة في الخارج فالتمثيل الصحيح التعبير بصفة الله الموجودة فانها كلية ولها افراد موجودة بالفعل في الخارج غير متناهية في نفس الامر وما نراه اي من التشابه في فانما هو بحسب عقولنا والادلة القائمة على استحالة وجود ما لا نهاية له انما دلت على استحالة ذلك في الحوادث وتمثيل بعضهم لهذا القسم بنعمة الله فيه بحث لان الكلام في كلي وجدت فيه افراد بالفعل لا نهاية لها وهو مستحيل في الحادث فان كل ما دخل الوجود من الحوادث متناه واما نعمة الله فعدم تناهيها بمعنى انها لا تنقطع على حد افاده شيخنا لطف الله به **قوله** ويسمى الحقيقي اي الجزئي الحقيقي نسبة للحقيقة اي حقيقة الجزئي اي حقيقة هي الجزئي ففيه نسبة الشيء الى نفسه وهي جائزة عند قصد المبالغة واحترز بالجزئي الحقيقي عن الجزئي الاضافي فانه ما كان اخص تحت اعم كالانسان المندرج تحت الحيوان فكل جزئي حقيقي جزئي اضافي كزيد فانه جزئي حقيقي لانه يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه وجزئي اضافي لانه اندرج تحت اعم الذي هو الانسان والانسان مثلا جزئي اضافي فقط لاندراجه تحت اعم الذي هو الحيوان وكذا كل من الحيوان والنامي والجسم كذلك بخلاف الجوهر الذي هو الجنس العالي فلا يقال له جزئي اضافي لانه لم يندرج تحت جنس **قوله** يستحيل حملها لغيره الاولى يستحيل حملها في افراده متعددة **قوله** ذاتيا نسبة للذات اي ذات الانسان من نسبة الجزئي الى الكل **قوله** اذ هو جزء حقيقتها اي التي هي الحيوان الناطق **قوله** سمي عرضيا نسبة للعرض من نسبة الجزئي لكلية **قوله** كالكاتب مثلا لفظ

لفظ مثلا تاكيد للكاف ودفع لما يتوهم من انها استقصائية او الكاف للافراد الذهنية ومثلا للافراد الخارجية **قوله** فانه ليس داخلا اي من حيث الوصف وهو الكتابة **قوله** ما كان عبارة الخ الاولى ان يقول ما كان مجموع الحقيقة كما يظهر لمن تامل **قوله** فلا يسمى ذاتيا ولا عرضيا اي لانه ليس جزء ماهية حتى يقال فيه ذاتي ولا خارجا عنها حتى يقال فيه عرضي بل هو واسطة وهذا مذهب الجمهور فقال بعضهم انه ذاتي بناء على ان الذاتي ما ليس بخارج عن ماهية افراده والعرضي ما كان خارجا عنها والجمهور ينكرون ذلك لكون الذاتي منسوبا الى الذات بمعنى الماهية والمنسوب غير المنسوب اليه ضرورة فلو كان نفس الحقيقة ذاتيا لكان فيه نسبة الذات الى نفسها وهو فاسد واجيب بانها تسمية اصطلاحية لم تعتبر فيها نسبة شيء لشيء ومن ثم لم تقلب الالف واوا ولم تحذف التاء وترد اللام لانه لا بد في النسب في مثل ذلك من حذف التاء ورد اللام المحذوفة والاصل ذوو فتقول ذووي واجاب العضد بما حاصله ان الذات كما تطلق على الحقيقة تطلق على ماصدق الحقيقة فربما تراد بالذات هاهنا المعنى الثاني فيمكن نسبة نفس الحقيقة الى ماصدق عليه الحقيقة كما يمكن نسبة احد جزئيها اليه لكن يرد على هذا الجواب الاعتراض النحوي المتقدم فالاشهر هو الجواب الاول فتسمية وقد يقال يصح الجواب الثاني وتكون النسبة على غير قياس اصطلاحا منه المناطقة وفي ذلك بحث لان المنطقي الذي نقل المنطق الى العربية يلزمه من حيث هو معرب لا ان يلتزم احكامها والمشي على سننها والا لخرج عن كونه معربا لاذكره شيخنا واقول ولا مانع من نسبة الشيء الى نفسه اذا قصد المبالغة **قوله** وقوله في معرض التفصيل النظر فانه لا تفصيل **قوله** وثلاثي تبعا لا يخفى ان المعطي ح بعكس مفرد ثلا المركب المفرد مع ان الثاني انما هو المفرد فلا يصح ما قاله الا اذا اريد بالتلو مطلق الاتصال

لا التبعية كما قاله ولو جعل العائد على ما ضمير تلي للفاعل لسلم من ذلك **قوله**
ويحتمل العكس يؤذن بارجحية الاول وذلك لان المجهول هو الذي يجعل
خبرا والمتعين هو الذي يجعل مبتدا ولا ريب في ان المتعين هنا هو الكلي
والجزئي لقوله اللفظ كليا او جزئيا لا نه يؤذن بتبعيته **قوله** على الاشتغال
فيه بحث لان ما بعد فا الجزا وهو قوله فانتبه لا يعمل فيما قبلها وما لا يعمل
كذلك لا يفسر عاملا فكيف يكون من باب الاشتغال نعم هو من باب
حذف العامل من الاول لدلالة ذكره في الثاني عليه انتهى الاول اعلم ان الجزء اما
مادي او صوري والجزء المادي عرفه بعضهم بانه ما يسمع وعرف الصوري
بانه ما لا يسمع ورد بالضمير المستتر فانه جزء مادي مع انه لا يسمع والصواب
ان المادي هو جوهر اللفظ والصوري والهيئة الثاني انما قدم المركب
في التعريف على المفرد لان قيود المركب ثبوتية وقيود المفرد عدم
تلك القيود كما ظهر ذلك في تعريف كل منهما والعدم المضاف لا يعرف
الا بمعرفة ما يضاف اليه ولهذا يقال المركب يقدم من حيث وصفه بالتركيب
الذي هو مرجعه الى قيود ثبوتية على المفرد الذي مرجعه الى قيود
وهي عدميات قيود المركب وان كان المفرد من حيث وجود ذاته يكون
متقدما على المركب من حيث ذاته اذ لا بحث لنا عن ذات كل منهما بل عن
وصف كل منهما **قوله** بل خرج عدم الاندراج صادق بصورتين اضرب
لواحدة وترك الاخرى **قوله** فالكليات بتخفيف اليا للوزن **قوله** اعلم ان
الكلي على خمسة اقسام اي تشتمل على خمسة اقسام من اشتمال الكلي على جزئياته
واشتمال الكلي على جزئه بيانه انقسامه اليها **قوله** لان الخ دليل الحصر فيها
قوله تمام ما تحته اي تمام ماهية ما تحته اي عين ماهية ما تحته من الجزئيات
واراد بكون الجزئيات تحته صدقه عليها **قوله** او عند خارجها اي في ماهية
ما تحته من الجزئيات **قوله** وهو المقول على كثيرين اي المحمول على كثيرين اي صادق
عليها

عليها سواء جمعت في السؤال نحو ما زيد وعمرو وبكر او افرد
بعضها نحو قام زيد وقوله على كثيرين نحو ما هذا فانه مقول
في السؤال على الماهية وحدها وقوله مختلفين بالعدد يخرج
الجنس لانه مقول على كثيرين بالفعل مختلفين بالحقيقة لا الصدق
مطلقا كما تقدم وقوله في جواب يخرج للعرض العام واضافة
الجواب الى ما هو مخرج للفصل قريبا او بعيدا وللخاصة كذلك
قريبة او بعيدة وللرسم والمعرف بما ذكر هو النوع الحقيقي واما
الاضافي فهو الكلي المقول على كثيرين في جواب ما هو المندرج تحت
جنس وبينه وبين الحقيقي عموم من وجه يجتمعان في النوع
السافل كالانسان وينفرد الحقيقي في النوع البسيط كالنقطة
وهي نهاية الخط فليست اضافية لعدم اندراجها تحت جنس
والا لزم تركيبها وفيه نظر لانا لا نسلم عدم تركب ماهية
البسيط بل هي مركبة من اجزاء ذهنية كما ذكره الشمس في
شرح الشمسية وينفرد الاضافي في الجنس السافل كالحيوان
فانه نوع اضافي لاندراجه تحت الجسم والجوهر وليس بحقيقي لانه
ليس مقولا على متفقين بالحقيقة وينفرد ايضا في الجنس المتوسط
كالجسم وعلم من ذلك تعدد مراتب الجنس والنوع الاضافي واعلم ان مراتب
النوع الاضافي اربعة الاول النوع العالي وهو ما لا نوع فوقه وتحته
الانواع كالجسم فليس فوقه الا الجنس العالي وهو الجوهر وتحته الانواع
كالجسم النامي والحيوان والانسان والثاني النوع السافل ويسمى نوع
الانواع وهو ما لا نوع تحته وفوقه الانواع فان فوقها الانواع
الاضافية والثالث المتوسط وهو ما فوقه نوع وتحته نوع

كالحيوان والرابع النوع المنفرد وهو ما ليس فوقه نوع ولا تحته نوع
ومثاله متعذر وقد مثل له بالعقل بناء على اختلاف افراده بالخواص
لا بالفصول وان الجوهر جنس له قوله الذي كان مقولا على كثيرين
اي لا بد منه ذلك اي مقولا في الجواب بخلاف النوع وقوله مختلفين با
لحقيقة خرج به الفصل وقوله في جواب ما هو خرج به الفصل لانه في
جواب اي وقد قلت انه خرج بقوله مختلفين بالحقيقة وانت خبير
بان الحديث في المندرج في الماهية فالعرض الخاص والعام والماهية
خارجات باصل الموضوع وان امكن خروج العرض العام بقوله في
جواب وخروج الخاصة بقوله ما هو قوله ان كان مقولا على كثيرين
اي صالحا لان يحمل على كثيرين اذ يصح حمله على واحد كقولك زيد وعمرو
وبكر ناطق الا ان هذا ليس بالفعل في جواب السؤال لانه في السؤال لا يذكر
فرد ولا افراد بل يذكر النوع فيقول السائل اي انسان في ذاته اي
اي مميز غيره حال كونه من ذاته اي قطعة منها ولذلك قال الشيخ
فصل وهو جزء الماهية الصادق عليها في جواب اي كالناطق
للانسان في الماهية يخرج للنوع والخاصة مطلقا والعرض العام
كذلك وللتعريف المركب من جنس وفصل او جنس وخاصة والصادق
عليها يخرج للجزء المادي كالسقف للبيت وفي جواب اي يخرج للجنس
قوله والثالث اي الخارج الا انه غير الاسلوب تفننا ولو اتى على طبق
ما قبله لقال والثالث الخاصة ان كان مقولا على كثيرين متفقين
بالحقيقة والعرض العام ان كان لا قوله على كثيرين متفقين بالحقيقة
اي صادقا عليها في نفس الامر ذكرت الكثيرين بالفعل في الحكم او ذكرت
بعضها الاول كقولك زيد وعمرو وبكر ضاحك والثاني كقولك بكر ضاحك
ولا يخفى ايضا ان ذلك ليس في جواب السؤال لان السؤال لا يذكر فيه

فرد

فرد ولا افراد انما يؤتى بالنوع نظير ما قبله في الفصل كان يقال اي انسان
في عرضه اي شيء يميزه عن الانسان في حال كونه من العرض لا من الماهية
فيقال في الجواب ضاحك قوله وان كان مقولا على كثيرين اي محمولا على
كثيرين اي صادقا عليها في نفس الامر ذكرت في الحكم او ذكر بعضها
فيقال الاول ماش وزيد وعمرو وبكر ماش وان يقع في الجواب اصله قوله
الحيوان للانسان اي والحيوان للفرس مثلا والاحسن كالحيوان للانسان
ليشمل النامي ومطلق جسم ومطلق جوهر قوله كالناطق اي ومثله
الصاهل والناهق قوله كالانسان بالنسبة للحيوان اي فالانسان نوع
حقيقي بالنسبة الى الحيوان وكذلك كل نوع بالنسبة الى ما فوقه من
النامي والجسم والجوهر الا انه نوع للحيوان مباشرة ولغيره بواسطة قوله
والخاصة كالضاحك اي بالنسبة للانسان واما بالنسبة للفرس فعرض
عام قوله والعرض العام كالمتحرك اي بالنسبة للانسان واما بالنسبة
للحيوان فخاصة قوله وهو ثلاثة اقسام اي العرض مطلقا لا العرض العام
قوله كالتنفس اي التنفس بالقوة وكذا المتحرك وقوله بالنسبة للانسان
اي فهما عرض عام بالنسبة للانسان وخاصة بالنسبة للحيوان قوله كالحمرة
للخجل اي فانها خاصة من خواص الانسان قوله وصفرة الوجه للوجل اي
للخوف وهي خاصة من خواص الانسان قوله وبطيء كالشيب خاصة من
خواص الانسان لان بياض شعر اللحية ثم لا يخفى ان قضيته انه
يزول ولكن ببطء مع انه لازم للموت فكانه كنى بالبطء عن طول المدة
وان لم يحصل زوال ثم بعد كتبي هذا رايت الشيخ يسول ورد الاشكال
ثم قال وتجب بان الشيب قد يزول الى الشباب كما ورد ان الخضر عليه السلام
بعد مضي هذا مائة وعشرين سنة يعود الى الشباب ولكنه هذا
المراد لصحة زوال الشيب بالشباب قلت وكذا ما ورد ان زليخا رجعت
الى شبابها عند تزوج يوسف عليه الصلاة والسلام بها انتهى قوله

والشباب هو السن الذي قبل الكهولة كذا في المصباح والظاهر ان
المراد بالقوة في السن المذكور قوله كالجوهر اي بناء علي جنسيته وانه ليس
بعرض عام فلا جنس فوقه قال مولانا سيدي سعيد قال في شرح
الجمل وانما تركوا الجنس الذي فوقه تادبا لكن لم يقولوا هو الحادث
فيشمل الجواهر والاعراض اه والجنس الذي فوق الجوهر اي بناء علي كلامه
هو الموجود والشيء فتركوهما لشمولهما الواجب الوجود والحق ان
الموجود والشيء اوصاف عامة تشمل الواجب ويقال لها عرض عام بالنسبة
للجواهر وللاعراض قوله وجنس الاجناس معطوف علي قوله الجنس العالي
وانما اضيف للاجناس لانه جنس للجسم والنامي والحيوان قوله والاخير عطف
تفسير قوله كالحيوان بالنسبة للانسان ادخلت الكاف الحيوان بالنسبة
للفرس والحمار فان قلت وهل بالنسبة لدخولها علي الحيوان مدخلية لجنس
اخر بالنسبة لنوعه واستقصائية قلت استقصائية قوله ومتوسط
الخ بقي القسم المفرد وهو ما ليس فوقه ولا تحته جنس ومثاله متعذر
اذ الاجناس العالية التي ظفرت بمعرفتها الفلاسفة عشرة وكلها تحتها
جنس وغيرها لم يقم دليل علي وجوده وعدمه وقد مثل له بالعقل بناء علي
جنسيته واختلاف افراده بالفصول لا بالخواص وهي انواع تحته وليس
فوقه جنس وهذا راي الفلاسفة في اثبات العقول والجوهر ليس بجنس
واما الجنس عندهم هو الهيولي والصورة لا الجوهر كذا في شرح الجمل اه
سيدي سعيد قدوره قوله كالجسم ادخلت الكاف الجسم النامي قوله لانها
تصلح للنداء قال شيخنا رحمه تحذف لها للضرورة وجاز ترخيمها لوجود
الشرط وهو الضرورة وصلاحيتها للنداء ولو كان زائدا علي الثلاثة او تاء
التانيث وهي علي لغة من لم ينو جمع عليه وعلي لغة من ينوي منعه المبرد
والصحيح عندهم جوازه قوله بغلسها الخ اي بسواد الليل العشاء اي الظلام
والمظ

والمظ بمعجمة فمهملة مفتوحتين شدة البرد قوله زحلقت عن محلها
اي لان لها التصدير وفيه ان قولهم جيت بلا زاد معناه حيث بغير زاد
فيقتضي ان التصدير ليس بواجب لها قوله ونسبة الالفاظ للمعاني الخ لا يخفي
ان النسبة تارة تكون بين معنيين وتارة بانهم تكون بين لفظين وتارة
تكون بين اللفظ والمعني والمعني يراد به الماصدق اي الافراد اذ المراد بالمعني
ما يعني من اللفظ اي يقصد فيشمل الافراد فاذا علمت ذلك فاللام في قوله
للمعاني مستعملة في حقيقتها بالنسبة للمشترك فان اللفظ الموضوع
باوضاع متعددة لمعاني متعددة كالعين فانها موضوعة للباصرة والجارية بة
وعين الذهب وغير ذلك من هذا من نسبة اللفظ وهو لفظ عين الي المعني
اي انه موضوع لذلك المعني اي جنس المعني وهو تلك المعاني الموضوع لها
لفظ العين وسواء كان تعدد الوضع من لغة واحدة او من لغات
مختلفة كما نص عليه الخزاي الوضع الحقيقي احترازا من الوضع المجازي كالاسد
فان اطلق علي الرجل الشجاع بالوضع المجازي فليس بمشترك ومعني مع
بالنسبة لما عداه اي فهو ينقسم الي قسمين نسبة لفظ الي لفظ ونسبة
معني الي معني ما نسبة لفظ الي لفظ فهي نسبة المترادفين فانهما اللفظان
الموضوعان لمعني واحد كانسان وبشر فكل منهما موضوع للحيوان
الناطق اي فتقول نسبة لفظ بشر الي انسان الترادف لان كلا منهما موضوع
للحيوان الناطق واما نسبة معني الي معني وكل منهما الحقيقة فذلك المعنيان
المتباينان كالانسان والفرس فانهما متباينان لا يجتمعان اصلا وعلي
تقديره اذا حكم بالتباين بين الالفاظ فانما ذلك بالنظر لمعانيها لا لها
نفسها واما نسبة معني الي معني واحدهما الماصدق المتواطي والمشكك فكل
منهما حقيقة كلية نسبت الي ما صدقها مثاله تمخض تنسب الانسان

الذي هو الحقيقة الى كل من افراده فيجده متواطيا بمعنى ليس فرد من
افرادها فيها سابقة اي من الاخرى بل هي مستوية فيها وتنسب البياض
الى كل من افراده فيجده مشككا بمعنى ان افراده ليست مستوية فيه
بل البياض في الثلج اشد منه في العاج ووصف اللفظ بالكلية مجاز
كالجزئية وبقي على المص المتساويان وهما ما اتحدا ماصدقا واختلفا
مفهوما كالكاتب بالقوة والناطق بالقوة والعموم والخصوص الوجهي
كالانسان والبياض يجتمعان في المملوك الابيض وينفرد الابيض عن
الانسان في الورق وينفرد الانسان عن الابيض في العبد الاسود
والعموم والخصوص المطلق كالانسان والحيوان فان الانسان اخص والحيوان
اعم فكل انسان حيوان ولا عكس قوله تواطى بدل من جملة فالنسبة هي
التواطي اي النسبة بين الانسان والافراد التواطي وقوله تشاكك
ويقال تشكك وقوله تخالفا اي تباين والحاصل ان التواطي كون المعنى
مستويا في افراده والتباين كون المعاني متعددة والالفاظ متعددة
وفي التحقيق كون المعاني لا تجتمع اصلا في مادة والاشتراك كون اللفظ
الواحد تشترك فيه معان او معنيان والترادف كون اللفظ متعددا والمعنى
واحد قوله اعلم ان نسبة الكلي الى معناه المتبادر انه اراد الكلي وان
الخمسة المذكورة فيها نسبة اللفظ للمعنى وقد علمت مما قررناه ان الحال
ليس كذلك قوله والتشكيك اي والتشكيك قوله اما تستوي افراده
اي الكلي فيه اي في ذلك الكلي اي في معناه قوله فمتواطئ اي فهو كلي متواطئ
قوله للتواطي افراد معناه فيه اي في ذلك الكلي الذي هو اللفظ وفي الحقيقة
اي في معناه لان استواء الافراد حقيقة انما هو في معناه قوله واما ان يكون
بعض معانيها ادهبا الافراد وحينئذ فالمعنى اما ان يكون بعض افراده اولى
لذلك

لذلك الكلي اي بمعناه من البعض الاخر قوله فان معناه في الثلج اي فان
فرده الكائن في الثلج اي القائم به اولى به اي بمعناه وقوله منه اي من
فرده الكائن في العاج والبياض هو اللون المفرق للبصر قوله اولى اي
اشد قوله فان معناه اي فان فرده الكائن في الواجب قبله اي قبل فرده
الكائن في الممكن قوله فمشكك اي فهو كلي مشكك قوله للتشكيك
اي لكونه يشكك الناظر قوله في اصل المعنى اي في اصل هو المعنى اي الحقيقة
الكلية قوله نظرا الى جهة الاختلاف اي نظرا الى جهة هي الاختلاف فالاضافة
للبيان اي الاختلاف في القوة والضعف والتقدم والتأخر قوله واما
ان يتعدد اللفظ والمعنى اي لفظ الكلي ومعناه قوله فمتباين بمعنى
متباين اي فكل منهما يقال له كلي مباين للاخر قوله لان احد اللفظين مباين
للاخر لتباين معناهما ظاهره ان القصد الحكم بالتباين في الالفاظ دون
التباين في المعاني وانه ما اتى الا من تباين المعاني الذي ليس الحكم به
مقصودا ولا يخلو ما فيه من التسامح وذلك لان المقصود انما هو الحكم
بالتباين بين المعاني لانه حقيقة فيها وعلى تسليم اراد الحكم بالتباين بين
الالفاظ فانما هو توسع تابع للمعاني ولذا كان اللفظين قد يتباينان
ويكون المعنى واحدا كالمترادفين وتتباين المعاني مع اتحاد اللفظ كا
لمشترك قوله واما ان يتحد المعنى اراد به الحقيقة قوله كالانسان والبشر
اي كلفظ انسان ولفظ بشر فمعناهما واحد وهو حيوان ناطق
لان الواضع وضعهما له ولا تفهم ان مدلول البشر بادي البشرة كما يتوهمه من
لا علم له قوله فمترادفا اي فكل منهما مترادف على الاخر قوله للترادفهما اي
لتواليهما اي انهما ركبا معنى واحدا احدهما خلف الاخر الا ان هذا ظاهر فيما
اذا كان الواضع واحدا وضع احدهما بعد الاخر ناسيا للاول ولا يشمل

ما اذا تعدد الواضع وكان وضعهما في ان واحد لا ان يكون لشيء واراد
بها مطلق المصاحبة الصادقة بالمعية والبعدية وان نظر لحال المتكلم
بها فانها ح يدل على المعنى المذكور تعاقبا وان فرض انهما وضعا معا
قوله فمشترك اي فاللفظ مشترك اي مشترك فيه لاشتراك المعاني فيه
اي في ذلك اللفظ ثم انك خبير بان معاني المشترك اما ان تكون كلية
كلفظة عين الموضوعة للباصرة والجارية والذهب والفضة واما ان
يكون جزئية كزيد الموضوع لهذه الذات المشخصة وهذه الذات
المشخصة وهكذا ويسمى المتساويان وهما ما اتحدا ما صدقا واختلفا
مفهوما كالكاتب بالقوة والضاحك كذلك قوله واللفظ اي المستعمل
المركب لان الطلب والخبر انما يكونان في المركبات فحذف الصفة للعلم
بها هذا ما افاده شارح حيث قال اعني ان اللفظ المركب والاحسن
ان لا يقيد اللفظ المركب بناء على القول بان الدال على الطلب مفرد وهو
التحقيق فان فعل الامر عندهم من اقسام الفعل الذي هو من اقسام الكلمة
والكلمة ما وضعت لمعنى مفرد فيلزم ان اقسامها كذلك اما على قول من
يكتفي في المركب بجزء مادي وجزء صوري ففعل الامر مركب لانه يدل على
الحدث بمادته وعلى الزمن بصورته قوله واول وهو الطالب مطلقا بل
بعض ما صدقاته وهو طلب الفعل اي لتقسيمه الى الامر والدعا
والالتماس والمنقسم لذلك انما هو طلب الفعل قوله امر مع استعلا
اي ان كان الطلب مع استعلا اي طلب العلو اي من عد الامر نفسه
عاليا وان لم يكن عاليا في نفسه فالسي والثاني لغوا استعلا
للطلب وقيل يشترط العلو في نفس الامر وقيل يشترط العلو والاستعلا
وقيل

وقيل لا يشترط علو ولا استعلا وهو الاصح فالاقوال اربعة قوله
وعكسه دعا اي خلافه وهو طلب الفعل مع عدم الاستعلا بل مع الخضوع
والتذلل كما افاده الشيخ وظاهره ان مجرد الطلب مع التذلل والخضوع
يسمى دعا وان كان الطالب عاليا فيشمل ما يسمى كما قبله فقول السيد
لعبده على وجه التذلل قد يكون دعا كقول العبد لسيده على وجه الخضوع
ذلك قوله وفي التساوي اي والطلب في حال التساوي التماس وقعا والفا
زائدة في الخبر والالف في وقعا للاطلاق وشرط التساوي في الالتماس
يحتمل ان يكون باعتبار الطالب نفسه كذلك وان كان اعلى او ادنى
فيشمل ثلثة اقسام طلب المساوي في نفس الامر وطلب الادنى
وطلب الاعلى ويحتمل ان يكون باعتبار نفس الامر فلا يتناول الا
القسم الاول قوله يعني ان اللفظ المركب الخ فيه اشارة الى ان قول المص
واللفظ اي اللفظ المركب وقد تقدم ما فيه قوله قسمان اي فقسمين
فهو من تقسيم الكلي الى جزئياته قوله طلب وخبر بدل من قسمان او خبر
مبتدا محذوف اي وهما طلب وخبر ولا يخفى ان مفاده ان الصيغة
الدالة على الطلب يقال لها طلب اما حقيقة اصطلاحية او من باب تسمية
الدال باسم المدلول قوله والطلب ان كان فعلا اي ان كان دالا على طلب الفعل
اي وهو مراد المص بقوله اما طلب قوله كان اي الطلب بمعنى اللفظ الدال
على طلب الفعل قوله امر اي كاضرب قوله والا اي وان لم يكن طلب
فعل اي بان كان طلب كف او طلب علم بالماهية اما الاول وهو طلب الكف
فالنهي واما الثاني وهو طلب العلم بالماهية فهو الاستفهام والحاصل
ان الطلب ذو اقسام ثلثة طلب الفعل وطلب الكف وطلب العلم بالماهية
كذا يستفاد من سيدي سعيد قوله فان لم يحتمل صدقا ولا كذبا الخ اي وان
احتمل صدقا وكذبا فلا يقال له تنبيه اي بل يقال له خبر ولا يخفى ما في ذلك

من النتائج ان الخبر ليس من افراد الطلب والعبارة تفيد انه من افراده
فتدبر **قوله** كان تنبيها اي لانك نبهت به على مقصودك وتحصل من
تعريفنا هذا ان كلا من النهي والاستفهام من اقسام التنبيه الا انه لا يسلم
في الاول وهو النهي وانما الاستفهام من اقسام الطلب ومن اقسام
التنبيه وهو غير ظاهر وذلك لان من جعله من اقسام الطلب لم
يجعله من اقسام التنبيه ومن جعله من اقسام التنبيه لم يجعله
من اقسام الطلب ولا تفيد عبارته حصر التنبيه فيما ذكر بل التنبيه
يدخل تحته غير ما ذكر في كلام بعض ثم لا يخفى ان مفاد هذا ان الكلام
الذي لا يحتمل الصدق والكذب يسمى انشا فان دل بالوضع الاول على
طلب فعل يسمى امرا او على طلب الكف يسمى نهيا والا يسمى تنبيها
لانك نبهت به على مقصودك فيدخل فيه كل ما يدل على الطلب التزاما
لا وضعا كالتمني والترجي والندا والتحضيض والعرض والاستفهام
والقسم اي الجملة الاولى من جملتي القسم واما الثانية التي تقع
جوابا للقسم فخبرية كذا ذكره ابن هارون قال والتعجب يرجع الى الخبر اه
وفي كلام غيره انه انشا ويدخل فيه ايضا ما لا طلب فيه لا وضعا ولا لزوما
نحو انت طالق وبعت واشتريت قال ابن الحاجب والصحيح ان بعت
واشتريت وطلقت واعتقت ونحوها من صيغ العقود انشا لانها
لا خارج لها ولا نسبة لها في الخارج ولا تقبل صدقا ولا كذبا ولو كانت
خبرا لكان ماضيا اه والحاصل ان بعضهم ذهب الى ان الطلب اقسام
ثلاثة الامر والنهي والاستفهام وعده كما ترى ولا يجعله من اقسام
التنبيه فيكون الداخل تحت التنبيه الفاظ العقود والندا والتعجب
والتمني والترجي والاستفهام والقسم والتحضيض والعرض وحاصله
ان التنبيه اخص من الانشا لانفراد الانشا في الامر والنهي **قوله** وكل ذلك
انشا

انشا اي وكل من طلب الفعل ومن طلب الكف لترك ومن طلب العلم
بماهية الشي الذي هو من التنبيه انشا فالانشا شامل للامر
والنهي والتنبيه فيكون التنبيه اخص من الانشا فكل تنبيه
انشا ولا عكس فالامر والنهي انشا لا تنبيه خلافا لظاهر الشارح
وما عداهما من الاستفهام وغيره تنبيه وانشا وبعضهم جعل
التنبيه والانشا مترادفين فالامر والنهي ليسا من افراد الانشا
عليه تنبيه افاد كلام شارحنا ان حمل الطلب على طلب الفعل بالقصد
الاول ليخرج النهي والاستفهام وغيرهما فهي ليست طلب فعل بالقصد
الاول لانه سوال عن الواقع او عما سيقع وصح استخراج ما عند المخاطب
في امر يجهل الواقع منهما ويتضمن عرفا اظهار الرغبة في الاخبار بما
وقع او يقع وفي ضمن ذلك طلب الاخبار واما العرض والتحضيض
فمدلولها اظهار الرغبة في الفعل ويتضمنان عرفا طلب الفعل لكن طلب
ذاتي بالقصد الاول على طلب الفعل كدلالة افعل واما النهي فاذا بني
على انه طلب نفي الفعل لم يدل على طلب الفعل قصدا الا انه يتضمن طلبه
بناء على ان النهي عن الشي يتضمن الامر بضده واما التمني والترجي فاذا
قيل ليتك تفعل لعلك تفعل فمدلولها بالقصد الاول اظهار محبة
الفعل وتمنيه او رجائه ويلزم ذلك عرفا طلبه افاد ذلك ابن يعقوب
وقال شيخنا اولا وهو الطلب لا مطلقا بل بعض ما صدقاته وهو
طلب الفعل ويحتمل انه اراد بالاول الطلب مطلقا او دخل النهي في التقسيم
واطلق عليه الامر لان النهي عن الشي امر بالضد **قوله** ومدارهما المناطقة
اي الذي هو المنطق عليهما اي في باب التصديقات لا في باب التصورات
وباب التصديقات **فصل في بيان الكل والكلية الخ** اي في
بيان الفرق بين الكل والكلية والفرق بين الجزء والجزئية ولما

كانت المادة متحدة في الاولين والاخرين احتاج لبيان الفرق دفعا
لما يتوهم من الاتحاد قوله فانه كلية اي فان الحكم المستفاد من قوله حكما
فالضمير عايد علي متقدم معني قوله هو الحكم علي المجموع اي علي مجموع
اشيا كل واحد منها لا يستقل بالحكم فاذا قلت كل اهل البلد بانه
يحمل الصخرة العظيمة فقد حكمت علي من زيد وبكر وغيرهما من اهل البلد
بانه يحمل الصخرة العظيمة لان كل واحد لا يستقل بالمحمول وهذا هو الحقيقة
فاذا كنت اردت جماعة منهم لكونها تستقل بالمحمول لا كل واحد لانه
لا يستقل بالمحمول كان مجازا فقولهم ان المجموع يراد به البعض اي علي
طريق المجاز لانه حقيقة في الهيئة المركبة من الافراد بتمامها
كما في هذا المثال هذا حكم الكل في الاثبات واما حكمه في السلب
فهو النفي عن المجموع كقولنا ما اعطيت كل العشرة ولا ينافي الثبوت
في البعض بل الغالب في استعماله كما قال ابن يعقوب الثبوت في البعض
قوله ثمانية اي الهيئة المجتمعة من الافراد الثمانية فليس كل واحد
مستقلا بالمحمول قوله هي الحكم علي كل فرد اي فكل واحد مستقل بالمحمول
قوله كل بني تميم ياكلون الرغيف اي كل واحد منهم هذا في الاثبات
واما في السلب فنفي المحمول عن كل فرد بحيث لا يتصف بشي من افراد
الموضوع بالمحمول كقولنا لا شي من الانسان بنايم قوله والجزئية
هي الحكم علي بعض الافراد اي كقولك الحيوان انسان قوله والجز
ما تركب منه ومن غيره كالواحد من الهيئة المجتمعة فانه تركب منه
ومن غيره كل ~~الواحد من الهيئة~~ وهو الهيئة المجتمعة ولا يشترط
في الجزئي ان يكون محسوسا كالسقف فانه جزء من البيت او
معقولا كالحيوان فانه جزء من الانسان تنبيه قد علم من تفسيره
الكل بالحكم علي المجموع والكلية بالحكم علي كل فرد والجزئية بالحكم
علي

علي بعض الافراد انها تصديقات لان التحقيق ان التصديق هو الحكم وعلم
من تفسيره الجز بما ذكر انه تصوري ومن قوله كل يعلم ان الكل كما يفسر بالحكم
الذي هو تصديقي الذي اشار له المص يفسر بالهيئة المجتمعة من الاجزا
الذي هو تصوري الذي اشار له الش بقوله كل وكما تطلق الكلية والجزئية
علي الحكمين المذكورين ويطلقان ويراد بهما القضية الدالة علي الحكمين
المذكورين فيكون من قبيل المشترك وجعل شيخنا الكل حقيقة وظاهر
المعاني اطلاقهما علي الحكمين حقيقي في الهيئة المجتمعة ومجازا في الحكم عليها
من تسمية الشي باسم متعلقه اي لما تعلق الحكم بالكل سمي كلا قوله
اي مجموعا اي الذي هو الهيئة المجتمعة قوله والا بعضه وقع الخ فما
مشي عليه الش رحمه الله خلافا للتحقيق والتحقيق ان الحديث من باب
الكلية وان المراد لم يقع شي من القصر والنسيان ولذلك ورد في
بعض الطرق لم انس ولم تقصر وهو الذي فهمه منه ذو اليدين ولذ لك
قال بل بعض ذلك وقع يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم احق ما يقول
ذو اليدين فقالوا نعم فرجع صلي الله عليه وسلم الي الصلوة فكملها
ثم سجد بعد السلام تشريعا للسجود البعدي ويويد ذلك ايضا ان
السايل بام تعتقد انه وقع احد المتعادلين لا بعينه فيجاب بالتعيين
بان يقال وقع كذا او بنفي كل منهما تخطية للسايل في اعتقاده ولا يجاب
بان المجموع لم يقع بل وقع احد الامرين علي وجه الابهام لانه لا يفيد
السايل جوابا اذ هو معتقده ويويد ذلك ما ذكره اهل اللسان
من ان لفظ كل اذا تقدم النفي افاد النفي عن المجموع كقولنا ما كل انسان
يحسن صناعة الحساب اي بل البعض يحسنها وان تاخر عنها افاد النفي عن كل
فرد ويكون من باب الكلية كقولنا كل المسلمين لا يرضون بغير ملة الاسلام
اي لا يرضى واحد من المسلمين فان قيل اذا حمل الحديث علي معنى

ان النسيان والقصر لم يقع واحد منهما كان غير مطابق للواقع لانه وقع
ما اوجب السجود والعدي وهو النسيان ولذلك كمل الصلاة صلى الله
عليه وسلم ثم سجد بعد السلام بعد ان اخبره بان ما قال ذو اليدين حق واخبار
النبي صلى الله عليه وسلم يجب مطابقته للواقع فالجواب كما افاده ابن يعقوب
بان المعنى من ذلك لم يقع في اعتقادي وظني بل اتممت الصلاة بحسب ذلك
فالخبر مطابق لظنه قطعا وهذا بنا على جواز الاخبار عن الظن في حق
الانبيا اذا قامت القرينة على المراد اه فان قلت ان المعاصي لا تقع
فيهم عمدا ولا نسيانا والسلام من ركعتين معصية وقعت نسيانا
والجواب ان محل ذلك ما لم يترتب على وقوعها حكم شرعي وهنا ترتب
وهو السجود ودلالة الفعل اقوى ثم ان هذا نسيان من الله والمستحيل
على الانبيا هو النسيان من الشيطان قوله ويروى ان الراوي اي الذي
هو ذو اليدين قوله ايضا تاكيد لما فهم من قوله كذلك قوله للمتأمل في
معنى الحديث قوله ان نفي اللفظ جائز مع اشتراط المعرفة ايضا وكذا
يقال فيما بعده قوله وقيل يجوز بالمعنى مرادف الظاهر انه اراد به
ما يشمل المساوي والاعم والاخص قوله موجبه بفتح الجيم اي ما افاده
علما او اعتقادا اي كنفي الجسم عن الله تعالى لا ان كان موجبه عملا
قوله وقيل يمنع مطلقا مقابل الصحيح لاطلاق ما تقدم

فصل في المعرفات

لما فرغ من مبادي التصورات
اي وهي الكليات الخمس اي الوسائل للتصورات اي بواسطة التعريفات
قوله وما يتعلق بها اراد به ما اشار له بقوله ونسبة الالفاظ
للمعاني الخ قوله تكلم على مقاصد التصورات قوله بدانا بمبادي التصورات
ومقاصدها اي على مبادي التصديقات ومقاصدها ثم اعلم ان
المبادي جمع مبدا اي محل بدا التصور اي حصوله بواسطة التعريف والمقاصد
جمع

جمع مقصد اي محل قصده من حيث حصوله عنه بغير واسطة وسياق
الكلام على التصديقات اي على مبادي التصديقات ومقاصدها قوله على
العلم اي على كيفية تركيب المحصل للعلم لكيفية تركيب الحد المفيد للعلم
التصوري وكيفية تركيب القياس المودي للعلم التصديقي قوله او تصديق
اي حكم معه تصور اي يشاركه في الوجود فلا ينافي ان التصور مقدم على
التصديق الذي هو الحكم كما هو مذهب الحكما قوله وان يتوصل الى التصور الخ
هذا روح العلة قوله بالقول الشارح اي لشرحه الماهية وتعريفه المخاطب اياها
وهذه التسمية من تسمية الشيء باسم بعض افراده لانه لا يشرح الماهية
الا ذاتياتها فلا يكون القول الشارح الا الحد باعتبار الاصل لكن اطلقوا
على جميع التعاريف انها قول شارح لهذه العلاقة هذا ان اريد شرح
الماهية بيان اجزائها او بيان جزئها الخاص بها فان اريد بشرح
الماهية ما يشمل تمييزها عن غيرها لم يكن ذلك من باب تسمية
الشي باسم بعض افراده ذكره شيخنا قوله وهو الحدود اراد الجنس
وكانه قال وهو الحد واراد به ما يشمل الرسم قوله وهي البراهين
اي البرهان فاراد الجنس واراد به مطلق الدليل الشامل للجدل
وغيره قوله فمادتها اي مادة الحدود فقط لا مادتها والبراهين
كما يتوهم من اللفظ قوله معرفة الكليات الخمس اي الكليات الخمس
المعروفة او ان الاضافة للبيان لان العلم عندهم بمعنى المعلوم
او ان معرفة الكليات نفسها هو المادة لكن كمعرفة الحدود لا الحدود
قوله وما يتعلق بها فيه تسامح لان ما يتعلق بها ليس من المادة
وتقدم الكلام عليه اي على ما ذكر من الكليات الخ قوله وكيفية تركيبه
اي وصفة هي تركيبه اي تركبه وهو عطف تفسير على قوله صورته
ثم يقال ان المص لم يتكلم على كيفية التركيب اي من كون الجنس مقدما

علي الفصل لان غاية ما قال فالحمد بالجنس وفصل وقعا الخ الا ان يقال نظر
للترتيب في اللفظ او المذهب الكوفي من ان الواو للترتيب قوله ذكر الغزالي
هو محمد بن محمد الطوسي الامام ابو حامد الغزالي حجة الاسلام والدين التي
يتوصل بها الى دار الاسلام جامع اشتات العلوم المبرز في المنطوق منها
والمفهوم بحر ليس له بحر ماعنده من الجواهر وخير سما على السما وليس
للسما مثل ما له من الزواهر قال الشاذلي رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم
باهى عيسى وموسى بالغزالي وقال هل في امتكما مثله قالا لا وشهد له
ابو العباس المرسي بالصديقية العظمى ونقل اليافعي عن بعض الاولياء الاكابر
والعلماء الجامعين بين علم الباطن والظاهر انه قال لو كان من بعد النبي
نبي لكان الغزالي وعن حكمه العظيمة جلاء القلب وابصاره يحصل
بالذكر ولا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب
الكشف والكشف باب النور الاكبر ومنها كن من شياطين الجن
في امان واحذر شياطين الانس فانهم اراحوا شياطين الجن من
التعب في الاغوا والاضلال وقال الحسد نار محرقة من بلي به فهو
في عذاب دايم ولعذاب الاخرة اشد ولما دنت وفاته في جماد الاخر
سنة خمس وخمسمايه توضا وصلى فقال علي بالكفن فاخذه وقبله
ووضعه على عينيه واستقبل فانتقل اليه رضوان الله طيب
الثنا على منزلة من نجم السما انتهى قوله وجمله القرافي هو شهاب
الدين ابو العباس احمد ابن ابي العلا ادريس ابن عبد الرحمن البهنسي المصري
الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره احد الاعلام المشهورين
والايمة المذكورين انتهت اليه رياسة الفقه على مذهب مالك وجد
في طلب العلوم وبلغ الغاية القصوى جمع فاوعى وفاق اضرابه جنسا
ونوعا كان اماما بارعا في الفقه والاصول والعلوم العقلية كان

احمد

احسن من القى الدروس وحكي عن بديع كلامه مدبخور الطروس ان فرضت
حادثة فبحسن توضيحه تزول وبعرضته يحول فلنفعه لسان الحال يقول شعر

۞ حلف الزمان ليأتين بمثله ۞ حنثت يمينك يا زمان فكفر ۞

وله تاليف كثيرة ذكرها ابن فرحون قال الشيخ شمس الدين بن عدلان
الشافعي اخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية ان شهاب
الدين القرافي حرر احد عشر علما في ثمانية اشهر او قال ثمانية علوم
في احد عشر شهرا وذكر عن قاضي القضاة تقي ابن عسكر قال اجمع المالكية
والشافعية على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي بمصر
القديمة والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم
مالكية خلا الشيخ تقي الدين فانه جمع بين المذهبين مذهب مالك والشا فعي
قال ابو عبد الله بن رشيد وذكر لي بعض تلامذته ان سبب شهرته
بالقرافي انه لما اراد الكاتب ان يثبت اسمه في ثبت الدرس كان حاضرا غايبا
فلم يعرف اسمه وكان اذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافي
فجرت عليه هذه النسبة وتوفي رحمه الله بدير الطين في جمادي الاخرة
عام اربعة وثمانين وستماية ودفن بالقرافة وكان القرافي رحمه الله
كثيرا ما يتمثل ~~واذا جلست الى الرجال~~ شعر

۞ واذا جلست الى الرجال واشرقت ۞ في جو باطنك العلوم الشرد ۞
۞ فاحذر مناظرة الحسود فانما ۞ تغتاظ انت ويستفيد ويجرد ۞

اي يغضب قوله هو الذي يلزم من تصوره تصور المراد بالتصور الاول
الخطور بالبال وبالتصور الثاني الحصول عن جهل يعني ان حصول المعرف
بكسر الراء المجهول لا على المعرف بفتح الراء يلزم منه حصول معرفة الشيء المجهول
فاذا قيل الانسان هو الحيوان الناطق فحضور الحيوان الناطق المعلومين

اولا محمولين على الانسان يلزم منه تصور حقيقة الانسان المجهولة
وانما قلنا ذلك لانه لو اريد بالاول الحصول عن جهل لزم صحة التعريف
بالمجهول لان الكلام انما هو في التصور الذي يكون حال التعريف اذ هو
حال اللزوم فلو كان المعرف بكسر الراء يحتاج الى تحصيله عن جهل حال
التعريف به لزم التعريف بالمجهول ولو كان المعرف بفتحها لا يحتاج الى
تحصيله عن جهل حال التعريف لزم تعريف المعلوم وهو عينه الا ان
ما ذكره يلزم فيه استعمال لفظ التصور في معنيين هو فيهما حقيقة
ومجاز او مشترك وسوغ ذلك الامكان على ما علم من ان المجهول
لا يعرف به والمعلوم لا يعرف فكان ذلك كالقرينة على المراد افاده
ابن يعقوب قال شارح الشمسية ليس المراد بتصور الشيء تصوره
بوجه ما والا لكان الاعم من الشيء والاخص منه معرفا له لانه يستلزم
تصوره تصور ذلك الشيء بوجه ما وان كان قوله او امتيازه عن
غيره اي كل ما يغايره مستدركا لان كل معرف فهو مفيد لتصور الشيء
بوجه ما بل المراد التصور بكنه الحقيقة وهو الحد التام كالحيوان
الناطق فان تصوره مستلزم لتصور حقيقة الانسان وانما قال
او امتيازه عن غيره ليتناول الحد الناقص والرسوم فان تصوراتها
لا يستلزم تصور حقيقة الشيء بل امتيازه عن جميع اغياره اهـ واذا
علمت ان المراد بالتصور الاول الخطور بالبال والثاني الحصول عن جهل
لا ينتقض بان تصور المعرف يستلزم ايضا تصور معرفه فينتقض
حد المعرف به ولا بان تصور الماهيات يستلزم تصور لوازمها
البينة المعتبرة في دلالة الالتزام اذ المراد بالتصور في هذين النقيضين
الخطور بالبال اي فمتى خطر الملزوم بالبال خطر لازمه بالبال ومتى
خطر

خطر المعرف بفتح الراء خطر المعرف بكسرها **تنبيه** او للتنويع لا للشك
او الابهام فيشمل التعريف المذكور الحد والرسم والاصوليون يطلقون
الحد على اي تعريف كان ولو بالموجبات **قوله** لا يجوز ان يكون نفس
الماهية اي بان يكون موافقا لها في الاجمال والتفصيل كتعريف
الانسان بانه الانسان او تعريفه بانه بشر لان البشر هو الانسان
الا ان يقصد به التعريف اللفظي بان يكون اسم الانسان اقل استعمالا في
العرف من اسم البشر واسم البشر اشهر منه فيرجع الامر الى المدلولات
اللغوية كما افاده سيدي سعيد **قوله** لان المعرف موجود قبل المعرف
اي مدرك في الذهن قبل الحيوان الناطق الذي هو تعريف الانسان
ملحوظا قبل في الذهن والا لزم التعريف بالمجهول وبعبارة اخرى لان
معرفة المعرف بفتح الراء وتقدم العلة على المعلول ضروري فلو كان
احدهما عين الاخر لزم ان يكون معلوما قبل كونه معلوما انتهى **قوله**
والشيء لا يعلم قبل نفسه اي لانه محال فان قلت لا نسلم الاستحالة
لانه جائز ان يكون الشيء معلوما باعتبار قبل كونه معلوما باعتبار
اخر قلت فهذا ح بالحد الاعتباري مغاير له بالاعتبار الاخر فيفوت
الاتحاد وكلامنا فيه افاده بعض المحشين **قوله** ~~لقصوره~~ والاعم اي كتعريف
الانسان بانه الحيوان **قوله** لقصوره اي الاعم عن افادة التعريف اي عن
ما يفيده التعريف فان المقصود من التعريف اما تصور حقيقة المعرف
بالكنه او امتيازه عن جميع ما عداه اي الذي هو اقل مراتب التعريف
والاعم من الشيء لا يفيد شيئا منهما اما الاول فلفوات بعض الذاتيات
فيه لان الاخص يشتمل على زيادة على الاعم واما الثاني فلشمول الاعم اياه
وغيره فلا يمكن فيه افادة التمييز عن جميع الاغيار هذا ما ذهب اليه المتاخرون

فانهم اعتبروا في التعريفات اما الايصال الى الكنه او الامتياز من جميع الاغيار
بخلاف المتقدمين فانهم اكتفوا فيه بكونه موصلا اما الى المقصود بالكنه او بالوجه
سوا كان الامتياز عن الجميع وعن البعض فيجوز التعريف بالاعم عندهم **قوله**
لكونه اخفى اي لكون الاخص اخفى من الاعم اي لان الاخص اقل وجودا في العقل فان
وجود الخاص في العقل مستلزم لوجود العام فيه وربما يوجد العام بدون الخاص
فيكون وقوع العام في العقل اكثر من وقوع الخاص فيه لانه يوجد معه وبدونه
وايضا شروط تحقق الخاص ومعانداته اكثر من شروط تحقق العام ومعانداته
فان كل شرط ومعاند للعام فهو شرط ومعاند للخاص ولا ينعكس فان الناطق مثلا
شرط في وجود الانسان الذي هو الخاص وليس بشرط للحيوان الذي هو العام
والناهق والصاهل وغيرهما من الفصول المعاندة للانسان دون الحيوان
فدل هذا على انه لو عرف الشي بالاخص منه يلزم منه تعريف الشي بما هو اخفى
منه والمعرف لابد وان يكون جلي واظهر من المعرف لكونه اسبق وجودا
في العقل واوضح منه ولا سبيل الى انه مباين للمعرف لان الاعم والاخص لما لم
يصلحا للتعريف مع قربهما الى المطلوب تعريفه بوجود الصدق بينهما
في الجملة فالمباين لا يصلح بالطريق الاولى لانه في غاية البعد منه
قوله فهو مساويه الخ اي واذا ظهر عدم صلاحية هذه الثلاثة فوجب
ان يكون المعرف بكسر الرا مساويا للمعرف بفتح الرا في العموم والخصوص
مع كونه اجلى منه في المعرفة فالحيوان الناطق مساو للانسان في عمومه
اي لشموله لزيد وبكر وخالد وغيرهم وخصوصا اي تباينه لافراد
فلا يشمل شيئا من افراد الفرس والحمار مثلا **قوله** حد سياتي يقول
الشيخ الحد لغة المنع اي ومنه سميت الحدود الشرعية حدودا لانها
سبب في منع المحدود من ارتكاب موجبها وسميت حدود الدار وهو
منتهاها من جميع جهاتها حدودا لانها تمنع ما يجاورها من الدخول
فيها

فيها وتمنع ما هو منها ان يحكم له بحكم ما هو خارج عنها وسميت
الحدود المنطقية حدودا لانها تمنع غير المطلوب من الدخول فيها في
المطلوب وتمنع افراد المطلوب من الخروج وخصت بهذا اللقب وان كان
كل تعريف معتبر جامعا مانعا من افراد غيره فيه لان الحد هو ما يكون
بالذاتيات والجمع والمنع بالذاتيات قوي كما افاده ابن يعقوب قال شيخنا
ويجاب ايضا بان علة التسمية لا تطرد **قوله** ورسم سماه رسميا
بزيادة يا النسبة نظرا الى ان المقسم وهو مطلق المعرف جنس
فيصح ان ينسب الى بعض انواعه كما يقال الحيوان اما انسان واما فرسي
فهذا الجنس ينقسم الى حصة انسانية والى حصة فرسية ولا يخفى ما فيه
من التكلف احوج اليه استقامة النظم كذا قال ابن يعقوب وقال شيخنا
منسوب الى الرسم بالمعنى اللغوي وهو الاثر لا انه منسوب الى الرسم
الاصطلاحي لئلا يلزم نسبة الشي الى نفسه **قوله** ولفظي منسوب
الى اللفظ المطلق فهو من نسبة الخاص للعام قال شيخنا ولا يرد
التعريف بالمثال كما اذا قيل العلم كالنور لانه تعريف بالخاصة لان مماثلة
الشي خاصة من خواصه فهو رسم ناقص ولا التعريف بالتقسيم كما تقدم
في تعريف العلم بتقسيمه لانه رسم بالخاصة لان التقسيم خاصة للمقسم
فهو رسم ناقص وكذا التعريف اللفظي تعريف بالخاصة على التحقيق
لان لفظ الشي خاصة من خواصه فهو داخل في الرسم خلافا لظاهر المصنف
باختصار **قوله** علم تكميل للبيت وكانه اراد ان اللفظ المعرف به علم معناه
وانما جهل كونه مسمى باللفظ الاخر قال ابن يعقوب **قوله** بالجنس اي القريب
وحذفه للعلم به مما ياتي قوله وفصل في بعض العبارات وصفها بالقريب
وكانه وصف كاشف ويؤيد عدم وصفه به في جميع باقي الاقسام في كلام

هذا المعنى والا فالبعيد ان كان فصل جنس كالحساس فغير مفيد
لا عميته لو وحده ولو مع الجنس البعيد اما مع الخاصة فيفيد لكن الجنس
القريب يغني عنه وايضا لو سلم انه يقام مقام الجنس ونذكر بعده الخاصة
فهذا رسم وكلامنا في الحد وان كان فصل مساو بالحق فغير موجود كذا
ذكره شيخنا قوله بالجنس اي القريب وحذفه للعلم به مما ياتي قوله معا
اي حالة كونهما معا قوله او معا بالف او طرفه قابضا اي الحد الناقص
هو التعريف الذي وقع بالفصل وحده او وقع بالفصل مع الجنس البعيد
فقوله وقع خبر ناقص وقوله بفصل الخ متعلق به وقوله للقريب تاكيد
وبقي العرض العام مع الخاصة او مع الجنس فلا يعتبران اما الاول فلانه
لا يفيد ذكر العرض العام مع الخاصة واما الجنس مع الخاصة فان فيه فائدة
من حيث الاطلاع على بعض الحقيقة وكذا لا يفيد العرض العام مع الجنس
واورد ان فصل الجنس لما لم يجعل بدل جنسه فيقال الحساس الناطق
واجيب بانه ليس بتمام الماهية يعني المشتركة بين انواعه ورد بانه يفيد
كالجنس البعيد بل فوق وكذا لا عبرة بالتعريف الذي يذكر فيه الفصل
والخاصة معا كان يقال في تعريف الانسان هو الناطق الضاحك لان
كلا منهما يغني عن الاخر في الاخراج نعم لو استعمل فينبغي ان يراعى السابق
منهما فان سبقت الخاصة سمي رسما ناقصا والا فحد ناقص وبعضهم
يجزم بانه حد ناقص وكذا لا عبرة بالعرض العام مع الفصل كان يقال
في تعريف الانسان هو المتنفس الناطق وجعله بعضهم حدا ناقصا
كالذي قبله وانما لم يعتبر هذا لان الغرض من التعريف التمييز او بيان
الاجزاء والعرض العام ليس فيه احدهما قوله فما ارتبط خبر ناقص والتقدير
وناقص الرسم فما ارتبط بخاصة فقط فمع الخ قوله وما بلفظ الخ اي
والتعريف

والتعريف الذي شهر عندهم باللفظي هو تبديل لفظ باشهر منه مرادف له وقوله لديهم
متعلق بشهر قوله برديف اي بلفظ رديف وخرج بقوله رديف فصل
المعرف وخاصته كالناطق والضاحك في تعريف الانسان فانه تبديل لفظ
بلفظ اشهر منه عند السامع الا انه ليس مرادفا له قوله على ثلاثة اقسام اي يشتمل
على ثلاثة اقسام من اشتمال الكلي على جزئياته اي تقسيمه اليها قوله فالتام
ذكر الجنس القريب والفصل كالحيوان الناطق للانسان وكذا جسم نام حساس
ناطق او حيوان متفكر بالقوة او جسم نام حساس متفكر بالقوة وكون
حد المتام تاما لذكر جميع الذاتيات فيه اما مطابقة كالمثال الاخير او تضمنا
كمثال الشارح او مطابقة في البعض وتضمنا في البعض كالمثالين المتوسطين
وشرط بعضهم في تمام الحد الترتيب اي تقديم الجنس على الفصل فان عكس
كان ناقصا قوله والناقص هو ذكر الفصل فقط اي كقولك الانسان
ناطق او متفكر بالقوة قوله او مع جنس بعيد اي كقولك الانسان جسم
ناطق او جسم متفكر بالقوة او مركب من جوهرين ناطق او مركب
من جوهرين متفكر بالقوة اما كونه حدا فلما مر واما كونه ناقصا
فلعدم ذكر الذاتيات فيه والفصل المذكور وان كان باقي الذاتيات
لكن دلالة الالتزام مهجورة بخلاف التضمن ومعنى كون دلالة الالتزام
مهجورة في التعاريف انها لا يكون التعريف بسببها تاما فليس المراد
انه لا يصح التعريف باعتبارها اصلا بل يصح ويكون التعريف حدا ناقصا
قوله لانه مشتمل على الاوصاف الذاتية اي على جنس الاوصاف الذاتية
لاجل ان يشمل الحد الناقص لانه جملة من افراد الحقيقي وعلة التسمية
لا تقتضي التسمية فلا ينافي ان ذلك موجود في بعض افراد الرسم
قوله التي تركبت منها الحقيقة هذا دوح العلة دون قوله الذاتية والذاتية

نسبة للذات التي هي الحقيقة من نسبة الجزء للكل وقوله بهذا المعنى
اي بسبب هذا المعنى وهو اشتماله على الاوصاف الخ بقي ان كونها اوصافا
ينافي كونها ذاتية لان وصف الشي خارج عنه ويجاب بان يراد بوصف
الشي ما تعلق به سواء كان داخلا او خارجا بقي ان الحد الحقيقي هو نفس
الاوصاف الذاتية فيؤدي الى اشتمال الشي على نفسه ويجاب بملاحظة
الاجمال في المشتمل بكسر الميم والتفصيل في المشتمل عليه بقي ان قوله
فنسب ينافي قوله وسمي الخ لان تسميتك شخصا بكونه مصريا لا تنافي
فهمك انه منسوب لمصر ويجاب بان النسبة كانت اولا والتسمية
ثانيا فقوله فنسب اي اولا ثم سمي واراد بالتسمية الوصف بتسميتها **قوله**
بهذا المعنى اي بسبب هذا المعنى اي الذي اشار له بقوله لانه مشتمل الخ.
قوله فالتام ذكر الجنس القريب والخاصة ما كونه رسما فلان الرسم لغة
الاثر ورسم الدار اثرها وهو يكون علامة عليها والتعريف بالخاصة
اثر وعلامة على الماهية لانها شارح لها واما كونه تاما فلتشبيهه
بالحد التام من حيث وضع فيه الجنس القريب وقيد بما هو كالفصل
من الخواص وكالجنس القريب فيما ذكر حده نحو الانسان جسم نام حساس
ضاحك **قوله** والناقص ذكر الخاصة الخ سمي رسما لما مر وناقصا لحذف
بعض اجزاء التام **قوله** بالقابلية يرجع للضاحك كان وحده او مع غيره
اشارة الى ان الخاصة المعرف بها لا بد ان تكون شاملة لازمة وقيدنا
بالشاملة لان غير الشاملة كالقلم والكتابة بالفعل للانسان ما لا
يعرف بها لخروج كثير من افراده عنهما وباللازمة لتخرج المفارقة
كالتنفس بالفعل للحيوان فلا يعرف به لخروج بعض افراد المحدود من كونهما
من افراده حالة المفارقة وهو فاسد **قوله** والخاصة معنى كلي كالضاحك
اي الضحك معنى كلي اي انه يتحقق في جزئيات كثيرة **قوله** خارجية
نسبة

نسبة للخارج لانها خارجة عن الذات التي هي الحقيقة وقوله ذاتيات نسبة
للذات التي هي الحقيقة **قوله** ويعرف ذلك اي الخارج والذاتي **قوله** بوضع
اللغة فما اعتبره الواضع ذاتيا فهو ذاتي والا فهو عرضي وقوله وفرض
العقل قال القرافي في توضيح ذلك وانما يتميز الداخل من الخارج باحد
طريقين احدهما ان يعلم من واضع اللفظ انه وضع لامرين فيعلم ان كل واحد
منهما داخل في المسمى وان ما عداهما خارج عنهما كما فهم عن العرب انهم وضعوا
الانسان للحيوان الناطق فقط فلذلك كان الناطق داخلا والضاحك
خارجا فلو فهم عنهم انهم وضعوا اللفظ للحيوان والضاحك دون الناطق
كان الناطق خارجا خاصة والضاحك داخلا فصلا او وضعوه
للثلاثة كان كل واحد منها داخلا وعلى هذا القانون الطريق الثاني
ان يخترع العقل ويفرض حقيقة مركبة من شيئين فيكون ما عداهما
خارجا عنهما اما اذا لم يوجد فرض عقلي ولا وضع لغوي استحال معرفة
الداخل والخارج فتامل ذلك **قوله** ~~في اللغة~~ كالقمح والبراعة مثالهما
كالقمح والبر **قوله** في اللغة متعلق بانعكس قال القرافي وقولي هو اشهر
منه عند السامع لان الشهرة قد تنعكس فيقول الشامي للمصري ما الفول
فيقول الباقلا لان اللفظ الذي يعرفه الشامي ويقول المصري للشامي
ما الباقلا فيقول الفول لان اللفظ المذكور عند المصري اما لو كان مساويا
في الجهالة او اخفى لم يصح البيان به فلذلك اشترطت الشهرة ام
فاذا علمت ذلك فتقول اللغة اللفظ الموضوع وح ففي العبارة حذف
والتقدير لعروض اي لاحتمال ان الشهرة تنعكس في استعمال اللفظ
الموضوع اي تختلف **قوله** والوسم العلامة اي لغة اي وشانها ان تكون
خارجية **قوله** جبل بضم الجيم **قوله** رسم بكسر الميم **قوله** وانادها من عطف
المرادف **قوله** باللوازم الذاتيات اراد باللوازم ما لا ينفك عن الشي

داخلا وخارجا واراد اللوازم بتمامها وقوله الذاتيات اي المنسوبة
للذات من نسبة الجزء للكل قوله والرسم انما هو باللوازم الخارجية
اي لا بد من ذكر هذا الجنس اي وشان الخارج المتعلق بالشيء ان
يكون علامة عليه ففي العبارة احتباك حذف ما اشرنا اليه اولا بقولنا
اي وشانها ان تكون خارجة واثبتها هنا بقوله والرسم الخ وحذف
هنا ما اشرنا اليه بقولنا وشان الخارج ان يكون علامة لكونه اثبتها
هناك وقوله سمي اي الرسم بمعنى التعريف وقوله بذلك اي بلفظ رسم
وقوله لكونه علامة على الحقيقة اي خارجا عنها قوله كلام وبحث الخ
كانه اراد بالبحث ما اشار اليه القرافي بقوله قال الامام فخر الدين
القول بالتعريف محال لانه اما ان يعرف بنفس الشيء وهو محال
لوجوب تقديم العلم بالتعريف على العلم بالمعرف فيلزم تقدم الشيء على
نفسه الخ ما قال قوله وهو واقع في الوهبية كعكسه وهل هما متساويان
او احدهما اكثر قوله كقول ابن البنا اي في منظومته في المنطق قوله وهو
تبديل لفظ الخ ظاهر العبارة ان التعريف اللفظي هو فعل الفاعل الذي
هو التبديل وهو تسامح ~~بل التعريف اللفظي هو فعل الفاعل الذي~~
العقلي من المطالب التصورية لانه جواب ما هو فهو تصوري الا ترى
انا اذا قلنا الغضنفر موجود فقال المخاطب ما الغضنفر فسرناه
بالاسد فليس هناك حكم نعم بيان موضوعية اللفظ في جواب هل
هذا اللفظ موضوع لمعنى بحث لغوي لينبني اثباته بالدليل في علم
اللغة فمن قال انه من المطالب التصديقية لم يفرق بينه وبين البحث
اللفظي اللغوي قاله صاحب مسلم العلوم وهو اختصار لكلام المحقق
الدواني في حاشيته للتهذيب انظر السوداني قوله حد ان التعريف
بالفصل ان يكون بالفصل وحده قوله المؤلفة اي المركبة قوله فايدة قيل
اربعة

اربعة حكاه بقيل لانه لم يرتضه لما سياتي ولفظ القرافي قاعدة اربعة
لا تقام عليها البرهان ولا يطلب عليها دليل ولا يقال فيها لم فان ذلك
كله نمط واحد قوله لا تقام عليها برهان اي لا يطلب باقامة البرهان
عليها وعطف ما بعده عليه من عطف العام على الخاص قوله ولا يطلب
بدليل فلا يقال ما الدليل على ان الانسان حيوان ناطق وظهر لي ان
المراد بالدليل العقلي وهو ما تركب من مقدمات فلا ينافي انه يطلب
في الاجماع الدليل النقلي وكذا فهم شيخنا لطف الله ثم رايت سيدي سعيد
نقل عن ابن هارون ما يفيد ان المراد الدليل مطلقا ولو نقليا وهو الصواب
لان ما ذكروه من التعليل وسياتي يفيده قوله وهي الحدود فلا يقال
ما الدليل على ان الانسان حيوان ناطق لوجهين احدهما ان حقيقة الحد
هي المحدود واجزاؤه على التفصيل وثبوت الشيء لنفسه لا يتوقف
على شيء بل يكفي فيه تصوره ثانيهما ان الاستدلال على ثبوت شيء
لشيء متوقف على تعقلهما فالدليل على ثبوت الحد للمحدود يتوقف
على تعقل المحدود والمستفاد من ثبوت الحد له فلو توقف ثبوت
الحد له على ذكر لزم الدور ذكره شيخنا قوله والعوايد بالعين المهملة
اي الامور العادية ككون النار محرقة فلا يقال ما الدليل على كونها محرقة
قوله والاجماع فلا يقال ما الدليل على ان الامة اجمعت على حرمة الربا مثلا
لان الاجماع لا بد له من دليل وانه لو اريد الدليل النقلي على كونه اجمع عليه
لا يظهر ولعل الشيخ فهم ذلك فعبر بلفظ قيل اشارة الى ضعفه والحاصل ان
اللفظ يحتمل ان يكون المراد الدليل على الحكم المجمع عليه وان يكون الدليل على
كونه اجمع عليه ويحتمل ان يراد الدليل ولو نقليا او خصوص العقلي وقد
ظهر من كلام ابن هارون ان المراد ولو نقليا فينبغي حمله على انه يكون

المراد الدليل على الحكم المجمع عليه فيقبل وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
المراد الدليل على كونه اجمع عليه فلا يسلم بل من ادعى الاجماع على حكم لا يقبل
منه الا بالنقل ولعل هذا ما فهمه الشارح ولذا عبر بقيده قوله والاعتقادات
الكائنة في النفوس اي فلا يقال ما الدليل على كونك معتقدا كذا واما الحكم
المعتقد فيطلب عليه الدليل وقوله الكائنة في النفوس وصف كاشف
لان الاعتقادات لا يكون الا في النفوس قال القرافي فلا يطلب دليل على
كونها في النفوس بل على صحة وقوعها في نفس الامر اه او بل يطلب
دليل على صحة كون الله واحدا في نفس الامر الذي هو المعتقد اذا علمت
ذلك تعلم ان في عبارة الشارح سقطا كما ظهر لك من عبارة القرافي قوله
في نفس الامر تقول هذا الشيء موجود في نفس الامر اي موجود في
نفسه وذاته بقطع النظر عن اعتبار المعتبر وفرض الفارض واعلم ان
الوجود في نفس الامر اعم من الوجود في الخارج اي خارج الاعيان
فكل موجود في خارج الاعيان فهو موجود في نفس الامر كذات زيد وعمرو
والصفات الوجودية كالقدرة والارادة فانها تمكن رؤيتها وليس كل ما هو
موجود في نفس الامر موجود في الخارج كالامكان والنسب والا
حوال فهي موجودة في نفس الامر وليست موجودة في خارج الاعيان
وقولنا خارج الاعيان احترازا عن الخارج عن الذهن فهو عين الموجود
في نفس الامر والنسبة بين الوجودين اي الخارج ونفس الامر
وبين الوجود في الذهن العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في ذات زيد
التي تتصورها فانه هنا فهي لها وجود في خارج الاعيان لانها يمكن
رؤيتها ووجود في الذهن من حيث تصورها ووجود في نفس الامر لان له
تحققا في نفسه بقطع النظر عن اعتبار المعتبر وفرض الفارض وينفرد
الوجود

الوجود في الذهن عنهما فيما اذا تصور الزيبق بحيل كرما فكره له وجود في
الذهن ولا وجود له في الخارج ولا في نفس الامر وينفرد الوجود في الخارج
ونفس الامر عن الوجود الذهني في ذات المولى التي لا اطلاع عليها فلها وجود
في الخارج لانها يمكن رؤيتها وفي نفس الامر وليس لها وجود في الذهن لانا لم
نتصورها بكنهها قوله وانما يرد بالنقض اي كما لو قال الانسان عبارة عن
الحيوان فيقال له ينتقض عليك بالفرس فانه حيوان مع انه ليس بانسان قوله
والمعارضة اي معارضة تعريف بتعريف اخر منقول عن الائمة كما لو قال
الغاصب من الغاصب يضمن لانه غاصب وولد المغصوب مضمون لانه مغصوب
لان الغاصب هو من وضع يده بغير حق وهذا وضع يده بغير حق فيكون
غاصبا فنقول يعارض هذا الحد بحد اخر وهو ان الغاصب هو رافع اليد
المحقة وواضع اليد الباطلة وهذا لم يرفع يدا محقة فلا يكون غاصبا كذا
مثل القرافي وعبارة سيدي سعيد فيها فائدة فنذكرها ونصها تنبيه
للحدود من الاشياء التي لا تطلب بالدليل والقيام عليها برهان ولا تقابل
بالمنع بان يقال لا نسلم ان الانسان هو الحيوان الناطق مثلا والا لوجب على
الحاد اقامة الدليل عليه لان المنع استدعاء الدليل وطريق المنازعة فيه ان
تعارضه بحد اخر راجح عليه او مساو له او تبين انه غير مطرد او غير
منعكس او في لفظه اجمال او غرابة كما تقدم هذا في الحدود الحقيقية واما
الحدود اللفظية كما يقال الانسان في اللغة هو الحيوان الناطق والصلاة
في الشرع هي الاقوال والافعال المخصوصة فيرد عليه المنع ويحتاج هو الى اقامة
الدليل على ما ذكر وهو النقل عن اهل الشرع او اللغة اي الامر كذلك بخلاف ما اذا
تعريفا للماهية وبيان حقيقتها انتهى من ابن هارون قوله ولا ابعد تاكيد
لقوله ظاهرا اي ولا يكون ظاهرا عن العقل لان يرى بعدا اي خفيا قوله ولا مما

يدري بضم اليا على صيغة المبني للمجهول **قوله** بحدود اي بمعرف بالفتح
فهو من اطلاق اسم الاخص وارادة الاعم بقرينة ظهور عدم الفرق ما بين
الحد والرسم لان علة المنع وهي عدم الفايدة جارية فيهما **قوله** وعندهم اي
المناطقة وخصهم بالذكر لانهم الباحثون عن ذلك او الضمير عايد للعلما
مطلقا والظرف على كل متعلق بحدود وساغ تقديم الظرف هنا
على ما بعده مع كون العامل مضافا اليه وصلة للالف واللام للضرورة
وقوله اي تدخل بفتح التا وضم الخامس دخل ويصح ضم التا ببنيا للفاعل
او المفعول والاحكام بالرفع على الاول والثالث وبالنصب على الثاني
قوله في الحدود اي التعاريف فهو من اطلاق الاخص على الاعم الذي هو
التعريفات بالرسوم فهو مجاز مرتبت من قرينة ذلك انه لا يتوهم
امكان دخولها في الحد لان الحكم ليس جزا من الماهية وفي الرسم يتوهم
ذلك فليحذر عنه كذا قال شيخنا في شرحه **قوله** اعلم رحمك الله انه يشترط
في كل واحد من المعرفات اي الحد والرسم واللفظي هذا يفاده غيره وان
التعريف اللفظي بتبديل اللفظ برديف اشهر منه فلا يكون الا جامعا
مانعا فما معنى الاشتراط ح فتدبر وافاد شيخنا ان ابن الحاجب مشى
على ان التعريف بالاعم والمساوي يختص بالرسم خلافا لظاهر المص وان
الدور لا يتاتى في الحدود لان معرفة الجزء من حيث ذاته لا تتوقف على معرفة
الكلي **قوله** وقال الغزالي وابن الحاجب المطرد المانع الخ اعلم انهم قالوا حقيقة
الاطراد انه كلما وجد الحد وجد المحدود بان لا يزيد الحد على المحدود بافراد
يصدق فيها دونه فلا يدخل فيه شي من افراد غير المعرف فيلزم من ذلك
ان يكون الحد مانعا فلو زاد اي بان يكون الحد اعم من المحدود كالجسم النامي
الحساس في تعريف الانسان فانه يصدق بالحمار والفرس مثلا فيوجد التعريف

في تلك

في تلك الافراد ولا يوجد المحدود وهو الانسان فيدخل في التعريف ما ليس من
افراد المحدود فلا يكون مانعا وقالوا حقيقة الانعكاس كلما وجد المحدود
وجد الحد فلا يخرج شي من افراد المحدود عن الحد فيكون الحد جامعا
فلو لم يكن كذلك كان التعريف اخص متفكر بالقوة في تعريف الحيوان فيوجد
المحدود وهو الحيوان في الفرس ولا يوجد التعريف الذي هو المتفكر بالقوة
فلا يكون جامعا فاذا علمت ذلك فقول الغزالي وابن الحاجب المطرد المانع
والمنعكس الجامع تفسير باللازم لا بالحقيقة وما قاله الغزالي وابن الحاجب
هو قول الجمهور قال ابن زكري شرط الجمع العكس والاطراد الجمع والمنع هو المراد
هذا الذي نسب للجمهور والعكس فيه ذلك عن الجمهور فتبين ان ما قاله القرافي
ضعيف مخالف للجمهور ولعل القرافي يفسر حقيقة الاطراد الذي يلزمه الجمع
بانه كلما وجد المحدود وجد الحد فيلزمه الجمع عكس تفسير الجمهور ويفسر
الانعكاس الذي يلزمه المنع بانه كلما وجد الحد وجد المحدود وانه يجعل
تفسير الطرد بالجمع وتفسير العكس بالمنع حقيقة وهو المتبادر من
لفظه فليحرر ونصه في التنقيح وشرطه ان يكون جامعا لجملة افراد المحدود
ومانعا من دخول غيره فيه ونصه في شرحه وقولنا جامع هو معنى قولنا
مطرد وقولنا مانع هو معنى قولنا منعكس فالجامع المانع هو المطرد المنعكس
انتهى **قوله** كقولنا ما هو البر فنقول الحنطة فهو اخفى من البر **قوله** ولا مساويا له
في الخفى لم يقل وفي الظهور لان الظاهر لا يحتاج الى تعريف **قوله** والمساوي
كقولنا في المتحرك ما ليس بساكن كما ليس بساكن مساو للمتحرك اي عند
بعض الناس وكتعريف الزوج بانه معدود يزيد على الفرد بواحد وتعريف الفرد
بانه عدد ينقص عن الزوج بواحد **قوله** ويجتنب فيها الالفاظ الغريبة
اي غير مشهورة الاستعمال الموضوع يعرفها كتعريف الذهب بالعسجد والاسد
بانه الغضنفر او الهرماس وكتفسير الذهب بالمرمريس ثم الخفي ان

التعريف بالالفاظ الغريبة من ماصدقات الخفا لانه نوع اخر مقابل له
قوله والمشتركة اي كتعريف الشمس بانها عين نجم ان اريد بالمشترك جميع معانيه
جاز كتعريف القضية بانها قول يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب
والقول مشترك بين الملفوظ والمعقول والمراد كل منهما قوله او المجازية
اي كتعريف البليد بانه الحيوان الناطق قوله وكل ما فيه اجمال لا يخفى
ان المجمل عندهم اللفظ المشترك فلا يدرى اي المعاني قصد وكذا المتواطي
اذا اطلق فلا يدرى اي افراده قصد فيكون المراد من قوله وكل ما فيه اجمال
التسمية الثاني كما اذا عرف الانسان بانه الحيوان مع انه قد تقدم الاحتراز
عنه بقوله وشرط كل ان يرى مطردا فلا حاجة لقوله وكل ما فيه اجمال ويجاب
بان المراد بالمجمل هنا ما دل على الماهية مجملة لا مفصلة كان تعرف الحيوان
الناطق بالانسان قوله قال الغزالي الا ان يكون قرينة تدل على تفصيله
اي تفصيل ما ذكر من الغريب وما بعده اي بعينه لا التفصيل مقابل
الاجمال فيكون قاصرا على قوله وكل ما فيه اجمال هذا وقد ذكروا ان المجاز
اذا كان معه قرينة اي قرينة معينة للمراد فيه ثلاثة اقوال يجوز
مطلقا ثالثها ان كانت القرينة مقالية جاز او حالية فلا مثال القرينة
ان يقال في تعريف البليد حيوان ناطق يدخل الحمام ويصلي وبقولنا
معينة للمراد سقط الاعتراض كما ذكره سعد بان المجاز لا بد من
قرينة لكونها ماخوذة في تعريفه فلا معنى لاشتراطها هنا لان
القرينة التي اخذت في تعريف المجاز القرينة المانعة الدالة على ان اللفظ
لم يستعمل فيما وضع له وهي غير المعينة ومثل لذلك بان يقال في تعريف
ما فيه نفع المسلمين في ازالة الجهل بحر يلاطف الناس فقولك يلاطف
قرينة مانعة من ارادة البحر الحقيقي لا انها محتملة لان يراد بحر في الكرم او
العلم فاذا اتي بالقرينة المعينة بقول يظهر الدقائق والنكات وهل
الاقوال

الاقوال جارية في غير المجاز وما قلنا من ان المراد تفصيل ما ذكر انما هو بحسب المعنى
والا فلا يظهر حقيقة الحال الا بالاطلاع على كلام الغزالي فلا ندري هل الغزالي
قال ويجتنب الالفاظ الغريبة الى ان قال الا اذا كانت او ما ذكر الا المجمل بان
قال مثلا ويجتنب المجمل الا اذا الخ والمختصر حاصل عن تحصيل ما ذكر لقلة المعين
فانا لله وانا اليه راجعون شان اهل مصر قديما قلة الثقات لاهل العلم
فما بالك بهذه الازمنة من كلام ابن الحاجب يا اهل مصر وجدت ايديكم عن
بسطها للنوال منقبضة لما عدمت القرا بارضكم اكلت كتبي كانني ارضة
قوله ولا يجوز ايضا مما تتوقف معرفته هذا تفسير قول المص ولا بما يدري
بمحدود اي ولا يجوز التعريف بالذي يعلم بالمحدود اي تتوقف معرفته
على معرفة المحدود قوله يعني لاختلاف جهة التعريف اي فالمعلوم يتوقف
على العلم من جهة الاشتقاق والعلم يتوقف عليه من جهة التعريف لكونه
جزءا منه وقد تقدم البحث في ذلك قوله معية بمعنى ان العلم والمعلوم
يفهمان معا وقد تقدم ما فيه ايضا والجواب الصحيح ان المراد بالمعلوم
الذات مجردا عن وصف المعلومية ومعية نسبة لمع لما تقدم انهما
يفهمان معا كتوقف الجوهر على العرض وتوقف العرض على الجوهر وانظر هل
لا قيل معيا بدون النسبة ان الدور منفك الا ان يكون المثال للتاكيد قوله
وذلك اي ما ذكر من اختلاف جهة التوقف وكونه معية يخرج من الدور
اي الدور المحذور اي فالمحذور انما هو الدور السبقي ككون كل من زيد وعمرو
اوجد الاخر قوله دخول الحكم اي كما في قولنا الفاعل هو الاسم المرفوع فان
معناه الفاعل هو الاسم الذي صدر من الحكم عليه حكم بوقوع ثبوت الرفع
له اي بان ثبوت الرفع له واقع وقوله لان التصديق اي الذي هو الحكم
المذكور فيه اظهار في موضع الاضمار ولو عبر بالضمير لكان اظهر فهو
مردود على مذهب الحكما الذي هو المعتمد وقوله فرع التصور اي تصور
الفاعل مع ان تصور الفاعل فرع عن الحد الذي من جملته ذلك الحكم فقد

تحقق الدور لانه صار تصور الفاعل موقوفا على الحكم والحكم موقوف على
تصورا لفاعل اي والدور محال وما استلزم المحال محال وانهم ارادوا بالحكم
المحكوم به فيكون المراد بالتصديق المصدق به وشيخ بن يعقوب اقول
بعد هذا كله فالدور مرفوع بشئ سهل وهو ان الحكم المذكور في التعريف
ليس من جهة انشائه الذي هو متوقف على تصوره بل من جهة كونه مميزا له
وهذا لا يتوقف على تصوره فقولهم الحكم على الشئ فرع من تصوره اي
من حيث انشاوه ويجاب ايضا بانه لا يجعل جزا من التعريف فلا يتوقف
صحة معرفة المعرف عليه وبه يجاب ايضا عن الامام بن اجروم في تعريف
الفاعل فقال المرفوع ليس من التعريف ويكون من التعريف بالاعم ولا
يخفى ان قول المص وعندهم من جملة المردود الخ يعني عند قوله وكل لما
يدري المحدود لانه من افراده فذكره بعده من ذكر الخاص بعد العام
اهتماما به قوله ولا يجوز ايضا دخول او في الحقيقي فلا تقول الانسان
حيوان ناطق او ضاحك لما يلزم عليه من ان ضاحكا فصل ولا فرق
بين ان تكون او للشك او الابهام او التقسيم اي التخيير او الاضراب
انظر بن يعقوب قوله فلا يحترز فيه من التحديد بالاخفى اخرى اي
فلا فائدة في ذكره ح قوله اي ولا بلفظ يجوز منها اضافة الموصوف
للصفة اي بلفظ وقع فيه التجوز قوله والفرق بين الحقيقي والرسمي عطف
تفسير قوله فيجوز اي التعدد المفهوم من المقام في قولنا الحيوان
الضاحك او الكاتب اي بحيث كونه على ذلك وتقول الحيوان الضاحك
او الكاتب والمتعجب مما كان فيه تعدد الخواص وقوله لا في الحيوان الناطق
او الضاحك مما كان فيه تعدد الفصول واذا جاز في الرسم الحيوان
الضاحك او الكاتب او المتعجب فلان يجوز الحيوان الضاحك او الكاتب
بالطريق الاولى واحتجنا لذلك لانه لولا ذلك لكان لقائل ان يقول
الاولى للشارح ان يقول فيجوز في قولنا الحيوان الضاحك فقط اقتصر
على

على فصل في قوله لا في الحيوان الناطق فيجوز التعدد في الاول ويجب ترتيب خاصته
لا في الثاني فيجب ترتيب فصل قوله ولا يجوز ايضا جعل جزء المحدود جنسا له
اي الجزء الحسي واما الجزء العقلي كالحيوان للانسان فيكون جنسا له كما
افاده شيخنا وفيان الخمسة جزء عقلي لا حسي لان العشرة كالخمسة كل
منهما امر اعتباري فهو عقلي الا ان يكون جعلها جنسية باعتبار المعدود
وان مراد الشارح الجزء الغير المحمول باب في القضايا وهي الحكم لانها
تتضمنه في كمطية وزنها فعلية والجمع وزنه فعايل باعتبار الاصل
اذا اصله قضايي با من ثم تصرف فيه كما تصرف في عطايا وقضية بمعنى
مقضي فيها او قاضية على انه اسناد مجازي اه ذكره شيخنا قوله واحكامها
اي من تناقض وعكس قوله ولها اي الحجة قوله ايضا اي كما ان للقول
الشارح هذه الثلاثة قوله وصورة وهي الهيئة التاليفية الاتية
في الاشكال قوله معرفة صحيح التصديق من سقيمه ضمن المعرفة معنى
التمييز وكانه قال يفيد تمييز صحيح التصديق من سقيمه اي اذا كانت الحجة
صحيحة مادتها وصورتها تميز التصديق الصحيح من الفاسد كما في قولك
العالم متغير وكل متغير حادث فلا شك انه ينتج العالم حادث وهو تصديق
صحيح فيعلم ان العالم قديم تصديق فاسد واما اذا لم تكن صحيحة المادة
او الصورة فلا تميز الصحيح من الفاسد قوله على مباديها وهي القضايا
قوله ما احتمل ما واقعة على اللفظ وهي كالجنس تشمل الاقوال التامة والنا قصة
قوله احتمل الصدق هو مطابقة نسبة الكلام للنسبة الخارجية والكذب
عدمها وحذف الكذب لقبحه والعلم به لان الاحتمال لا يكون الا بين الشئ ومقابله
وتادبا في حق كلام الله تعالى وكلام رسله وهذا مخرج لنحو زيد وعمر وغيرهما
من الاقوال الناقصة قوله بينهم اي المناطقة قوله قضية وخبرا بالنصب على
الحالية بناء على التحقيق من انه لا يشترط في الحال الاشتقاق اما تسميته

قضية فلما مر من انها تضمن القضا اي الحكم واما تسميته خبرا فلما فيه
من احتمال الصدق والكذب واعترض على التعبير بالصدق والكذب بان
الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها فاخذهما في التعريف دور
واجيب بانهما اشتهرا في المحاورات فلم يحتاجا الى تعريف فصح ذكرهما
في التعريف وشمل التعريف القضية اللفظية والعقلية فتدخل المقدرة
في جواب هل قام زيد اذا قيل نعم او لا فان التقدير نعم قام زيد او لا قام
زيد عند المحققين وذهب ابن طلحة وابن عصفور الى ان نعم ولا كلام
مستقل ولا يشترط عندهم التركيب تخفيفا في الكلام التام ودخل القضية
المركبة من لفظ ومنوي معه كاقوم وتسمى القضية مقدمة ان كانت
جزء قياس ودعوى ان افتقرت الى دليل ومطلوبا عند الشروع في
الاستدلال عليها ونتيجة اذا انتجها الدليل ذكره شيخنا في شرحه قوله
وانما قلنا لذاته ليدخل الخ اي وليخرج ما يحتمل الصدق بالنظر للوازمه
كاسقني الما فانه يدل بالالتزام بحسب القرينة على انك عطشان وفي
نفس الامر يحتمل انك كذلك وان لا وكقول من ياكل ومر بانسان
الا تاكل فانه يدل بالالتزام على انك مريد الاكل وهو محتمل للصدق والكذب
واما بالنظر لما دل عليه الكلام مطابقة من طلب السقي والاكل فلا يحتمل صدقا
ولا كذبا وكغلام زيد فان نسبته الاضافية لا تحتمل باعتبارها
صدقا ولا كذبا لكنه يستلزم الاخبار بان لزيد غلاما لكن لا يلتفت
لهذا قوله نحو السما فوقنا والارض تحتنا اي مما هو مقطوع بكذبه
اي وليدخل ما هو مقطوع بصدقه كاخبار الله تعالى واخبار رسله والمعلوم
صدقه بضرورة العقل نحو الواحد نصف الاثنين فالقطع في الصدق في
هذا من جهة المخبر او البداهة قوله فان هذا بالنظر الى تركيبه اي في ذاته قوله
لمشاهدة نقيضه اي خلافه حقيقة النقض قوله شرطية سميت شرطية
لوجود

لوجود حرف الشرط في المتصلة كقولك كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
ولوجود ما يشبهه وهو حرف الرابطة في المنفصلة وان كان على وجه المنافات
كذا في ابن يعقوب وقال شيخنا وسميت شرطية لوجود ادات الشرط فيها
او لوجود الشرط المعنوي وهو الزام الشي والتزامه فيهما وذلك في المتصلة
ظاهر واما في المنفصلة فباعتبار ان ثبوت احد طرفيها او انتفايه قوله
حملية قال شيخنا سميت حملية نظرا الى طرفها الاخر وهو المحكوم به تشبيها بالشي
المحمول على الاخر قوله كلية اراد بها ما موضوعها كلي سوا كانت مسورة ام لا
ليصح التقسيم الاتي ولا يصح حمله على المسورة بكل وما في معناه اذ يصير الكلام
الكلية تنقسم الى مسورة ومهملة والمسورة اما كلية او جزئية لانه مفهوم
من قوله والسور كليا وجزئيا يرى فيلزم ان تكون الجزئية والمهملة
من اقسام الكلية ويلزم انقسام الكلية الى نفسها وغيرها قوله والسور
كليا وجزئيا يرى اي يرى في حال كونه كليا وجزئيا اي بحسب النفوس
البصرة قوله واربع اقسامه وذلك لانه اما كلي وجزئي موجب او
سالب واربع خبر مقدم واقسامه مبتدا موخر قوله حيث جرا اي وقع
وقوله اما زائدة وقوله بكل متعلق بجرى اي وقع اي حصل من حصول الكلي
في جزئياته وحذف الواو في الموضعين بمعنى الواو وقوله او شبهه راجع
للكل وكانه قال بكل او شبهه او بعض او شبهه وهكذا قوله اما
بكل او ببعض الاول سور الايجاب الكلي والثاني سور ~~السلب الكلي~~ الايجاب
الجزئي فهذان اثنان قوله او بلا شي سور السلب الكلي بحرف شي كسابقيه
ويصح فيه الفتح على الحكاية للفظ لا شي المذكور قوله في نحو قوله لا شي
من الانسان بحجر وكذا يصح رفع سابقيه وهما كل وبعض حكاية لكل وبعض
الواقعين مبتدا اي في القضية واما بعض في قوله الاتي وليس بعض فتتعين
فيه الحكاية لان المعطوف هو مجموع ليس بعض ذكره شيخنا في شرحه وقوله

وليس بعض سور السلب الجزئي قوله وكلها اي القضايا الاربعة باعتبار
تسمي السور الكلي والجزئي والشخص والاهمال تضرب في اثنين الموجبة والسالبة
قال العلامة يعقوب ولا يخفاك ما في النظم من بعض التداخل لانه ذكر
السور يتضمن بعض الموجبات وبعض السوالب وقد اشتمل على ذلك
قوله وكلها موجبة وسالبة وكذا لا يخفى ان الضمير في قوله وكلها عايد
على بعض ما تستفيد مما تقدم وذلك البعض كما تقدم بيانه هو الشخصية
والكلية والجزئية والمهملة فلم يخل النظم من تداخل وعناية ولا يضر
ذلك لظهور المراد والنظم احوج لذلك انتهى قوله الى الثمان متعلق بقوله
ايته والثمان بحذف الياء تخفيفا والاعراب مقدر عليها او ظاهر على
النون كما في قوله لها ثنايا اربع حسان واربع فثغرها ثمان قوله
وهي التي يكون المحكوم عليه فيها جزئيا معينا لا يخفى ان معينا وصف مخصص
اخرج الجزئي الذي هو غير معين وهو الجزء الاضافي اي معينا خارجا
او ذهنا مثال الخارج ما مثل به الشيخ من قوله عن زيد كاتب ومثال الذهن
اسامة اجري من ثعالة ومن امثلة الاول ايضا موجبة انا قايم وذلك
قايم وسالبة زيد ليس بقايم الخارجي بان يكون المعهود شخصا معينا
في الخارج وكذا اذا كان للموضوع قضية معينة كقولنا زيد قايم
حملية وكقولنا العالم متغير وكل متغير حادث ينتج ان العالم حادث اه
قوله جزئية منصوب على التمييز المحول عن الفاعل اي تميزت حملية جزئية
الحملية بذكر السور اي الجزئية منها وكذا يقال في قوله كلية قوله واما ان
تكون مهملة من الاهمال وهو لغة الترك وسميت القضية مهملة اذا لم
يدخل عليها سور وكان موضوعها صالحا لاهمالها من السور ولاهمالها في
الاستعمال استغناء عنها بالجزئية نحو الانسان حيوان وتحقق المهملة حيث قامت
القرينة على ان المراد الحقيقة لا من حيث هي هي ولا من حيث وجودها في جميع
الافراد

الافراد بل من حيث وجودها المحتمل لتحققه في الكل او البعض بدون النظر الى
خصوص المادة ولذا يكون نحو الحيوان انسان مهملة وان لم تصلح ان تكون كلية
في نفس الامر قوله وهي في قوة الجزئية اي المهملة في قوة الجزئية قوله لتحققها
فيها اي لتحقق الجزئية في المهملة لان قولك الانسان كاتب تحتمل الكل الانسان
والبعض والمحقق انما هو بعض واما الكل فليس بمحقق والحاصل ان الجزئية
محققة لانها حاصلة على كل حال بخلاف الكلية قوله هو اللفظ الدال على كمية الافراد
اي شبه بالسور المحسوس المحيط بكل او بعض البلد ونحوه في الاحاطة بالشيء فا
ستعير له لفظ السور قوله فهذه الاربعة هي معاني السور اي التي هي كل وبعض
ولا شيء وليس بعض مما في السور اي افراد السور اي ان السور كلي لا افراد
قوله فغلب التعبير باللفظ المذكور اي ان السور اذا اطلق صار لا ينصرف
الا للالفاظ المذكورة والفاء للتعليل اي انما حكمنا بان تلك الاربع افراد السور
لانه غلب التعبير باللفظ المذكور قوله ونحونا التعبير بغيره اي بغير ما ذكر
وقوله مع حفظ معناه اي حفظ معنى ما ذكر من الاسوار الاربعة فيه اي في
ذلك الغير من احاطة بالكل فيكون سور الكلية او البعض فيكون سور الجزئية
ايجابا او سلبا فنحو كل من الالفاظ الدال على الاحاطة بجميع الافراد في الايجاب
جميع وعامة ولام الاستغراق وطر وقاطبة وكافة والجميع ونحو بعض من
الالفاظ الدالة على الاحاطة ببعض الافراد في الايجاب بعض وواحد واثنان
وثلاثة والتنوين في الاثبات فهذا سور الجزئية الموجبة نحو بعض الذات جرم
وواحد من الصفات عرض واثنان من الانسان قايمان ونحو لا شيء من
الالفاظ الدالة على السلب الكلي لا واحد وساير النكرات في سياق النفي نحو لا احد
من الجانين يغني عن الفاعل ونحو ليس بعض من الالفاظ الدالة على السلب الجزئي
بعض ليس وليس كل والفرق بين هذه الاسوار الثلاثة ان ليس كل يدل على
دفع الايجاب الكلي مطابقة وعلى السلب الجزئي التزاما والباقيات بالعكس
والفرق بين ليس بعض وبعض ليس ان الاول قد يستعمل للسلب الكلي لان

بعض نكرة فاذا وقع بعد النفي صح ان يعم بخلاف بعض ليس لتقدم بعض علي اداة النفي
ولا عكس تعميم اي ظهر معناه فيه اي ظهر معني ما ذكر من الاحاطة بالكل او
البعض سلبا او ايجابا في غيره وحذف العاطف ضرورة اعلم ان طريقة بن مالك
كما نقل الطبلاوي في بعض تاليفه ان حذف العاطف جايز نثرا ونظما وان ذلك لا يختص
بالضرورة ولا تمام التعدد خلافا لما افهمه كلام الدماميني من ان ذلك للضرورة
ولما افهمه كلام الاشموني من قصر الجواز علي مقام سرد الاعداد فتنبه افاده العلامة
البهوتي فيما كتبه علي الاشموني واما مهمل اي لم يسبقه سور كلي ولا جزيي
اي فمعني مهملة انها مهملة من السور وهو احد الوجهين اللذين ذكرناهما
وكل تلك القضايا اي وكل واحدة من تلك القضايا وقوله من ضرب اثنين في اربعة اي
اربعة في اثنين والاول اي الاول في الرتبة وان ذكر اخرا كما يفيده تشبيهه
قول ~~المصنف~~ الشاطبي الاتي والجواب بذوان كان متقدما وضعا فهو متاخر طبعا
لان الاصل في المحكوم به التاخر وفي المحكوم عليه التقدم هو الموضوع اي يسمي
به والاخر بكسر الخا اي الاخري في الرتبة وان ذكر اولا كما تقدم هو
المحمول اي سمي به لحمله علي شيء اي الحكم به عليه حال كونهما بالسوية اي مصطحبين
في الذكر بمعني انه لا ينفرد احدهما عن الاخر بل يذكران معا لفظا او نية او المراد
انهما مستويان في ان كلا وضع له اسم ولها جزان اطراف النسبة
وايقاعها او انتزاعها اي ادراك انها واقعة وليست بواقعة فان
اجريت ذلك علي ذهنك ولم تتلفظ به كانت القضية ذهنية
وان تلفظت كانت لفظية وكما ان الطرفين يفتقران الي لفظين
يدلان عليهما كذلك يحتاج الي لفظ يدل علي النسبة والي لفظ
يدل علي ايقاعها او انتزاعها فتكون الالفاظ اربعة فوضعوا
لفظ الرابطة دالا علي الايقاع او الانتزاع ويلزم منه الدلالة
علي احدهما دلالة والحمد لله رب العالمين تمت سنة ١١٨٩